

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران - السانية -

مدرسة الدكتوراه
قسم الترجمة



كلية الآداب واللغات والفنون

مذكرة بحث لنيل شهادة الماجستير في الترجمة
موسومة بـ

حدود تصرف المترجم في نقل الخطاب السياسي

تحت إشراف

أ.د خليل نصر الدين

إعداد الطالبة

شعالة دلال

لجنة المناقشة:

- 1- أ.د توهامي وسام رئيسا.
- 2- أ.د خليل نصر الدين مشرفا ومقررا.
- 3- أ.د الزاوي عبد الرحمن عضوا مناقشا.
- 4- أ.د فرقاني جازية عضوا مناقشا.

السنة الجامعية
2010 - 2011

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى

أُمِّي وَ أَبِي

" وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "

الإسراء، الآية (24).

شكر وتقدير

" اللهم اجعلني أعظم شكرك، وأكثر ذكرك، وأتبع نصيحتك، وأحفظ

وصيتك"، فالشكر لله وحده، الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم.

أتوجّه بشكري الجزيل للأستاذ المشرف: د خليل نصر الدين على كلّ ما

قدّمه في سبيل انجاز هذا البحث، فأتمنى من الله أن يحفظه بما حفظ به الذكر

وينصره بما نصر به الرّسل، إنّه على كلّ شيء قدير.

حققة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ". (الآية 22) الروم.

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الآية 13) الحجرات.

إنّ الاختلاف ثم الحاجة إلى الاحتكاك بالآخر عاملان كافيان لظهور الترجمة، التي تعدّ عصب التواصل والخط الرابط بين مختلف أرجاء المعمورة، لاسيما في ظلّ التحديات التي تفرضها العولمة والانفتاح على الآخر، وما واكب ذلك من قفزة نوعية في مجال التكنولوجيا والمعلوماتية، ممّا جعل القائمين على الاتصال في صراع دائم مع الزمن لتكييف مادتهم الإعلامية مع هذه المستجدات وإعادة النظر في سياساتهم الاتصالية.

على الرغم من أنّ الترجمة هي الظاهرة التي تنفرد بتحقيق التواصل بين قطبين متباينين لسانيا وثقافيا وإيديولوجيا، إلّا أنّ هذا التميّز لم يشفع لها، وظلّت حبيسة اللسانيات. لكنّ هذا التبني لم يدم طويلا بعد أن تبين أنّ الترجمة أكبر من أن تكون مجرد درس لساني، فهي جامعة للعلوم، وما فتئت تنفرد بنفسها حتى ظهرت العديد من الإشكاليات وارتفعت أصوات المشكّكين في شرعيّتها، فأجزموا باستحالتها واتهموها بالخيانة مبرّرين ذلك بالاختلافات اللغوية والثقافية.

وفي ظلّ هذا الجدل، ظهرت على الضفة الأخرى أصوات تقرّ بقابلية الترجمة باعتبار أنّ المترجم بإمكانه إعادة صياغة ما جاء في الأصل مع مراعاة العوامل اللغوية وغير اللغوية التي تحيط بالترجمة وبالعملية التواصلية ككل.

إزاء هذه المناقشات الدائمة بين الجانبين، لا يمكن لأحد أن ينكر الدور الذي تضطلع به الترجمة في التواصل الإنساني وتبادل المعلومات، ولا أن يلغي إمكانيتها مع الإقرار بنسبيتها.

ولمّا كانت الترجمة عملية معقّدة، تتداخل فيها العديد من المعارف، كان لا بدّ للمترجم من الإلمام بميدان التخصص الذي يترجم فيه، ولعلّ الترجمة السياسية هي من أكثر أنواع الترجمة صعوبة نظراً لحساسية المجال. ذلك أنّ السياسة ومن خلالها الخطاب السياسي يمثل مشهداً أصبح يلزم الفرد وجزء لا يتجزأ من يومياته، باعتباره أكثر المنابر إثارة وأقربها تواصلاً بين الحاكم والمحكوم، خاصة في ظل التنافر السياسي والصراع على السلطة.

إنّ التغيّرات التي تشهدها الساحة السياسية وتسارع الأحداث، وكذا انعدام الثقة بين الحاكم والمحكوم، جعلت السلطة في سباق مع الزمن لإعادة هيكلة خطاباتها التي لم تعد ترقى إلى مستوى تطلّعات الشعوب، التي اخترقت حاجز الصمت، فراحَت تصوغ خطاباتها

أُملا في ممارسة نفوذها وبحثا عن الالتفاف الشعبي حولها لمدّها بالشرعية اللازمة، وفي المقابل مواجهة التحدّيات التي تهدّد أمنها القومي داخليا وإقليميا، وسط تنامي الوعي السياسي وانتشار ثقافة "الفايس بوك" وغيرها من المواقع الاجتماعية التي أضحت وسيلة تسلّط الضوء على الحياة السياسية، وآلة لفضح التجاوزات مستغلة غياب الرقابة. يأتي هذا الوضع في وقت ابتعدت فيه وسائل الإعلام عن المعالجة الموضوعية، بعد أن نجح الساسة في توجيهه خدمة لمصالحهم الإستراتيجية، وغدا الإعلام السلاح غير المحضور، الذي يستخدم للدّفاع عن قضايا معيّنة، أو الترويج للحروب حتى تحوّل في بعض الأحيان إلى جهاز عسكري بامتياز.

إنّ كل هذه المعطيات تجعل من ترجمة الخطاب السياسي أمرا في غاية التعقيد، وتعزّز مسؤولية المترجم اتّجاه نصّه بشقيه التواصلّي والفنيّ. أمّا الشق الأوّل، فمرتبط بمدى استقطابه لمختلف فئات المتلقين وتحقيق نفس الأثر. وأمّا الشق الثاني، فيتمثّل في تلك الآلية التي يتّبعها المترجم ليعكس البعد الإنجازي للخطيب من خلال الأسلوب.

وحرصا منه على ضمان شفافية النقل، التي تلغي الذاتية من خلال التعامل مع نصوص على هذا المستوى، فإنّ المترجم يختار استراتيجياته انطلاقا من دراسة عملية قائمة على المحدّدات الكبرى لممارسة ترجمته والتي تتعلّق بالباط والخطاب والمتلقي. بالإضافة إلى ترتيب أولوياته ليوجّه وجهه شطر خيارات منهجية تمثّل الخطوط الكبرى لتصرّفه.

يثير التصرف في الترجمة الكثير من الجدل حول مشروعيته كمنهج قائم بذاته، فلطالما اتفق الدارسون للترجمة على منهجين متقابلين هما: الترجمة الحرفية والترجمة الحرة بينهما ترجمات تتراوح فيها درجات الحرفية والحرية. في حين يعترف جورج ل. باستان (GL. BASTIN) أنه لا يوجد أي مؤلف يختص بالحديث عن قضية التصرف في الترجمة. وفي ظل غياب سياسة ترجمية واضحة لترجمة الخطاب السياسي، يجد المترجم نفسه مضطرا إلى تبرير تصرفه.

إنّ اتجاه المترجم نحو التصرف في ترجمة الخطاب السياسي لا يمكن أن يفسّر على كونه إشارة له للتلاعب بكنه الخطاب بالزيادة أو النقصان، خاصة في ظل العوامل المصاحبة لعملية النقل، سواء تعلقت بالايديولوجيا أو عامل الزمن أو انعدام الوضعية في اللغة المستهدفة.

علما أنّ التلاعب على هذا المستوى يفتح الباب أمام تأويلات قد تتخذ منحى سياسيا ممّا قد يولج المترجم في دائرة الحياد عن كنه الأصل.

بناء على هذا الطرح، نجد أنفسنا أمام العديد من التساؤلات حول ماهية التصرف.

ما هي المعايير التي يستند إليها المترجم ويختارها في تصرفه في نقل الخطاب؟

وما الغاية من ذلك؟

وهل يمكن للتصرف أن يتعدّى الترجمة إلى غايات أخرى؟

ثمّ هل يمكن للتصرف أن يكون انحرافاً؟

إذن ما هي حدوده؟

لهذا ارتأينا أن تكون الإشكالية التي نعالجها في هذا البحث موسومة ب:

حدود تصرف المترجم في نقل الخطاب السياسي.

تمّ تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول، أمّا الفصل الأوّل الموسوم ب: " لغة السياسة

وسيرورة العملية الترجمة " فتمّ التطرّق فيه إلى ماهية الاتصال السياسي بصفته المنظومة

التي تندرج ضمنها مختلف نشاطات الفعاليات السياسية والتي تقوم على أبعاد تحدّد وظائف

المشاركين فيها، كما يتمّ تكييف الإستراتيجية الاتصالية تبعاً لمستوى الاتصال الذي تختلف

فيه مستويات التلقي وتتغيّر بذلك قنواته المختلفة.

إنّ الهدف من تناول الاتصال السياسي بالدراسة هو إبراز تلك العلاقة التي تربط بين

الإستراتيجية الخطابية والاتصالية بالترجمة، فالاتصال بصفته السياق العام الذي تستثمره

الترجمة لاختيار استراتيجياتها التي تراعي البعدين اللساني وغير اللساني. أمّا الأوّل فيتمثل

في تلك الآليات اللغوية التي تخدم أغراض الساسة وتعكس توجّهاتهم، وأمّا الثاني فيتمحور

أساساً في كلّ حيثيات العملية التواصلية انطلاقاً من سلطة الباث التي تعكسها الكلمة

والأسلوب من خلال تعدّد قنوات الاتصال مروراً بمستويات التلقي التي تختلف باختلاف

مستوى الاتصال.

كلها عوامل يستند إليها المترجم لاختيار تلك المقاربات المنهجية لترجمة الخطاب السياسي، منها المقاربة الوظيفية والمقاربة التأويلية حيث تهتم الأولى بالأصل وتعتبر أنّ النص يخضع لترجمات متعدّدة إذا ما تعدّدت وظائفه معتمدة في تحليلها على نظرية أنواع النصوص، وأمّا المقاربة التأويلية فتركز على اللغة الهدف ومتلقيها.

وأما في الفصل الثاني الموسوم بـ: "ماهية التصرف من منظور ترجمي" فحاولنا تحديد مفهوم التصرف وسط التضاربات القائمة حول موقعه بالنسبة إلى الترجمة، والذي يشوبه الكثير من الغموض، في حين يرتبط مفهوم التصرف بالعديد من التقنيات الترجمية، فمن منظور الأسلوبيات المقارنة يعتبر التصرف أحد الأساليب التي يقترحها فيناي وداربليني لتحقيق تكافؤ الوضعية وعادة ما يأتي لدواعي ثقافية. كما ينظر إلى التصرف على أنّه نوع من الترجمة التي تسعى إلى تكييف الأصل مع جمهور اللغة المستهدفة.

وفي المقابل، ارتبط مفهوم التصرف بالأمانة، فوصف بالخيانة تارة وبالإبداع تارة أخرى. تتراوح أسباب التصرف بين ما هو لساني وما هو غير لساني تكون بمثابة المحدّدات الأساسية لنمط التصرف الذي ينبغي أن يكون مبرّراً وفي حدود لا تتجاوز الأصل من منظور الأمانة لكنه ولا تتجاوز الهدف من منظور ضمان تلقي الرسالة في أحسن الظروف وبحدافيرها.

وأما الفصل الثالث الموسوم بـ: "التصرف في ترجمة الخطاب السياسي: حدود والتزامات" فاخترنا خطاب تنصيب الرئيس الأمريكي باراك أوباما، نظرا لخصوصية هذا النوع من الخطب التي يسعى فيها الرؤساء إلى لعب كافة أوراقهم لإثبات أحقيتهم في بلوغ المنصب، فتناولنا بالدراسة النسخة العربية وحاولنا استخراج المواطن التي تصرف فيها المترجم والتي أخفق فيها وكذا الحدود التي تجاوزها في تصرفه، خاصة فيما تعلق بالحذف.

إنّ معالجتنا للتصرف تكمن في اعتباره إستراتيجية للنقل، تمثل تلك الآلية التي يحقّق من خلالها المترجم الأمانة عبر تحديد مواطن الخلل التي تعيق عملية النقل ثمّ معالجتها وفقا للخيارات المتاحة ترجمية كانت أو لسانية (ترجمية تتعلق بأساليب النقل، ولسانية تتعلق بالتقنيات اللغوية كالتقديم والتأخير...).

وفي هذا المقام، لا بدّ من تحديد ماهية هذه الأمانة التي تقتضي من المترجم التزامين جوهريين:

أما الأوّل، فالالتزام اتجاه الأصل، يكمن في المحافظة على كنه الرسالة وتقديمها بالطريقة التي أرادها الباث من خلال المحافظة على نفس النبرة والشحنة الدلالية.

وأما الثاني، فهو التزام اتجاه الهدف يتمثل أساسا في ضمان نقل سليم يراعي طبيعة اللغة والمتلقي وذلك بإيجاد بدائل تؤدي المعنى وتعكس الصورة، وإن اختلفت هذه الأخيرة فهي تتعلق باختلاف نظرة كل لغة إلى العالم.

إنّ بحثنا لم ينطلق من العدم، بل حاول سدّ ثغرة لم يتم تناولها في الدّراسات الأكاديمية السابقة في الجزائر، فمنها من تناولت أسلوب التكرار بالدراسة في إطار ترجمي سياسي، علماً بأنّه من الأدوات الإقناعية، وأسلوب استراتيجي في الخطب السياسية، من خلال دراسة الإجراءات المنهجية لترجمة التكرار وكيفية الحفاظ على نفس الأثر في النص المستهدف. ومنها من ركّزت على علاقة الخطاب السياسي بالترجمة والكيفية التي يتم بها نقل الخطاب، والتي تتراوح في مجملها بين الحرفية والبيانية، هذه الأخيرة تركز على التكيف وفق مقتضيات اللغة المستهدفة، كما تناولت أيضاً المشاكل التي تعيق عمل المترجم حيث صنّفناها إلى مشاكل خاصة بالترجمة وأخرى نابعة عن خصوصيات الخطاب السياسي.

نتمنى أن يفتح هذا البحث المجال لبحوث أخرى تثري مجال ترجمة الخطاب السياسي.

وفي الأخير أجدد شكري وامتناني لأستاذي المشرف: أ.د خليل نصر الدين، الذي لولا

كلمة منه لما تمّ هذا البحث.

الفصل الأول

◆ لغة السياسة وسيرورة العملية الترجمية

1. مفهوم الاتصال السياسي
2. أبعاد الاتصال السياسي
3. مستويات الاتصال السياسي
4. قنوات الاتصال السياسي
5. أشكال الإعلام
6. الخطاب السياسي بين منطق السلطة واللغة
 - 1.6 علاقة الخطاب بالسلطة
 - 2.6 لغة السياسة بين الحقيقة والتضليل
 - 3.6 مميزات لغة السياسة
7. ترجمة الخطاب السياسي بين المقاربة الوظيفية والمقاربة التأويلية

1. مفهوم الاتصال السياسي:

إنّ التقدم الذي يشهده العالم وتسارع الأحداث صاحبه تهافت لا مسبوق نحو امتلاك أجهزة الإعلام والسيطرة عليها، وجعل من الاتصال ضرورة ملحة في حياة المجتمعات سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا. ولعلّ الاتصال السياسي هو ما يطغى على المشهد اليومي، ويتأثر بتحولاته الاقتصادية، فترتفع المؤشرات في بورصة ما لتداعيات أزمة معيّنة وتنخفض أخرى. في حين تتسابق مختلف منابر الاتصال لإثبات أحقيتها والدفاع عن أفكارها وإيديولوجياتها.

وبين هذا وذاك، يبقى المتلقي هو المعادلة الأصعب التي يسعى فيها القائمون على الاتصال إلى التأثير فيه بما تتيحه قواميسهم، وتفرضه الأوضاع الراهنة خاصة بعد تعدّد وسائل الاتصال وتنوعها وبروز الانترنت الذي أضحى همزة وصل بين مختلف شرائح المجتمع بتعدّد مشاربها واختلاف مواطنها. والأكثر من ذلك، غياب الرقابة، وهو هاجس أصبح يؤرق الحكومات ويهدّد كيانها، في وقت تلاشى فيه دور وسائل الاتصال الحكومية وأضحت في نظر الكثير مجرد أبواق للأنظمة الحاكمة. ومن هنا كان لزاما عليها إعادة النظر في سياساتها الاتصالية لمواكبتها مع المستجدات.

يعتبر الاتصال السياسي أحد أنماط الاتصال الذي يخدم أغراضا سياسية ويهدف إلى التأثير الفعّال في الجمهور من خلال تغيير قناعاته واتجاهاته وجعله يؤمن ويخضع لكلّ ما يقدّمه إليه القائم بالاتصال، بمعنى آخر، الاتصال السياسي، هو ذلك الاتصال الذي يتضمّن عرضا لأفكار أو تجارب أو دعوات من أجل أغراض سياسية.

ويعرّف الاتصال السياسي على أنه: " العلم الذي يدرس مجموعة الأنشطة والفعاليات التي يزاولها القائمون بالعملية الاتصالية من أجل تحقيق أهداف سياسية تهمهم على المستوى الذاتي مثل الزعماء السياسيين والقادة الحزبيين والبرلمانيين، وينصب جوهر الاتصال السياسي على إحداث التأثير وتغيير الآراء والقناعات لدى الجمهور المستقبل باتجاه محدّد هو ما يريده القائم بالعملية الاتصالية".¹

ومن هنا كان الاتصال تلك القناة التي يلجأ إليها الساسة لبث توجهاتهم وأفكارهم من أجل التأثير في المتلقين من خلال مقاربات تتماشى وطبيعة السياسة.

و"الاتصال السياسي هو أي سلوك يبدأ من الفرد الذي يرسل المعلومات إلى غيره من الأفراد، ويترتب عليه استجاباتهم للأسلوب والسلوك الذي يريد".²

1- المصالحة محمد حمدان، الاتصال السياسي، مقرب نظري تطبيقي، دار وائل للنشر، ط2، عمان – الأردن، 2002، ص13.

2- الزيات عبد الحكيم السيّد، التنمية السياسية، دراسة في علم الاجتماع السياسي، المجلد الثالث، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص66.

إنّ هذا المفهوم يركّز على أطراف الاتصال، انتقالاً من المرسل مروراً بالرسالة ثم المتلقي، كما يرهّن نجاح العملية التواصلية بعنصر هام وهو الاستجابة التي ينشدها الباث من خلال تهيئة الظروف لذلك.

يذهب ماكناير "Mc Nair" إلى أنّ الاتصال السياسي يشير إلى النقاش العام من حيث المضمون والغرض، ويشمل تلك الأشكال الاتصالية التي يعتمد عليها السياسيون بغية تحقيق أهدافهم، يُضاف إلى ذلك الاتصال الموجه إلى هؤلاء السياسيين من طرف الصحفيين وغيرهم من غير السياسيين وكذا الكيفية التي يتم بها الاتصال بينهم من خلال المقالات الصحفية والمطبوعات الأخرى¹.

إنّ فالالاتصال السياسي يتعلق أساساً بالنشاط الذي يحدث في الوسط السياسي، سواء تعلّق ذلك بالسلطة في الداخل أو الخارج عبر وسائل اتصالية تعدّ منبرا لطرح أفكار السياسيين وتوجهاتهم والترويج لبرامجهم، دون الإهمال في المقابل دور الإعلام والصحافة بصفتها السلطة الرابعة، وبحكم أنّ الاتصال السياسي قائم على المناورة واللغة التضليلية وللباط في ذلك مآرب كثيرة ومتنوعة، نظراً لاشتغال الحقل السياسي على المنافسة والصراع على السلطة وكذا السّجال القائم بين مختلف الفاعلين السياسيين ممّا جعل التواصل السياسي فضاءً واسعاً للإقناع، تختلف فيه وسائله من باث إلى آخر وتديره في ذلك مجموعة

1-Voir: Brian McNair, An introduction to political communication, 3rd edition Routledge, London and New York, 2003, pp3,4.

من الأطر والمعايير التي ترهن مدى نجاحته في الأخير.

إنّ كل هذه المفاهيم تتقارب فيما بينها وتتفق في العديد من النقاط، إلّا أنّه من الصعب إيجاد مفهوم دقيق للاتصال السياسي وذلك لتداخل المعطيات التي تحدّده وتعدّد الأطراف التي تشكّله.

2. أبعاد الاتصال السياسي:

هناك أبعاد تمثّل المعادلة الاتصالية القائمة على التأثير والذي يتجلى من خلال الصدى الذي تحدّثه رسالة الباث ومدى استجابة المتلقين. يقوم البعد الأوّل على مضمون العملية الاتصالية السياسية، والثاني على الأشخاص (وهم الساسة أو الإعلاميون أو عامة أفراد الشعب)، والثالث على الهدف من الرسالة، والرابع على الوسيلة الاتصالية التي تجسّد النشاط السياسي الذي تمارسه السلطة أو الإعلاميون أو أفراد الشعب.

وهو ما أشار إليه ريكور عند حديثه عن "سيرورة العملية الاتصالية من خلال العلاقة الثلاثية التي تحدث عنها جاكبسون بين المتكلم والمستمع والرسالة، والتي أضاف إليها عناصر تكميلية تتمثل في الشفرة، قناة الاتصال والسياق، وعلى أساس نظام من هذه العناصر الستة، يعطينا جاكبسون مخططاً ذا وظائف ست، يتطابق المتكلم مع الوظيفة الانفعالية، والمستمع مع الوظيفة الإقناعية، والرسالة مع الوظيفة الشعرية، بينما تشير الشفرة إلى الوظيفة اللغوية الشارحة، وقناة الاتصال والسياق هما حاملتا الوظيفتين التعاطفية والمرجعية".¹

1- ريكور بول، نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى، تر سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003، ص43.

إنّ هذا المخطط يصنّف الوظائف حسب المشاركين في العملية الاتصالية، انطلاقاً من الباث الذي يسعى إلى الإقناع من خلال التركيز على مدى الأثر الذي يريد إحداثه، فينصرف إلى تضخيم الأمر وإعطائه صورة أكبر ممّا يلزم ويصاحب ذلك تلاعب على المستوى النفسي للمتلقّي لحمله في النهاية على التسليم به فتكون الاستجابة.

3. مستويات الاتصال السياسي:

يعتبر الاتصال السياسي ميداناً خصباً للممارسة السياسية ومجالاً رحباً للحوارات والنقاشات المفتوحة وتختلف فيه مستويات الاتصال، كما تتعدّد أيضاً الأشكال التي يتّخذها حسبما يخدم أغراض القائمين عليه. تتجلى مجموعة الحقوق التي يمتلكها الفرد أو الجماعة في الاتصال في ثلاثة مستويات:

أ- "المستوى الأول: حق الفرد في الاتصال، وتشمل حقوقاً فرعية منبثقة عنه كحق الاجتماع والمناقشة والمشاركة وتكوين الأحزاب والجمعيات والمننديات والحصول على المعلومات وإبلاغ الآخرين بها.

ب- "المستوى الثاني: حق الجماعة في الاتصال، وتشمل حق الجماعة السياسية "الدولة" في الاتصال بالجماعات السياسية الأخرى بما يكفل الإطلاع على تجاربها والانتفاع بتقدّمها العلمي والتقني والحضاري {...} وفيما يخص المجتمعات السياسية النامية فإنّها توظّف الاتصال في خدمة قضايا الاستقلال والتحرّر والتنمية.

ج- المستوى الثالث: حق المجموعة الدولية في الاتصال {...} وتنطلق إلى توظيف

الاتصال و وسائله لتعزيز الإخاء والتعارف بين وحدات المجتمع الدولي، وإقامة إعلام دولي متوازن بين الدول المتقدمة والنامية {...} لاسيما وأنّ الإعلام وثيق الصلة بالسياسة الخارجية وبالتالي أصبح عنصراً مؤثراً على تشكيل العلاقات الدولية.¹

وبناءً عليه فإنّ هذه الحقوق مجتمعة هي التي ترسم خريطة الاتصال السياسي داخليا وخارجيا، فأما في الداخل، تنتشط الأحزاب والجمعيات وممثلي المجتمع المدني للدفاع عن أفكار وتوجهات معيّنة، وأما خارجيا، فهو ما تفرضه الظروف وضرورة التواصل على أعلى مستوى بين الدول للتنسيق في مختلف القضايا، اقتصادية وأمنية وسياسية، إلى غير ذلك ممّا يشكّل همزة وصل بينها. وبالانتقال من الاتصال السياسي الداخلي إلى الخارجي، فإنّ الجمهور المتلقي يختلف باختلاف مستوى الاتصال، وباختلاف وسائل العرض للتأثير وذلك كل حسب هدفه، كما أنّ " مقدرة السياسيين في عرض أفكارهم ومواقفهم هي التي تحكم مدى النجاح أو الإخفاق في قبول الجمهور بما يطرح عليه."²

إنّ اختلاف مستويات الاتصال، يؤدّي لا محالة إلى اختلاف وسائل العرض والتأثير على المتلقي. وبالقيااس إلى الترجمة، يمكن اعتبار أنّ يدرك المترجم هذا الاختلاف بتحديد مبدئيا لآلية معالجة الخطاب من خلال إدراجه ضمن المستوى الذي يناسبه، وبالتالي تشكيل صورتين عمليتين، تتعلّق الأولى بالباط والثانية بالمتلقي.

1 - المصالحة محمد حمدان، مرجع سابق ، ص 23، 24.

2- م،ن، ص58.

4. قنوات الاتصال السياسي:

تشكّل قنوات الاتصال السياسي باختلافها وتعدّها منبرا إما للبروز على الساحة، وإما لاستعمال النفوذ أو الحفاظ عليه من خلال استثمار التواصل وإدارة استراتيجياته للوصول إلى أقصى درجات الاستجابة، وهي تشمل المؤسسات الإعلامية والجمعيات غير الحكومية وكذا المؤسسات ذات الطابع السياسي، بالإضافة إلى تلك الأنشطة التي تهدف إلى الدفاع عن قضايا معيّنة. ولما كانت السياسة تحكمها أطر ممثلة في مختلف القوى الفاعلة والمحددة لسياق التواصل، كان لابدّ من الاهتمام بالاستراتيجيات الخطابية للباحث ودراسة كل العناصر المشكلة للمشهد السياسي، ذلك أنّ السياسي يقنع ويحقق أهدافه من أجل كسب ثقة الشعب ومواجهة الخصوم وتحديهم، فيوظف بذكاء رموز لغوية وغير لغوية، فالأولى تتعلق بانتقاء الألفاظ والأساليب التي تؤدي بطريقة ما أغراض الخطيب سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو مراوغة، وأمّا الثانية، باختيار المكان والتوقيت المناسبين لعرض الأفكار والتأثير الذي يتعلق أساسا بمضمون الخطاب الذي يجب أن يرتقي إلى مستوى تطلعات المتلقي وكذا مدى حضور الخطيب وتجاوبه مع الوضع الراهن.

5. أشكال الإعلام:

يختلف الشكل الذي يتخذه الإعلام حسب الأهداف التي سطّرت له ويتجلى ذلك من خلال نقل الحقائق الذي يتراوح ما بين الموضوعية والذاتية. أمّا الأولى فتتميّز بالإخبار أو الإعلام عن المعلومات كما وردت، وأمّا الثانية، فتنسب إليها العديد من المصطلحات

كالتضخيم والتضليل والتزييف. وبالحديث عن الترجمة، فإنّ الإطّلاع على أشكال الإعلام يمكن أن يوجّه تصرّف المترجم من خلال اللّجوء إلى بعض التقنيات أو إلغائها، ومن منظور آخر فإنّ البعد التحليلي للمترجم لا ينبغي أن يدفعه إلى الانحراف عن الغرض الذي أراحه الباحث.

يمكن أن نميّز بين ثلاثة أشكال من الإعلام:

أ- " الإعلام التضخيمي أو الدّعائي: وفيه يركّز القائم بالاتصال على نوع وحجم الأثر الذي يريد إحداثه في مواقف الجمهور {...}، ومخطّطو الإعلام ومنفّذوه لا يكثرثون بالحقيقة بل ينصرف اهتمامهم إلى تضخيم الحدث أو الموضوع والتلاعب النفسي والعاطفي للوسط الجماهيري الذي يتقصّدونه، ثمّ تجنيد الأنصار والمؤيدين والتأثير على متخذي القرار.

ب- الإعلام التضليلي: وتنصبّ غايته على صرف الانتباه عن عنصر الحقيقة في موضوع معيّن أو إخفائها عن الجمهور المتلقي {...}، وتزداد أهميّة هذا الإعلام إبان الأزمات السياسية وفي أوقات الحروب الأهلية أو الدولية.

ج- الإعلام الموضوعي: وفيه تنقل وسائل الإعلام المعلومات التي تتوفّر لديها عن أمر معيّن، مركّزة الاهتمام على تقديم الحقيقة دون تضخيم أو تقليل، {...} مثل الإعلام عن الكوارث الطبيعية¹.

1- المرجع السابق، ص 22-23.

6. الخطاب السياسي بين منطق السلطة واللغة:

في ضوء التطور الذي عرفته الدراسات اللسانية، أصبح من الصعب حصر مفهوم الخطاب فتعددت المفاهيم وتداخلت فيما بينها وذلك لتعدد المعالجات التي حُضيت بها إشكالية الخطاب، فتنوعت دلالاته من البلاغة إلى الحوار إلى الكلام وغيرها من المفاهيم وصاحب ذلك جدل آخر حول مستويات وآليات تحليل الخطاب.

إنّ الخطاب لا يمكن أن يكون بنية لسانية محضة، بل يتعدى ذلك إلى كونه نظام متكامل من العلامات اللغوية وغير اللغوية التي تشكل بذلك لبنة أساسية في عملية إنتاجه. فهي تتمّ الفضاء المعرفي الذي تتفاعل فيه العديد من العوامل.

ويرتبط مفهوم الخطاب أيضا بالخطبة خاصة في مجال السياسة، وكذا نظرا للتقارب الكبير في الخصائص (عنصر الإقناع أو البراهين، الأسلوب أو التنظيم، ترتيب أجزاء القول)¹، فالخطابة "صفة راسخة في نفس المتكلم، يقتدر بها على التصرف في فنون القول، لمحاولة التأثير في نفوس السامعين وحملهم على ما يراد منهم بترغيبهم وإقناعهم فالخطابة مرماها التأثير في نفس السامع ومخاطبة وجدانه وإثارة إحساسه للأمر الذي يراد منه، ليزعن للحكم إذعانا ويسلم به تسليما".²

1- شرشار عبد القادر، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران- الجزائر، 2006، ص11
2- أبو زهرة أحمد، الخطابة أصولها، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، القاهرة، دار الفكر العربي، ص15.

إنّ التعاريف المختلفة التي نسبت إلى الخطاب، حاولت بطريقة ما أن تبني تلك المفاهيم على خاصية من خصائصه، فمنها من ركزت على بنيته وانطلقت منها، ومنها من سلّطت الضوء على المشاركين فيه انطلاقاً من قصدية الباث إلى التلقي وعنصر التأثير، ذلك أنّ كل خطاب مهما كان نوعه، فإنّه يرمي إلى إحداث أثر ما¹.

وهنا تكمن الصعوبة في عملية إنتاج الخطاب، ويصبح من أولويات الخطيب العناية بالفئة المستهدفة ودراساتها حتى يختار اللغة التي يتوجه بها إليها، ويسلك من خلالها طرقاً مناسبة لإيصال أفكاره وتوضيحها، فيحدّد بذلك الآليات الاتصالية التي تتماشى وما توصّل إليه بعد دراسته للفئة المستهدفة، كما أنّ تحديد الغاية والهدف من الخطاب، قد تسهّل من مهمّته في تحقيق التفاعل المطلوب. ف"الخطاب ليس هو النص، وإنّما النص مضافاً إليه سلسلة من التفاعلات بين مرسل الخطاب ومصدره، وبين مستقبل الخطاب والمتفاعل معه".²

بيد أنّ تحقيق هذا التفاعل لا يتم إلّا إذا ما ساهمت، بالإضافة إلى اللغة وجمالياتها وكل ما تتيحه من أدوات إجرائية، تلك الرّموز والعلامات غير اللغوية وتتمثل في نبرة الخطيب وطريقة الإلقاء وتلوّن الخطيب بتلوّن المواقف، ويتجلّى ذلك من خلال تعابير الوجه، هذا إذا ما كان الخطاب شفويّاً، أمّا في الكتابة، فتنبو عن ذلك علامات الوقف

1- voir : MAINGUENEAU (Dominique), Analyser les textes de communication, Paris, Nathan/HER, 2000. , p51

2- كمال عبد اللطيف ، نصر محمد عارف، إشكاليات الخطاب العربي المعاصر، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط1، مارس 2001، ص 66.

والتزقيم، إلى غيرها من العلامات اللغوية. وتتمثل عناصر الخطاب في "المرسل، المرسل إليه، العناصر المشتركة مثل العلاقة بين طرفي الخطاب والمعرفة المشتركة والظروف الاجتماعية العامة، بما تثيره الافتراضات المسبقة والقيود التي تؤطر عملية التواصل"¹

1.6 علاقة الخطاب بالسلطة:

لقد أثارت العديد من التساؤلات حول ماهية السلطة وحدودها. وهي أمور وإن كانت تبدو واضحة، إلّا أنّها في الواقع، يشوبها الكثير من الغموض. فلطالما كان ارتباط السلطة بالتاريخ والقيم والإيديولوجيا، هو ما أفضى بالعديد من السياسيين في الكثير من الأحيان إلى استغلال هذه الخاصية للحفاظ على نفوذهم، ذلك أنّ استعمالات الخطاب السياسي تنطلق من جملة تلك الوقائع التي تمكّن المتلقي في الأخير من الاضطلاع على بعض المسؤوليات المتعلقة بالسلطة، هذه الأخيرة التي باتت تستخدم الخطاب كسلاح للتأثير على الجماهير وحملها على المساندة. فغالبا ما "يلجأ الخطاب السياسي إلى استثارة الرموز في عقول ونفوس المخاطبين من أفراد الشعب كي يتمكن من تحقيق هدفه"².

ذلك أنّ كل سلطة تستمد شرعيتها وقوتها من الشعب، ولأجل ذلك فإنّها تستخدم كل الوسائل المتاحة لتحقيق غاياتها، ويذهب "Max Weber إلى أنّ السلطة السياسية ترتبط

1- ابن ظافر الشهري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، بيروت- لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004، ص39.

2- محمد محمد داود، اللغة والسياسة في عالم مابعد 11 سبتمبر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص25.

بالهيمنة والعنف.¹ أمّا قسطنطين سلافاسترو، فيعتبر أنّ " الحصول على السلطة بالدرجة الأولى قضية خطابية، وشرعية الوصول إليها وحيازتها بالنسبة لجماعة سياسية هو نتيجة نشاط خطابي متسع المدى، يجري تحت أشكال مختلفة بأهداف مختلفة وعن طريق استعمال قنوات اتصال جدّ متنوعة.²

ومن هنا أضحت السلطة هي التي توجّه مسار الخطاب حسبما يخدم أهدافها وتؤثر على عناصره خاصة ما تعلق بالمرسل الذي عليه أن يكون في مستوى تلك القوة التي يستمدّها من السلطة، التي تهدف إلى " توجيه حياة المتلقي وسلوكه الاجتماعي ووضعه تحت تأثير المرسل وسلطته.³

وهكذا فإنّ السياسة تقتزن بالقوة التي تجسّدّها السلطة مهما كانت الجهة التي تمثلها أو الشكل الذي تتخذه . ومن هنا تختلف مستويات الخطاب السياسي باختلاف السلطة التي يمثلها الباحث. وفي المقابل تباين نسبة ودرجة التلقي وبالتالي اختلاف آليات الخطاب. وما يفسّر هذه العلاقة هو تحليل الخطاب السياسي الذي يهدف حسب فان دايك إلى " دراسة وتحليل النصوص المكتوبة والمنطوقة من أجل الكشف عن السلطة والسيادة والانحياز وعدم

1- لوفيفر هنري، الدولة والسلطة، تر حسن أحجيج، مجلة فكر ونقد، العدد2.

http://www.aljabirabed.net/n°2_12ahjij.htm, consulté le : 06-03-2011.

2- قسطنطين سلافاسترو، منطق السلطة ودينامية الخطاب السياسي، عبد الاله بوحماله، الحوار

المتمدن، ع2630، 2009-04-28. www.ahewar.org

3- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2005، ص4،5.

المساواة...¹

2.6 لغة السياسة بين الحقيقة والتضليل:

إنّ العامل الأساسي الذي تقوم عليه السياسة وهو استدراج الجماهير من خلال آليات لغوية تختص بها لغة السياسة عن غيرها من اللغات الأخرى، وهي لغة بسيطة في ظاهرها، عميقة في باطنها، صعبة حين استخدامها، ذلك أنّها تستوجب نوعاً من الحيطة والحذر خاصة أنّه تصاحبها انفعالات تكمن مهمتها في إحداث الأثر الذي يريده الباحث في المتلقين بغية الوصول إلى هدف معيّن، إمّا للحصول عليه أو الدفاع عنه وتوجيه المتلقي حسب ما يخدم أغراضه، قد يصل إلى حدّ التلاعب بأفكاره وإلى التضليل تارة أخرى.

ويرى كلاوس جورج في السياسة مفهوماً مكيفيلياً، فهي ليست "موهبة فطرية لسانة عباقرة، بل غدت تقنية، أو علماً تقنياً يمكن تعلّمه وإتقانه كأيّ علم آخر. إنّ الأمير {...} يستغني عن إسهام الجماهير العريضة في الحكم، وفنّه هو في المحصلة النهائية، فن استدراج الجماهير إلى حيث تخدم رغباته، أمّا البشر في مجموعهم فليسوا سوى مادة خام يصوغها التكتيكي البارِع وتقني السياسة كما يشاء."²

ونشير هنا إلى مسألة جوهرية تكمن في عدم إغفال عامل المنافسة التي لا تخلو منها السياسة من نزاعات وصراعات حول السلطة بمختلف اتجاهاتها. وهنا تتوسع أهداف لغة

1- فان دايك، النص والسياس، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، بيروت، ص18.

2- كلاوس جورج، لغة السياسة، تر ميشيل كيلو، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1977. ص192.

السياسة، فبالإضافة إلى البحث عن كيفية الوصول إلى تأثير واضح على المتلقي، فإنها "تكافح ضد المعاني التي يلصقها بها الخصم. إنّ الكلمة الواحدة ترتبط في مجاميع كلماتنا السياسية الخاصة بمعنى معيّن، وفي الكلمات السياسية للعدو بمعنى آخر."¹

ومن هنا كانت للكلمة في لغة السياسيين سلطة مميزة، فهي بالنسبة للسياسي ليست مجرد كلمة عابرة، بل تمّ انتقاؤها عن غيرها من المترادفات لأنها تؤدي بالفعل وظيفتها وتحمل تلك الشحنة الدلالية والانفعالية اللازمة لإحداث الأثر المناسب. ومن أمثلة ذلك "شعارات الثورة الفرنسية التي حملت شعار الحرية والمساواة، فقد كانت المساواة بالنسبة للبرجوازية هي مساواتها مع النبلاء، وإلغاء امتيازاتهم حيالها، في حين عنت بالنسبة للمضطهدين والمستغلين المساواة في الملكية وأمام القانون، وفي الإسهام بسلطة الدولة، وبالرغم من تباين هذه المدلولات، فقد لعبت الكلمة دور رباط موحد، وحشدت القوى لانتصار 1789 على الإقطاعية."²

وهكذا فإن اختيار الكلمات في السياسة تسبقه عملية تقييمية للوضع ودراسة دقيقة لبنية الجمهور الذي يتوجه إليه، ذلك أنّ هذا الاختيار ناتج عن تصوّر الباحث لجمهوره المفترض والظروف المحيطة بعملية التواصل، حتى يتم عرض الأفكار بطريقة سليمة ومدرّسة. ف"المتلقي غير المدربّ سياسياً يلتقط معلوماته التقاطاً تحكمه المصادفة {...}،

1- كلاوس جورج، مرجع سابق، ص155.

2- نفس المرجع، ص196، 197.

أما المتلقي المدرب سياسيا فلا يكتفي بما يجده جاهزا ، وإنما يركب منه جديدا على

صعدي الأفكار واللغة ¹

ومن هنا كان لزاما على السياسي الأخذ بعين الاعتبار هذه النقاط، ذلك أن استخدام

الكلمات التي لها أكثر من مدلول سياسيا، بمعنى آخر تلك لا يكون لها مدلول واضح قد يؤدي

في النهاية إلى انهيار الجهة التي استعملته سياسيا، ولا بأس أن ننبّه أنه من الأفضل أن نترك

للقارئ "الوصول للاستنتاجات التي يجب أن تترتب على المعلومات المقدمة له من

المحرّض، عندئذ سيتكوّن لديه شعور بأنه لم يفعل ما طلبه منه شخص آخر، بل أراد ما يعتقد

هو نفسه أنه صحيح" ¹

أي أنّ هناك تسلسل منطقي في الجمل والذي يستطيع من خلاله المتلقي الوصول إلى استنتاج

ما، وهنا على المترجم أن يتفطن إلى ذلك حتى لا يلجأ عند التصرف لحذف جزء من هذه

السلسلة فيحدث بذلك شرخا في العملية التواصلية وربما يقلب الموازين.

1- المرجع السابق، ص175.

2- نفس المرجع، ص75.

3.6 مميزات لغة السياسة:

يواصل السياسيون رسائلهم بأسلوب واضح وبسيط ومباشر وصريح ف" الجمل والعبارات التصريحية، البسيطة التي لا تتجاوز حدود المبتدأ والخبر والتكملة"¹ ويعمد السياسيون إلى تكرار الكلمات في خطاباتهم مستخدمين تقنيات تمت صلة بالقافية والترادف والجناس دون إغفال منهم لتوظيف الاستعارات والتشابه بغيّة التأثير على المتلقين. إنّه من العادة أن يقحم السياسيون أفكارهم وجعلها أكثر فعالية وقناعة وتأثيراً باللجوء إلى المحسنات البيانية والبديعية.

وهناك خاصية أخرى تتمثل في استعمال ضمير المتكلم "نحن" للحديث عن إيجابيات السياسيين وضمائر الغائب عند الحديث عن سلبيات الخصوم.

ولعلّ استعراض الانجازات المحققة والحديث عن النجاح الذي حققه الباحث مع التطرق إلى نقائص الخصوم، من التقنيات التي يرى فيها السياسيون تعزيزاً لحظوظهم من أجل إقناع أكبر عدد من المتلقين والتأثير عليهم. فيما يحبّذ آخرون الانطلاق من المخاوف ثمّ عرض مجموعة من الحلول.

تكتسي المعتقدات مكانة هامة لدى جمهور المتلقين، فهي جزء لا يتجزأ من حياة الشعوب وذاكرتها، لذا يلجأ العديد من السياسيين إلى ربط أفكارهم بها لكسب مزيد من الثقة وتدعيم أقوالهم.

1- الحديدي محمد، الفريد في الترجمة التحريرية، مقتطفات من الفصل الخامس: الترجمة السياسية، الأردن. www.4shared.com, consulté le 15-10-2010.

ومن التقنيات التي يعمد إليها السياسيون أيضا، هي جعل خطاباتهم معقدة من خلال استخدام العبارات والكلمات الغامضة بغية إخفاء العديد من القضايا التي يرون أنّ التطرّق إليها ينقص من فعالية الخطاب ويفقد الباث مصداقيته في بعض الأحيان.

7. ترجمة الخطاب السياسي بين المقاربة الوظيفية والمقاربة التأويلية:

إنّ طبيعة السياسة وخصوصية الخطاب السياسي، وفي المقابل سيرورة العملية الترجمة والبعد التأثري الذي يتوخّاه كلّ منها تحتم على المترجم الحرص الشديد على فعالية ترجمته من خلال اختيار تلك المقاربات التي تحافظ على كنه الأصل ولا تتجاوز طبيعة اللغة المستهدفة انطلاقا ممّا تفرضه تلك العوامل المصاحبة لعملية الترجمة مع ضرورة التخصص وإدراك ميكانيزمات لغة السياسة. ذلك أنّ المترجم المتخصص يسهم في إثراء العملية الترجمة وإخراجها من روتين الآلية. ولا يتأتى له ذلك بمعزل عن تلك المقاربات الترجمة التي يختارها استنادا إلى معايير نصية وتواصلية، (طبيعة النص، المتلقي، الغاية من الترجمة)، ذلك أنّ التخصص وإدراك الأبعاد الثقافية والأيدولوجية، وكذا السياق، ضف إلى ذلك احترافية المترجم، تقلص الهوة بين النصين وبالتالي المساهمة في ترتيب أولويات المترجم قبل وعند عملية النقل، بغية تحقيق الاستجابة المناسبة. ومن هنا، تذهب كريستينا شافنير Schaffner Christina إلى الاعتقاد أنّ ردود الفعل حول الخطاب تتعلق أساسا بالترجمة¹.

1- voir: Schaffner Christina, Political Discourse Analysis from the point of view of Translation Studies, Journal of Language and Politics, John Benjamins publishing company, 2004, p117.

ولعلّ نمط النص هو الذي يشكّل بشكل كبير الاستراتيجية المتبعة في الترجمة، ذلك

أنّ هناك نصوص لغتها تقنية ونصوص أخرى لغتها شعرية، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ

التداخل الذي تشهده العلوم والمعارف، يجعل من تحديد أنواع النصوص أمراً معقداً.

لقد قدّمت كاترينا رايس¹ "Reiss" تصنيفاً لأنواع النصوص مستندة في ذلك إلى

وظائف اللغة (التعبيرية، الإعلامية، الخطابية)، على النحو التالي:

أ- **نصوص إخبارية: Informative Texts**، وظيفتها التبليغ وتهدف إلى إيصال

المعلومات.

ب- **نصوص تعبيرية: Expressive Texts** وهي نصوص إبداعية، تتميز

بجمالية اللغة وتوظيف الإمكانيات الأسلوبية والتعبيرية (مثل الروايات والشعر).

ج- **نصوص تأثيرية: Operative Texts** وهي نصوص تهدف إلى استمالة

المتلقي والتأثير فيه وتتضمّن النصوص الإشهارية والسياسية.

كما تقرّ رايس بإمكانية تعدّد الترجمات إذا ما تعدّدت وظائف النص، خاصة وأنّه في بعض

الأحيان تتعارض وظيفة النص الأصل مع وظيفة النص المستهدف، الذي يخضع للشروط

التي تضعها الجهة الطالبة للترجمة و"تتحدّد الاستراتيجيات التي يتبنّاها أساساً المترجم

بالوظيفة التي يمنحها صاحب الكتاب للنص المستهدف"².

1-Reiss Katharina voir Larose R (1989). Théories contemporaines de la traduction, 2ème édition, Presses de l'université du Québec, p232.

2- Gallagher John « La théorie fonctionnelle de la traduction » dans, Michel Ballard, Qu'est ce que la traductologie ? Artois Presses Université, 2006, p148. « Les stratégies mises en œuvre par le traducteur sont principalement déterminées par la fonction que le donneur d'ouvrage assigne au texte cible ».

ومن هنا ربطت النظرية الوظيفية اختلاف الترجمة باختلاف أنماط النصوص،

ويتزعم هذا التيار فيرمير Vermeer الذي كان أول من أتى بنظرية الهدف أو **Skopos**¹

التي تولي الأهمية للمحافظة على وظيفة النص عند الترجمة، "و التي ترى في الترجمة على

أنها فعل (Action) يقوم به شخص له هدف اتصالي معيّن." ²

وتقول كريستينا شافنر Schaffner Christina :

"يتم إنتاج النصوص وتلقيها حسب الوظيفة و الهدف اللذين تمّ تخيلهما مسبقا" ³.

ويفسر فيرمير النظرية الوظيفية كما يلي: "إنّ قاعدة "الغاية" يمكن أن تقرأ على الوجه الآتي

" ترجم أو فسّر أو تكلم أو أكتب، بطريقة تمكّن نصّك أو ما تنجزه مترجما من القيام بوظيفته

في الموقف الذي يستخدم فيه ومع الرّاغبين استخدامه، وتحديدًا بالطريقة التي يرغبون بها

للنص أن يمارس وظيفته." ⁴

وهكذا فإنّ النظرية الوظيفية تترك للمترجم حرية اختيار الوسائل التي تجعله يحافظ على

وظيفة النص الأصل حتى وإن كان ذلك من منظور آخر حين يتم تحويل وظيفة الأصل عند

الترجمة.

1- « Skopos » "كلمة يونانية بمعنى القصد والهدف والوظيفة"، غينستلر إدوين، في نظرية الترجمة، اتجاهات معاصرة، تر سعد عبد العزيز مصلوح، مراد محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2007 ص184.

2- نفس المرجع، ص.184

3- Schaffner Christine, Political Discourse Analysis from the point of view of translation studies, Op.Cit.,p120. "Texts are produced and received with a specific purpose or function in mind."

4- غينستلر إدوين، مرجع سابق ص 185.

وهكذا "يطالب الموظفون المترجمين بطريقة نفعية عملية في الترجمة (Pragmatic) بالسعي الدائب من أجل إيجاد أفضل الحلول في إطار الظروف الفعلية القائمة. إنَّ في إمكان المترجمين أن يختاروا جانب الوفاء لروح النص-المصدر، أو إستراتيجية كلمة بكلمة ويمكنهم أن يزيّدوا أو ينقصوا أو يغيّروا المعلومة بقدر ما يرونه مناسباً، اعتماداً على الظروف الثقافية وحاجات الجمهور أو المستهلك".¹

إنَّ النصَّ الأصل يسعى إلى تحقيق استجابة ما، كما يسعى المترجم إلى إحداثها لدى متلقي اللغة المستهدفة، لكن بوسائل وطرق مختلفة من تلك الواردة في الأصل وذلك بما يتلاءم وطبيعة اللغة المستهدفة وكذا الوظيفة، بالإضافة إلى العوامل غير اللغوية المحيطة بعملية الترجمة، وفي المقابل فإنَّ الزيادة أو النقصان أو التغيير، الذي أشار إليه الموظفون، والذي يندرج ضمن التصرف، لابدّ أن يكون مبرّراً وأن لا يتجاوز تلك الحدود التي قد تحيد بالمترجم عن مدار الترجمة الفعّالة.

وفي حديثنا عن الخطاب السياسي الذي هو محلّ دراستنا، فإنّه يصنّف على أنّه من النصوص التأثيرية الإقناعية، وهنا يبحث المترجم في آليات الإقناع التي تعتمد على: "العنصر الجمالي وبلاغة الأسلوب والأدلة اللفظية والمفردات الواضحة ذات المعاني القوية".² وحتى يموّج تصرفه، فإنَّ أي حذف منه مثلاً أو شرح، ينبغي أن يكون معللاً، تقادياً للإضرار بكنه الخطاب أو المساس بإستراتيجية الباث الإقناعية.

1- نفس المرجع، ص 185.

2- الخطاب، www.umma.org

وفي المقابل يختار الأدوات الإجرائية اللازمة ليصل في الأخير إلى خلق نفس الوظيفة عند الترجمة بالتركيز على خصوصية النص الهدف، وهو ما يدعو إليه أنصار النظرية التأويلية التي "تهدف إلى تحرير المعنى من ألفاظه الأصلية، كما تبين أنه إذا كانت الترجمة الواضحة للشكل لا تساعد على الوصول إلى جمهور القراء، فإنها لا تساعد أيضا على المحافظة على الجانب الجمالي للنص. وبما أن وظيفة الشكل تكمن في إنتاج تأثير محدد على القارئ، فإن المترجم القدير يسعى في النص المترجم إلى إحداث التأثير الذي يحدثه شكل النص بدلا من نسخ هذا الشكل، وينجح في ذلك بفضل الأدوات اللغوية الخاصة بلغته التي تختلف بالتعريف عن أدوات النص الأصل."¹

ذلك أن عمل المترجم لا يقتصر على مجرد إدراك معنى النص الأصل، بل ويتجاوزه إلى إيجاد الآلية المناسبة لإعادة صياغة تحترم اللغة المستهدفة، "تقوم العملية الترجمة على تأويل مزدوج، أولهما يركز على العلامات الأصلية وثانيهما على اللغة المستهدفة...يعدّ المعنى وحده موضوع هذا التأويل المزدوج."²

1- ماريان لوديرير، النظرية التأويلية في الترجمة-الأصل والتطور، تر محمد أحمد طجو، أكاديمية قامات الثقافية، اضطلع عليه يوم: 2010-12-15.

2- Jean Delisle, L'analyse de discours comme méthode de traduction, Ed de l'université d'Ottawa, Canada, p84.

« L'activité traduisante se comporte donc une double interprétation, l'une prend l'appui sur les signes originaux, l'autre sur la langue d'arrivée {...} le sens est l'unique objet de cette double interprétation. »

تكشف عملية التأويل للمترجم عن مكونات النص كما تحصر معناه بوضعه في إطاره الصحيح ، انطلاقاً من السياق العام المصاحب له. سواء كان:

1- " سياقاً لغوياً : إنّ إمكانية دلالة كلمة أو جملة تحدّد في لحظة أولى بواسطة

الكلمات والجملة المحيطة. أو

2- سياقاً معرفياً: { ... } إنّ تأويل الخطاب يقتضي مقابلة بين العالم الذهني للقارئ

وعالم النص المراد فهمه. فكل عملية للفهم تستلزم إذن محصلة لتجارب قبلية يخزنها المتلقي- المترجم على شكل تمثيلات مجردة تلعب دور جهاز مستقبل للمعلومات الجديدة التي يتضمّن النص. أو

3- سياقاً ظرفياً: نعني به مجموع العناصر الغير لغوية المصاحبة لإنتاج نص ما.

أي الإطار الذي أنتج فيه النص(الظرف الجغرافي، التاريخي، السوسيو سياسي، الاقتصادي والثقافي).¹

يمكن القول بأنّ المترجم لا يمكنه نقل نصّه بمعزل عن السياق الذي يتضمّن ظروف إنتاج الخطاب وكل الحثثيات المحيطة بالعملية التواصلية.

1- عبد اللطيف هسوف، النظرية التأويلية في الترجمة، مدرسة باريس نموذجاً.
www.atida.org, consulté le : 21-07-2010.

إن المترجم بتوظيفه للمقاربتين، يسعى في كلّ الأحوال، إلى الوفاء للنص الأصل من خلال الحفاظ على كنهه، وفي المقابل البحث في اللغة المستهدفة عن الأدوات الإجرائية لنقل كنه الأصل بنفس الشحنة الدلالية والأسلوبية للوصول في الأخير إلى الغاية القصوى التي ينشدها وهي التأثير في المتلقي.

يمكن القول في الأخير، أن ارتباط الترجمة بالاتصال السياسي لم يكن اعتباطيا، بل فرضته مجموعة العوامل التي صاحبت توسّع دائرة الاتصال الداخلي والخارجي. فأصبح المترجم بذلك طرفا لا غنى عنه في مختلف المنابر السياسية.

إن ترجمة الخطاب السياسي تستدعي من المترجم تتبّع سيرورة عملية الاتصال السياسي من خلال دراسة البنية المكوّنة له على اختلاف مستوياته وتعدّد قنواته وأشكاله بغية ادراك طبيعة العلاقة الموجودة بين القائم بالاتصال والمتلقي بحيث تخضع في مجملها للغة التي تختلف بدورها حسب الهدف الاتصالي الذي يقوم أساسا على التأثير.

ولعلّ دراسة الخطاب السياسي في إطار الاتصال السياسي تسمح للمترجم تصنيف الخطاب حسب الوظيفة الاتصالية التي تحدّد لها عوامل تتمثل في سلطة الباحث وكذا قناة ومستوى الاتصال، كما يطلعه ذلك على الخصائص الأسلوبية التي تميّزه. الأمر الذي ينعكس على اختيار منهج وأسلوب الترجمة، ذلك أن مدى إدراك المترجم لمضمون النص

الأصل واستيعابه له، هو ما يدفع به في النهاية إلى اختيار المنهج ويحسم درجة تدخله في النص، هذا التدخل الذي لا بدّ أن يكون يقدر أي موضوعيا وفي حدود ما تستدعيه الممارسة الترجمة دون المساس بأفكار وآراء الباحث حتى وإن تعارض ذلك مع قناعات المترجم .

الفصل الثاني

♦ ماهية التصرف من منظور ترجمي

1. التصرف و ترجمة السياسة.
2. موقع التصرف من الدراسات الترجمية.
3. مفهوم التصرف.
4. التصرف والأمانة في الترجمة.
5. أسباب التصرف.
6. كيفية التصرف.
7. أنواع التصرف
8. حدود التصرف.

1. التصرف وترجمة السياسة:

لقد كانت السياسة ولا تزال القوة المحركة للعالم، بل وأضحت أكثر من ذلك في ظل العولمة والتسارع اللامسبوق نحو الهيمنة و التربع على قمة الهرم داخليا و خارجيا. وفي مقابل ذلك لاحت في الأفق تحديات جديدة للإعلام، بوصفه شديد الارتباط بالسياسة والسياسة، ومن خلاله الترجمة التي تعد عصب التواصل السياسي في العديد من منابر الملتقيات و المحافل الدولية.

ولمّا كانت السياسة مسألة معقّدة تتداخل فيها العديد من الجوانب ممّا يفتح الباب أمام تأويلات مختلفة الاتجاهات للخطاب السياسي الذي عادة ما يحمل بين ثناياه أفكارا وإيديولوجيات، أثّرت على مهمة المترجم وجعلتها أكثر صعوبة وتعقيدا. فالمترجم يجد نفسه أمام خطاب ملغم قد يباغته في أيّة لحظة و يؤدّي به في الأخير إلى الانحراف عن المعنى الحقيقي. فهل يشترط على المترجم أن يكون سياسيا؟.

يذهب بنا القول هنا إلى أن يكون مدركا لخفايا السياسة ومراوغاتها حتّى يتمكن من إعادة بناء خطاب يحمل كنه الأصل ويعبر عنه بلغة المتلقي، خاصة وأنّ العالم يمرّ بمنعطفات حاسمة في حياته السياسية بمختلف أقطابها وتوجّهاتها. وأضحى من الضروري إبراز المواقف و إصدار القرارات ووجهات النّظر و طرح رؤى جديدة، فتعدّدت بذلك

الخطابات والتصريحات و تداخلت فيما بينها. وأصبح المترجم في سباق مع الزمن في ظل المستجدات و كثرة بؤر التوتر في العالم. فأضحت اللغة رقما صعبا في المعادلة السياسية وهاجسا يؤرق المترجم الذي يجد نفسه بين مطرقة السياسي بلغته وتوجهاته وإيديولوجياته وسندان مستويات المتلقي بمختلف فئاته. وبين هذا وذاك، تتواجد مؤشرات تحيط بالعملية التواصلية من شأنها أن تمهد الطريق أمام المترجم لاختيار استراتيجياته وتعديلها حسب الضرورة في ضوء التحديات التي يواجهها على هذا المستوى. فأى عشوائية في اختيار المصطلح بإمكانها فتح المجال أمام المتلقي لتشكيل مفاهيم لا تعكس تصورات الباحث الذي يسعى بكل ما أوتي من آليات خطابية ولغوية للتأثير بشكل يتوافق والغرض الخطابى، وبالتالي الولوج فيما يسمى بالتضليل. هذا ما يجعل من الترجمة سلاحا ذي حدين، ولعلّ التضليل هو الوجه غير المرغوب فيه في الترجمة.

ومن هنا فإنّ إستراتيجية المترجم ترتبط ارتباطا وثيقا بالإستراتيجية الخطابية؛ وتعلق الفعل الترجمي بالمتلقي لا يقل أهمية عن نظيره الفعل الخطابى لأنّ المترجم يدرك جيّدا أنّ فاعلية ترجمته يؤكدّها مدى تجاوب المتلقي معها. وتقول Seleskovitch في هذا المقام:

"إنّ المترجم كونه قارئاً وكاتباً ليفهم ويفهم رغبة القول الأصلية، يدري جيّداً أنّه لا يترجم من لغة إلى أخرى لكنّه يفهم الكلام الذي ينقله بدوره بطريقة تعبيرية مفهومة"¹.

1- SELESKOVITCH (Danica), LEDERER (Marianne), Interpréter pour traduire, Didier Erudition, 2001, p19. « Le traducteur, tantôt lecteur pour comprendre, tantôt écrivain pour faire comprendre le vouloir dire initial, sait fort bien qu'il ne traduit pas une langue en une autre mais qu'il comprend une parole et qu'il la transmet à son tour en l'exprimant de manière qu'elle soit comprise.»

2. موقع التصرف من الدراسات الترجمية:

لقد نشأت الترجمة منذ ظهورها وسط تضاربات، لا تزال قائمة إلى يومنا هذا، بين وفيّ للأصل، حريص على نقل كل صغيرة و كبيرة تقاديا ”للخيانة” التي أدخلت الترجمة في دوامة و عرقلت تطورها و غطت الكثير من جوانبها والتي قد تكون أهم بكثير من ذلك، وبين متحرّر منه، متصرّف في محطات بداعي الإبداع و إعادة الصياغة حسب ما تملّيه ظروف النقل للغة المستهدفة من جهة وللمتلقي من جهة ثانية.

تعدّ طريقة النقل هذه الحل الأمثل في العديد من المقامات، طريقة استقطبت العديد من المترجمين وبالأخص من يترجم الخطاب السياسي الذي يكون همّه الأكبر هو التأثير في المتلقي. اعتباراً أنّ الخطاب يتجاوز الورق إلى الإلقاء. لذا فالمترجم مضطر إلى أن يدخل تلك التعديلات اللازمة التي تتلاءم و اللغة المنقول إليها ومتطلبات الإلقاء، مثل استخدامه الصيغ التي تثير الانتباه كأسلوب التكرار.

فلغة الترجمة و لغة السياسة تجمعهما نقاط مشتركة، و لعلّ العملية التواصلية هي القاسم المشترك الأكبر بينهما و يأتي المتلقي في مقدمتها، ضف إلى ذلك ظروفها و الغاية منها. كل هذه العوامل وغيرها من شأنها أن ترجّح كفة ”الترجمة بتصرف”. لأنه في هذا المقام لا مكان لسلبية المترجم التي قد توقعه في متهات هو في غنى عنها، إذ لا يمكنه البقاء مكتوف اليدين أمام ما تتيحه اللغة من وسائل بديلة.

إنّ أي خطأ محتمل من المترجم قد يلبس نصه غموضاً يجعله ينحرف عن الغرض. لكن للتصرف حدود ينبغي على المترجم أن يقف عندها فيضبط درجة تدخله ويبررها، و يحاول أن يوفق ولو قليلاً بين لغتي السياسة والترجمة في ظل الاختلاف الذي يسود نظريات الترجمة و عدم وجود تصنيفات للتصرف حسب موقعه في المجال المراد الترجمة فيه. ومع التصرف يجد المترجم نفسه مجبراً على انتقاء الأساليب التي من شأنها أن تتطابق ووظيفة الخطاب السياسي، و ذاك هو التصرف الذي تفرضه طبيعة النص المراد ترجمته وظروف الترجمة. تعدّ هذه العوامل و غيرها بمثابة الخطوط العريضة لرسم حدود لابدّ أن يتوقف عندها المترجم، خاصة في ظل الكم الهائل من النظريات و الغموض الذي يشوب التصرف في الترجمة.

تجدر الإشارة في هذا المقام أنّ التصرف الذي نتناوله في بحثنا هذا ليس بأسلوب التصرف الذي تحدث عنه فيناي و داربلي في الأسلوبية المقارنة بيد أنّ هذا الأخير يمكن أن يندرج ضمن خيارات التصرف التي يلجأ إليها المترجم.

فالترجمة على هذا المستوى يقابلها ما يراهن عليه المترجم، الذي يلجأ أحياناً إلى لعب كافة أوراقه المنهجية ليكسب أو يخسر الرهان في نهاية المطاف في ظل الخطابات المفخخة التي تسود الساحة السياسية. ومن المؤكد، يؤدّي التلاعب بالكلمات في هذا المجال إلى منعرجات خطيرة بقلبه الموازين وترجيحه لأفكار على حساب أخرى، وما يزيد الأمور

تعقيدا هو اختلاف وجهات النظر حول سيرورة العملية الترجمية و الترجمة بشكل عام بصفتها همزة وصل بين عالمين مختلفين و تباين آراء المنظرين في هذا الشأن. لكن المترجم، باعتباره المحرك الرئيسي للعملية الترجمية، له أن يختار ما يراه مناسباً استناداً إلى اعتبارات منهجية.

تذكر إنعام بيوض نقلاً عن رومان جاكوبسون (ROMAN JAKOBSON) أنه " غالباً عند الترجمة من لغة إلى أخرى، ما لا يتم تعويض الرسائل في إحدى اللغتين على شكل وحدات متفرقة، بل على مستوى مجمل الرسائل في اللغة الأخرى. و هذه الترجمة هي شكل من أشكال الخطاب غير المباشر بحيث أن المترجم يعيد صبّ الرموز و يعيد نقل رسالة تضمّنها مصدر آخر: و بهذا فالترجمة هي عملية فك رموز رسالتين متكافئتين و صبّها في نظامي رموز مختلفين"¹

إن هذا التعريف يضيف على الترجمة طابع الآلية، و التي في الحقيقة تتجاوزها إلى أبعد الحدود، و يتقارب هذا التعريف بما يقوله كاتفورد " يمكن تعريف الترجمة على النحو الآتي: أن يستبدل بمحتويات نص في لغة (لم) ما يقابلها من محتويات نص في لغة أخرى (له)".²

1 - بيوض إنعام، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، منشورات ANEP ، ط1، الجزائر، ص25.
2- ج.س. كاتفورد، نظرية لغوية في الترجمة، تر خليفة العزابي و محيي الدين حميدي، معهد الإنماء العربي ، بيروت 1991، ص 33.

إنّ مثل هذه التعاريف التي يطلقها اللسانيون على الترجمة، قد تكون مجحفة في حقها لأنها تجعل منها عملاً آلياً لا يرقى إلى حجم العملية التواصلية التي تدخل فيها عدّة أطراف، وتهمل تلك العوامل اللغوية و غير اللغوية التي ترافقها، و في مقابل ذلك، هذا لا يعني إغفال الشقّ اللساني في الترجمة.

هناك من يقسّم العملية الترجمية إلى ثلاث مراحل، مثل " نيدا وهي: التحليل (Analysis) والنقل (Transfer)، و إعادة البنية أو الصياغة (Restructuration)"¹ و هناك من يضيف مرحلة رابعة، و هي المراجعة أو المراقبة. لكن يبدو أنّ الترجمة قد تتعدى هذا العدد من المراحل، ذلك لأنها عملية معقدة تحمل على عاتقها أعباء نقل الأصل حسب ما تمليه طبيعة اللغة المستهدفة و عوامل أخرى، هذا من جهة، و حسب ما تمليه ظروف عمل المترجم و كذا الإستراتيجية المتبعة في النقل، من جهة أخرى.

ذلك أنّ تلك الإستراتيجية تخضع للأولويات التي يسطرها المترجم انطلاقاً بطبيعة النصّ مروراً بالوسائل التي تتيحها الترجمة و اللغة المستهدفة وصولاً إلى المتلقي، باعتباره العنصر الفعّال في العملية التواصلية.

1- voir : Nida (E) and Wanderly (W.I), Commuication roles of language in multilingual societies "The Bible translation", vol22, No, 1971.

يرى ب- نيومارك أنّ الترجمة "نقل معنى نص إلى لغة أخرى بالطريقة التي

أرادها المؤلف للنص".¹ هنا يظهر الفرق بين تعريف اللساني و تعريف المترجم الذي

يدرك جيدا كواليس العملية الترجمية التي لا بدّ أن تخرج من تلك الدائرة المغلقة لتواكب

المستجدات وتوظف ما توصلت إليه الدراسات الحديثة لصالحها، وما اللسانيات النصية إلا

إحدى هذه الفروع التي جعلت الترجمة تعالج من منظور آخر.

والسؤال المطروح هنا هو ماهية هذا الأسلوب ومحدّداته التي ينطلق منها المترجم

ليرسم مخطط عمله والتي يستنبطها من تلك العوامل التي تصاحب العملية الترجمية. إنّ هذا

الأسلوب يمثل التصرف باعتباره جملة الخيارات والاستراتيجيات التي تفرضها الظروف

ترجمية كانت أو تواصلية.

إنّ موضوع التصرف من منظور ترجمي يشوبه الغموض ممّا يفتح الباب أمام

العديد من الاستفهامات حول شرعيته كأسلوب ترجمي قائم بذاته، خاصة في ظلّ الجدل

الذي أحدثه والاتهامات التي تنسب إليه على أنّه ليس ترجمة، أو باعتباره مجرد أسلوب

بالمفهوم الضيق الذي تحصره فيه الأسلوبية المقارنة. فما هو مفهوم التصرف؟.

1-نيو مارك بيتر، الجامع في الترجمة، تر حسن غزالة، ص02

3 . مفهوم التصرف:

لغة: " جاء في لسان العرب لابن منظور (مادة صرف): و الصَّرَف التقلُّب و الحيلة. يقال فلان يصرف و يتصرف و يصطرف لعياله أي يكتسب لهم. و قولهم: لا يقبل له صرف و لا عدل، الصَّرَف: الحيلة، و منه التصرف في الأمور. يقال: إنَّه يتصرف في الأمور. و صرَّفت الرجل في أمري تصريفا فتصرف فيه و اصطرف في طلب الكسب، قال العجاج:

قد يكسب المال الهدان الجافي ♦ ♦ ♦ ♦
اصطراف" □ بغير ما عصف ولا

و جاء في المعجم الفرنسي: (*Larousse*)

“ Adaptation: n.f Action d`adapter, de s`adapter, son résultat :son intégration dans l`équipe a nécessité un effort d`adaptation. L`adaptation d`un roman au cinéma (transposition). Faciliter l`adaptation d`animaux à un nouveau milieu (acclimatation) ”²

و في تعريف آخر:

« Action d`adapter à : ajustement, appropriation, harmonisation, modification. »³

أمّا في المعجم الانجليزي: “ *Oxford* ”

Adapt: to make sth suitable for a new use, situation, etc; to modify {...} this novel has been adapted for radio(ie translated and changed so that it can be presented on the radio...”⁴

1- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد التاسع، "ف"، دار صادر، بيروت، 1991.

2-Larousse Pratique © 2005, Edition Larousse.

3- Larousse Le Grand, Dictionnaire de synonymes et contraires ©, 2004, Edition Larousse

يقول ل. باستان "التصرف هو المنهج الإبداعي الضروري للتعبير عن معنى عام يرمي إلى إعادة التوازن التواصلي في فعل بين لساني ما والذي يكون قد اختلّ خلال الترجمة. أو ببساطة فإنّ التصرف هو عملية التعبير عن معنى، بهدف تحقيق التوازن التواصلي الذي أخلّت به الترجمة." ¹ (ترجمتنا).

نستنتج من خلال هذه المفاهيم أنّه تفاديا لحدوث خلل ما في العملية التواصلية أثناء الترجمة ينبغي التصرف لإعادة الأمور إلى نصابها، ويرجع ذلك إلى المترجم الذي ينبغي عليه أن يدرك تلك المسببات التي من شأنها أن تنقص من فاعلية الموقف التواصلي و تعيق متلقي اللغة المستهدفة من استيعابه. وقد يكون من بينها تلك الصيغ أو الألفاظ أو التعابير التي لا يوجد لها مكافئات في اللغة الأخرى، فيضطر المترجم إلى التصرف. يقول Laurence Malingret في هذا الصدد "إنّ التصرف هو قبل كل شيء طريقة لنقل ما يتعذر ترجمته." ² (ترجمتنا). يفهم من هذا القول إنّ التصرف هو تدخل المترجم لإيجاد الوسائل

1-BASTIN, GL, La notion d'adaptation en traduction, Meta journal des traducteurs , vol 38 n° 3, 1993 , pp473-478 « *l'adaptation est le processus, créateur et nécessaire, d'expression d'un sens général visant à rétablir, dans un acte de parole interlinguistique donné, l'équilibre communicationnel qui aurait été rompu s'il y avait simplement eu traduction. Ou plus simplement : l'adaptation est le processus d'expression d'un sens visant à rétablir un équilibre communicationnel rompu par la traduction.* »

2-MALINGRET, v, Les enjeux de l'adaptation en traduction, Université de Santiago de Compostela., p791, « *l'adaptation est avant tout une façon de traduire l'intraduisible.* »

اللغوية التي تمكن من إيجاد الحلول المناسبة للنقل عند استحالة الترجمة.

والمترجم أمام صعوبة مصطلح أو تعبير ما في وجود الترجمة الحرفية التي تقدم في هذه

الحالة مفهوما مغلوطا للمتلقي، يجد نفسه أمام خيارين:

1- التصرف و بالتالي البحث عن تساوي الوضعية، أو

2- الشرح في الهامش أو حتى في النص عن طريق الإضافات و بالتالي إثراء القراءة

الفعّالة للنص الخيالي.

فيعتبر الحل الأول بمثابة التعبير على أعلى مستوى من الحرية الإبداعية للمترجم و تتماشى

مع الترجمة الهادفة(النص المستهدف)، أما الثانية فتتعلق بالنص الأصل. □

إذن، فالتصرف هو فك ذاك الرباط الذي يربط المترجم بالنص الأصل، و هذا لا

يعني إلغاءه كليًا بل المحافظة على روحه، لأنّ التصرف لا يرمي إلى تغيير المعنى أو

تحويله من خلال الاستغناء عن بعض الفقرات أو حذف بعض الأفكار التي تشكّل عتبة أمام

المترجم، بل إنّ مثل هذه المواقف من شأنها تهيئة المناخ المناسب لتصرف المترجم، ذلك

لأن "التصرف في الترجمة يأتي للتواصل مع الجمهور المتلقي عبر تغيير واع لوظيفة

النص الأصل (تلخيصه أو تفسير أفكاره أو تبسيط مستواه اللغوي...)، دون المساس بأفكاره

التي تكون المعنى العام.²

1- voir :MALINGRET, Laurence, Op Cit, p791.

2-هسوف عبد اللطيف، مبادئ يجب مراعاتها في الترجمة الصحافية،

هناك من يجزم، في مقابل ذلك، أنّ المترجم لا يمكنه التصرف في النص بأيّة حال من الأحوال، مثل Humboldt الذي يقول "إنّ المترجم لا يمكنه أن يوضّح ما خفي في النص الأصلي، خصوصا، النص الذي يحتوي على الاستعارات فإذا وضّحها تغيّرت طبيعة النص"¹

يمكن أن يكون الأمر كذلك، لكن قد تطرح عدّة تساؤلات في هذا الصدد، إذا ما كان الجمهور المتلقي متفاوت المستويات: هل يعتبر الحفاظ على الاستعارة تصرفا صحيحا؟ ماذا لو فتحت الاستعارة الباب لعدّة تأويلات، والتي قد تشكّل منعرجا حاسما، خاصة إذا ما تعلق الأمر بنقل خطاب سياسي؟ ثمّ ماذا لو أضفت الاستعارة غموضا على النص في لغة المتلقي أو كانت عائقا أمام سلامة الموقف التواصلية؟ أليس من الصواب تفسيرها أو تعويضها بصورة بيانية قد تؤدي نفس المعنى؟

إنّ من أولويات المترجم إيجاد المكافئ الدلالي ثمّ الأسلوبي إن أمكن ذلك، وهذا ما ذهب إليه NIDA² و يذهب أنطوان برمان (A.BERMAN) إلى أبعد من ذلك، في جعل المترجم سيّد الموقف لأنّه "أمام نص متعدّد المعاني، يتعيّن عليه الحسم و اختيار اللفظة

1- كالي ماما، دور الأسلوبية المقارنة في تعليمية الترجمة، التكافؤ أنموذجا، (مذكّرة ماجستير)، ص37.

2- Gonzalez, Gladys : l'équivalence en traduction juridique, Analyse de traduction au sein de l'accord de libre échange nord Américain (Alena ulavel 2003) « La traduction consiste à produire dans la langue d'arrivée l'équivalent naturel le plus proche du message de la langue de départ d'abord quant à la signification puis quant au style » cité par NIDA.

الملائمة، أو السياق المناسب أو التعبير الأقرب إلى مراد الخطيب وهو في هذه الحال،
والحالات المشابهة، يجد نفسه دائما أمام امتحان الاختيار، و تحديد الأنظمة التي يمكن
أن تهتد عمله، فتدفعه إلى القيام باختيارات لغوية وأدبية.¹
إنّ هذه الاختيارات التي أشار إليها برمان تشكّل المحاور الكبرى لتصرف المترجم، ذلك أنّ
عملية الفهم ترتبط ارتباطا وثيقا بعملية الاختيار، فالفهم " تحديد دقيق لمراد المتكلم، و تعيين
للمعنى المقصود من اللفظ ضمن احتمالاته العديدة في اللغة".²
وهو ما يدعو إليه أصحاب المدرسة التأويلية الذين يجعلون من معرفة قصدية
الكاتب والظروف المحيطة بالنص من شأنها أن تساهم في ترجيح كفة إحدى هذه الاحتمالات
فتكون من الركائز الأساسية للوصول إلى "المعنى الذي يركز على الدلالات اللسانية لكنه
لا يقتصر عليها، فالنص كونه كيانا واحدا يسمح يفهم قصدية الكاتب من خلال قراءته"³ترجمتنا
تعد طبيعة العملية التواصلية في حدّ ذاتها من المحدّدات التي تساهم في اختيار
اللفظ المناسب من حيث أنّها تحصر معاني الألفاظ و تدرجها ضمن الإطارين التواصلية
والدلالية المناسبين، "قصدية التواصل وحدها تصنع الكلام وتحرّر الكلمات من تعدّد معانيها
والجمل من غموضها وتشحنها بالمعنى".⁴ترجمتنا

1- A.BERMAN, L'épreuve de l'étranger, Editions Gallimard, 1984, p19.

2- نصر حامد أبو زيد، فلسفة التأويل، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1993، ص248.

3-4 SELESKOVITCH (Danica), LEDERER (Marianne), Op Cit, p17.

« Le sens s'appuie sur les significations linguistiques mais il ne s'y limite pas et c'est l'ensemble du texte au fur et à mesure qu'il se déroule à la lecture qui permettra de comprendre le vouloir dire de l'auteur... Seule l'intention de

communiquer qui construit la parole libère les mots de la polysémie, les phrases de leur ambiguïté et les charge de sens.»

ماهية التصرف من منظور ترجمي

الفصل الثاني

ولكن هذا الاختيار لن يكون عشوائيا و لا مقتصرًا على الجانب اللغوي دون الأخذ بعين الاعتبار الشحنة الدلالية. يقول ح.خمرى في هذا الإطار: "و هذه الاختيارات لا تتم إلا بوعي من المترجم بالإشكالات اللغوية و المعرفية، لأنّ مهمة المترجم أو الترجمان لا تتوقف عند نقل القيم اللغوية من نظام إلى آخر (المعادلات) و لكنه يقوم بنقل خطاب، مثقل بحمولة دلالية و رمزية من لغة إلى أخرى، و اللغة في هذا السياق لن تصير هي الهدف، ولكنها جزء من العملية الترجمية و ليست العملية كلها..."¹

إنّ التصرف نابع حسب جورج-ل باستان من ثلاث فرضيات تتمثل في:

1 -التصرف باعتباره إعادة إبداع.

2 - التصرف بوصفه ضرورة.

3 -التصرف بصفته حدًا فاصلا بين الترجمة و التصرف.²

يقرّ لورانس مالانغرات أنّ التصرف يحافظ على التوازن التواصلي الذي قد يختل

بالترجمة الحرفية و لكن لن يكون الأمر كذلك خاصة فيما يتعلق بالأعمال الأدبية.

ذلك أنّ تلك الشروحات أو التفسيرات التي يضيفها المترجم في النص الأدبي يمكن أن تؤثر

على البعد الجمالي للنص، و لكن من زاوية أخرى يمكن للتصرف أن يتجاوب مع

1- خمرى حسين، جوهر الترجمة، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2006، ص18.

2-George L- Bastin, Op Cit, p474 « L'adaptation est une re- création ; en deuxième lieu, l'adaptation est une nécessité ; et en troisième lieu ; une ligne de démarcation peut être tracé entre traduction et adaptation... »

الإستراتيجية المميزة للبعد الخيالي للنص، كون الترجمة الأدبية فعلا تواصليا ونوعا من إعادة الكتابة... وأنّ الخيارات المختلفة التي تتيحها الترجمة (من الترجمة الحرفية إلى التصرف) لا تعتبر حولا تقريبية للنص الأصل و لكنها تأتي نتيجة لأولويات أو إكراهات متعدّدة، وأنّ اعتبار التصرف محاولة لإيجاد التكافؤ هو أكثر نجاعة من اعتباره مجرد محاولة للتفسير خاصة أمام ما يطرحه نقل الثقافة من صعوبات.¹

لا يمكن حصر التصرف في مجرد التفسير، إذ إنّ هناك حالات لا تستوجب الشرح بل إيجاد المكافئ المناسب، و هنا على المترجم أن يحدّد تلك المواضع التي تستدعي التفسير من تلك التي لا بدّ من إيجاد مكافئ لها في اللغة المستهدفة.

ولقد ذكر الديداي أن " ...النقل هو التبليغ مع التصرف في المعنى أو المبنى أو كليهما، زيادة أو نقصانا، وتنتهي الترجمة عند الحد الذي يخرج فيه المترجم عن نطاق تركيب النص الأصلي و شكله إذ يزيد فيه ما يزيد به على المعنى أو ينقص منه قليلا أو كثيرا و هو ضرب من ضروب التأليف أو منطلق له"²

لقد تمت الإشارة في هذا الصدد إلى نقطة شديدة الخطورة ألا و هي التصرف في المعنى، فقد حاول الديداي هنا بطريقة ما أن يفسّر أنّ الترجمة تنتهي عندما يتصرف المترجم في المعنى عن طريق الإضافة أو الحذف و يعتبرها نوعا من التأليف. ذلك أنّ المترجم لا يحق

1- voir : Malingret, Laurence, Op Cit, pp791-794.

2- الديداي محمد، الترجمة والتواصل ، ص 123.

له التصرف في المعنى كونه يؤدي دور الوسيط في العملية التواصلية ، فلا يحق له التصرف في المعنى كيفما شاء، فالخطاب السياسي لا يسمح بمثل هذه التجاوزات، لأنها قد تؤدي بالمترجم إلى الابتعاد عن كنه الخطاب و بالتالي الإخفاق في تبليغ الرسالة. وأبعد من ذلك تأزيم الأوضاع. ولكن هذا لا يمنعه من التصرف في المعنى من منظور عكسي باختياره الألفاظ و العبارات و الصيغ التي من شأنها جعل المعنى أكثر وضوحا.

ونجد الديداوي يبرر موقفه بالاعتماد على (De Beaugrand) دي بوغراندي في تمييزه "بين الترصد، وهو رصد ما يحدث (في النص) والتصرف وهو التدخل للإشارة إلى ما يمكن أن يحدث، وغني عن القول إن الأولى بالمترجم أن يترصد النص لا أن يتدخل فيه، إلا لأسباب التكيف لضرورات اللغة المترجم إليها"¹

هناك، إذن، ثلاث نقاط جوهرية في العملية الترجمية وهي:

الترصد والتصرف والتكيف. فالمترجم يترصد نصه، أي يضعه في الإطار المناسب، ويحدد نبرته و يسجل كل تلك البيانات التي من شأنها أن تضعه في دائرة التأويل المناسبة مثل المكان و الزمان إذا ما تعلق الأمر بالخطاب السياسي. فاختيار المكان والتوقيت في الخطب السياسية لا يكون عشوائيا، ففي ذلك شأن للملقي و خلفيات تأتي كرسالة مسبقة لخطابه، هذا وعلى غرار العديد من النقاط التي تدخل في هذا السياق.

إن كل المعلومات التي يتقنها المترجم عن نصه، تمهّد له الطريق أمام اختيار تصرفه الذي

لا يجب أن يتعدى الأصل أو يتناول عليه بالترويج لأفكار على حساب أخرى، فيختار من الوسائل التي تتيحها الترجمة للنقل ثم يتجه بعد ذلك إلى التكيف حسب ما تتيحه اللغة المستهدفة دون إغفال ما يقتضيه الموقف التواصل.

يقول الديدواي في هذا الصدد: "...ولاشك أن التكيف، الذي يأتي في مرحلة ما بعد الترجمة الحرفية أو شبه الحرفية، يسمح بالإيجاز، وذلك باستغلال إمكانات اللغة العربية، ولا يتأتى هذا إلا بالمراجعة و التحرر الدقيق من الأصل" □

و من هنا نستنتج، أن الترصد يأتي قبل الترجمة والتصرف أثناءها والتكيف بوصفه مرحلة تكميلية تضع اللغات الأخيرة لمطابقة النص المترجم لمعايير اللغة المستهدفة.

4. التصرف والأمانة في الترجمة:

إن الحديث عن التصرف حديث لا محالة عن الأمانة في الترجمة. ولو احتكنا إلى معياري الأمانة والخيانة لاندثرت الترجمة منذ أمد بعيد. فالمسألة هنا نسبية، خاصة في ظلّ التحديات الجديدة التي تطرحها العولمة و كذا الثورة التكنولوجية و القفزة النوعية التي يشهدها تبادل المعلومات، فأصبح من أولويات الترجمة أن تتكيف مع الوضع الراهن بحثاً عن الفعالية حتى ترقى إلى مستوى تطلعات متلقي لا يختلف عن عالمه. "فمن الصعب البقاء أميناً للأصل في ميدان الترجمة، إذا كانت لغة ما تحتوي إحدى المقولات النحوية التي تجهلها اللغة الأخرى كوجود صيغة الشيء مثلاً في العربية و غيابها في اللغات اللاتينية

الفصل الثاني ماهية التصرف من منظور ترجمي

والأنجلوساكسونية أو عدد الأزمنة في اللغة الفرنسية التي تفوق ثمانية عشر بنية زمنية في حين تقتصر في اللغة العربية على ثلاثة أزمنة: الماضي، الحاضر و المستقبل" □

ولعلّ هذا من الدواعي الأكثر منطقية للتصرف، في ظل اختلاف بنية اللغات وتباين طريقة تعبيرها عن الأشياء فيجد المترجم نفسه أمام نظامين لغويين مختلفين يرغمه على إتباع أسلوب معيّن في الترجمة مع الحفاظ على نفس النبرة والوقع. ويذكر الدكتور أسعد مظفر الدين أنّ أنصار فكرة استحالة الترجمة يقرّون بوجود حالات تستعصي فيها الترجمة، ويقصد تلك التي تتواجد في لغة دون أخرى أو غياب خاصية معينة من خصائص الأصل في اللغة المستهدفة، و ينفي أن يكون هذا سببا لإقصاء الترجمة، فيقول: "...ولكن غياب المطابقات الشكلية لبعض المفردات اللغوية، أو الخصائص الشكلية لا يعني أنّ ترجمتها مستحيلة"²

ويعبّر فيناي و داربلني عن هذا الإشكال بالثغرات اللغوية "Lacunes" و التي لا بدّ من إيجاد بدائل لها بواسطة الوسائل المتاحة في النص المستهدف مع الحفاظ على نفس الانطباع العام في الرسالتين"³.

فلا يمكن للمترجم أن يبرّر تلك الصعوبات التي تصادفه باستحالة الترجمة و بالتالي إلغاؤها

1- خمري حسين مرجع سابق، ص72-73 .

2- الحكيم مظفر الدين أسعد، علم الترجمة النظري، دار طلاس، ط1، دمشق، 1989، ص45 .

3- Vinay (Jean.P), Darbelnet (Jean), Stylistique comparée du Français et de l'Anglais, Didier, Paris, 1958 , p46. "...Mais il se peut aussi que le traducteur constate dans la langue LA des trous ou «lacunes » qu'il faudra combler par des

moyens équivalents, l'impression globale devant être la même pour les deux messages. »

ماهية التصرف من منظور ترجمي

الفصل الثاني

لأنه بصدد ترجمة النص لا اللغة، فإن كان الجانب اللغوي يعيق النقل، يمكن للجانب الوظيفي أن يقدم بعض الحلول للمترجم، " و لكي ينقل المترجم أفكار المؤلف نقلا صحيحا ، يجب عليه ألا يحدّد وسائل التعبير من ناحية اللغة فحسب، بل و من ناحية الوظيفة التي تعود إلى هذه الوسائل. إنّ مبدأ الوظيفة من أهم مبادئ الترجمة لتحديد التطابق بين نص الأصل و نص الترجمة"¹

وهناك من يرجع تعذر الترجمة نظريا إلى ثلاثة محاور تتدرج ضمن المحور اللساني هي: "1- المحور التراكمي، 2- المحور الأسلوبي، 3- المحور الثقافي".²

أمّا كاتفورد، فيميّز بين نوعين من تعذر الترجمة : لساني (linguistic) وثقافي³ (cultural) يخص الأول الثغرات اللغوية، بالإضافة إلى الخصائص الأسلوبية التي قد تكون أحد الأسباب في تعذر الترجمة نظريا. فلكل لغة نمط خاص بها يميّزها عن غيرها متأثرا بالبيئة وعادات القوم، كتفضيل صيغ على حساب أخرى و تباين التعبير عن الأشياء إمّا بالغاية الوسيلة أو النتيجة، ضف إلى ذلك الصبغة الذاتية للباحث التي قد تراوغ المترجم وتدخله في متاهات تجعله ينحرف عن كنه الأصل إذا ما حاول اتباع نفس أسلوب الكتابة الذي قد ترفضه اللغة المستهدفة.

وأمّا الثاني " تعذر الترجمة الثقافي " فيقول عنه كاتفورد أنّه يحدث " عندما سمة حالية مهمة

1- الحكيم مظفر الدين أسعد ، مرجع سابق، ص.45

2-- ج.س.كاتفورد، نظرية لغوية في الترجمة،تر خليفة العزابي و محيي الدين حميدي،مرجع سابق،ص136 .

وظيفيا في نص (لم) لكنها غير موجودة تماما في ثقافة تمثل (له) جزءا منها.¹ إن وجود بعض المواقف التي تستعصي فيها الترجمة، يزيد من فاعلية المترجم، الذي ينبغي أن يحاول تحليل تلك الظواهر و إيجاد الوسائل المناسبة ولو لتقريب المعنى، و هنا قد يكون التصرف أحد المنافذ في الترجمة.

5. أسباب التصرف:

يرجع باستان العوامل التي تجعل المترجم يتصرف إلى أربعة عناصر:

1.5 عدم فاعلية الترقة: L'inefficacité du transcodage، ذلك أن المعنى

منبثق من التركيب يحدّد من خلاله و يتغيّر بتغيّره وهو ما يفسّره "ل. باستان بوجود العديد من مكونات الخطاب والتي عادة ما تصنّف على أنها يتعدّر ترجمتها « intraduisible » كالاستعارة، بعض التعبيرات الاصطلاحية والسخرية واللغة الواصفة « métalangage » {...}، بمعنى أن اللغة لا تستخدم في جانبها التعييني فحسب (fonction de désignation) بل كحقيقة (réalité)، وهو ما يجعل النقل غير ناجع، فعدم نجاعة هذا الأخير هي ما يدفع المترجم إلى الاختيار ما بين التعيين و أثر المعنى أو أن يتصرف لينقذ الموقف² ترجمتنا. و الملاحظ هنا أن سبب التصرف هو لساني بحث يتعلق بعقريّة اللغة و فنياتها وهو ما

1- ج.س. كاتفورد، نظرية لغوية في الترجمة، تر. خليفة العزابي و محيي الدين حميدي، مرجع سابق، ص 136.

2- voir :George L- Bastin, Op Cit, p475.

يدفع المترجم إلى إيجاد حلول لسانية في اللغة المستهدفة لا تتجاوز كنه الأصل وذلك باستغلال المعطيات المتاحة و توظيفها للخروج من دائرة المعنى المعجمي إلى السياقي. تقول Seleskovitch في هذا الصدد: " كل ملفوظ بما يحمله من معنى ضمني يتجاوز الصيغة اللغوية، فكأما كان إدراك المعنى الضمني أكبر، كلما تحرّر المعنى من الدلالة اللسانية.¹ ترجمتنا.

وإذا تحدّثنا عن السياق فلا يمكن أن نغفل القيمة التواصلية لأنّ معرفتها و زمنها و كذا طبيعة الباث وطبيعة المتلقي عاملان فعّالان في تحديد إذا ما كان التصرف وارداً، وإن يكن فسيأتي طبقاً لدرجة القيمة التواصلية للكلمة و الجملة أو النص.

ولعلّ الخروج عن القياس أو ما يسمّى ب: Language Deviation " هو من

بين الأسباب اللسانية التي توجب التصرف و تتطلب من المترجم الحذر لأنّها قد تكون للمراوغة، ويعرّفه محمد حسن يوسف كما يلي: "يقصد بالخروج عن القياس في اللغة: الانحراف عن القواعد المألوفة التي تحكم لغة ما.²

1- Seleskovitch (Danica), Lederer (Marianne), Op Cit, p47. « Tout énoncé, par l'implicite conceptuel auquel il renvoie est plus large que sa formulation ne l'est en langue, plus la compréhension de l' implicite est vaste, mieux le sens se libère de la signification linguistique »

2- محمد حسن يوسف (مقال) لخروج عن القياس في اللغة Language Deviation،
www.saaaid.net/Doat/hasn/49html,consulté le :18-02-2009, " A linguistic deviation is the deviation from the expected norms of the language".

و يأخذ الخروج عن القياس في اللغة أحد الشكليين:

- 1- أن يكون مقصودا، و بالتالي يكون له معنى، وهكذا يكون قابلا للترجمة.
- 2- أن يكون غير مقصود، و بالتالي لا يكون له معنى، و هكذا لا يمكن ترجمته ، بل يجب تصحيحه ثم ترجمة ما تم تصحيحه .

ولجعل المفهوم أكثر وضوحا، اختار محمد حسن يوسف عبارة "نشاطركم الأفراح"، الشائع في اللغة هو "نشاطركم الأحزان" التي تقال عند تقديم العزاء أو عند وقوع كارثة ما: نرجع سبب ذلك لعدم إتقان الكاتب للغة و بالتالي على المترجم التصحيح ثم ترجمته على معناه الحقيقي، و إمّا أن يكون الكاتب قد تعمّد ذلك للسخرية من أفراح القوم و تشبيهها بالأحزان ، وهنا يجب الإبقاء على هذا المعنى وإيجاد مكافئ يؤدي نفس الوظيفة "السخرية"¹.

ومن بين الأمثلة أيضا العنوان الذي ارتأت جريدة النهار وضعه لإحدى مقالاتها حول المحضرين القضائيين، فجاء على الشكل التالي: "بين دعاوي الشر و تنفيذ الأحكام" اللويسي" عدو الجزائريين الحميم"² كما هو معلوم فكلمة الحميم تطلق على الصديق فيما تقابلها لدود بالنسبة للعدو. يطلعنا المقال أنّ المحضر القضائي هو عدو في نظر أولئك الذين تنفذ الأحكام ضدهم، فيما يعتبر الرجل المثالي العادل بالنسبة لمن صدرت الأحكام لصالحهم. اختار الكاتب عنوانا ذي شقين حتى يكون شاملا لما يحويه المقال، فكانت لفظة "عدو" تعبيراً عن الفئة الأولى، أمّا الصفة "حميم" تلميحا للفئة الثانية. ومن هنا، فالترجمة ستكون باتباع نفس الأسلوب.

1- محمد حسن يوسف، مرجع سابق.

2. 5-اختلاف وضعيتي التلقي في اللغتين « l'inadéquation des situations »

ويرجع سببه بالدرجة الأولى إلى اختلاف الثقافات و عادات الأفراد و المجتمعات، وهو عامل غير لغوي حسب ل-باستان.¹ أي أنّ المترجم إذا ما صادفته مثل هذه المواقف، إمّا لفقر لغة على حساب أخرى أو لتعبير إحدى اللغتين عن موقف أو حدث بشكل يتناسب مع البيئة، واختلاف هذه الأخيرة في اللغة الثانية، نحو: "أنا متعطش لرؤية وجهك"، التي تقابلها: "I've hunger for your face" حيث نجد أنّ البيئة العربية الصحراوية اختارت العطش للتعبير عن شدة الشوق، وفي مقابل ذلك فضلت البيئة الإنجليزية الباردة الجوع "hunger" للتعبير عن نفس الموقف.

و قد عبّر فيناي و داربلني عن هذا بالثغرات "Trous"، وأرجعها إمّا إلى عدم وجود الشيء في إحدى الحضارتين أو وجوده في كليهما لكن ليس بنفس الدرجة أين تتغاضى لغة ما عن تسميته لعدم أهميته في تلك البيئة²، أي أنّ اختلاف تسمية الأشياء وكذا تباين تشكيل المفاهيم، وتفاوت وجهات النظر، بالإضافة إلى الاختلاف الثقافي يجعل الترجمة أكثر من كونها مجرد عملية لسانية، بل يضيف إليها بعدا ثقافيا لا غنى عنه في كل فعل ترجمي، باعتبار أنّ الثقافة من أكبر الرهانات التي يعوّل عليها المترجم لبلوغ كنه الخطاب وتحويله للمتلقي في صورته الصحيحة. ولا يتم ذلك إلّا بوعي منه لتلك الفروقات، فيتصرف في حدود تحافظ على نفس الحمولة الدلالية والتواصلية، لأنّه ليس من مصلحة المترجم أن يتغاضى

1 voir : George L- Bastin, Op Cit -,p475.

2-voir : Vinay (Jean.P), Darbelnet (Jean),Op Cit, p68.

عن تلك المواقف التي تختلف من لغة لأخرى، سواء بالحذف أو نقلها على صفتها خاصة إذا كانت هناك مواقف مشابهة في اللغة المستهدفة من شأنها أن تترك نفس الأثر. إذن، إنَّ أهلية المترجم لخلق التوازن النصي وقدرته على الإبداع و التصرف "في حدود" من مؤشرات نجاحه في تحقيق الرسالة التواصلية.

ومن هنا يكون لزاما على المترجم أن يضع نصه في سياقه الثقافي، لأنَّ النقل لا يكتمل إلا إذا كان المترجم في مستوى الباحث و على دراية بكل حيثيات العملية التواصلية ، لأنَّ هناك من التفاصيل الدقيقة التي يغفو عنها المترجم و تكون هي مفتاح التلقي الصحيح، وهذا ما قد يعيق عمله خاصة إذا ما تجاوز السياق أو أهمله. يعتبر هذا الأخير وسيلة المترجم لإدراك كنه الخطاب، فالسياق هو العنصر الدلالي المصاحب للرسالة، لا بدّ من إدراكه، بغية تحليل شفراتها دون الوقوع في الخطأ، ذلك أنَّ اللغة تجلي للثقافة و أداة تعكس نمطا حياتيا معيَّنا، ناهيك عن شقها الإيديولوجي. يمكن مثلا أن نتحدث قناة عربية ما عن شهداء فلسطينيين فيما تعتبرهم قناة عربية مجرد قتل، وهو الأمر نفسه بالنسبة للعملية الاستشهادية والانتحارية. فلا يمكن ترجمة على سبيل المثال خطاب لمسؤول أمريكي يتحدث فيه عن قتل في فلسطين على أساس أنَّهم شهداء، بل ينقله كما هو لأئّه لو فعل ذلك فسيبدو للمتلقي العربي أنَّ موقف أمريكا قد تغيّر بل وحتى معتقداتها، فتحدث نوع من المغالطة.

إنَّ المترجم قد تصادفه العديد من المواقف التي تتعدى اللغة، ولا بدّ أن يكون مستعدّا لها بإدراك استعمالاتها. وقد تناولت سيليسكوفيتش هذا الطرح في زعمها أنَّه " كلما

كان معنى الملفوظ مرهونا بمعارف خارجية لهذا الملفوظ كلما لزم على المترجم الإلمام بهذه المعرفة حتى يعيد التعبير عن المعنى.¹

و من هنا نستنتج أنّ المترجم ليس بإمكانه التصرف خارج الإطارين الثقافي والاجتماعي للنص، لأنه ضمن هذا الإطار تتوزع العديد من العوامل التي ترسم الخطوط العريضة لبلورة كنه الخطاب، فالكاتب ابن بيئته و بالتالي لابدّ للمترجم من أن يكون جزءا من هذه البيئة، التي ترغمه على أن يسلك طريقا معيّنا في الترجمة.

يرى محمد الديداوي انطلاقا من كتابات سنيل هوربني أنّ التفاعل بين النص والعوامل الخارجية يكون ب"المنظور" و"البعد". والمراد بالمنظور، وجهة نظر المتكلم أو القارئ من حيث الثقافة و الموقف تجاه الأشياء و الزمان و المكان. وبذلك فإنّه يقوم على علاقة النص بالعوامل الخارجية، الاجتماعية والثقافية. أمّا البعد فيركّز على الجوانب الداخلية للغة.

إذن، فالبعد هو إدراك استعمالات اللغة ببيانها ونحوها وصرفها ثم ربطها بالمنظور، وهو العالم المحيط بها من عوامل غير لغوية تتضمن عادات الشعوب وأعرافها وكل خصوصياتها التي هي جزء من شخصيتها، ذلك أنّ المعنى يتعلّق بالسياق وبما أنّ اللغة

1- Seleskovitch (Danica), Lederer (Mariane), Op Cit, p47« {...}Plus le sens d'un énoncé dépend d'un savoir extérieur à cet énoncé , plus le traducteur, doit appréhender ce savoir afin de réexprimer le sens ».

تعكس واقع الشعوب والحضارات، ومن ثمّ تختلف معها تلك الرّموز التي تعبّر عن الأشياء والمواقف. فكان من اللازم على المترجم أن يتدخل لإيجاد منفذ ما يرضي كل المشاركين في العملية التواصلية فيفك شفرات الرسالة و ينقلها على أكمل وجه و يضع المتلقي في الصورة ليحقق في الأخير التفاعل بينه و بين الباث.

3.5- الرغبة الواعية في تغيير طبيعة الخطاب الأصل ونوعيته Le changement de genre

إنّ ضيق الوقت والوتيرة اللامسبوقة التي يعرفها تداول المعلومات، وكذا اختلاف مستويات التلقي، ومجال مصطلحاته و لغته الخاصة به، ترغم في بعض الأحيان المترجم على تغيير طبيعة الخطاب بتبسيطه لنص لانتاج مفهومه يكون في متناول المتلقي العادي، كما هو الحال بالنسبة للمجلات أو الجرائد غير المتخصصة وكذا بعض صفحات الشبكة العنكبوتية. ففي هذه الحالة، سيخضع المترجم لإكراهات خارجية متعلقة إمّا بطبيعة الجمهور المستهدف أو الناشر.

يوضّح باستان أنّ النقاط التي أشرنا إليها سابقا، (اختلاف الوضعية وعدم قابلية النقل) تشكّل صعوبات وليدة النصوص و اللغة، و بالتالي تحتاج إلى تصرف. أمّا تغيير طبيعة الخطاب فترجع إلى حرية المترجم الذي يعاين ظروف العملية التواصلية ثمّ يقرّر، أو يكون نتيجة لرغبة الناشر، و لكن أهم ما يميّز هذا الموضوع هو أنّ تغيير نوع أو طبيعة الخطاب قد ينقص من فعاليته.¹

4.5- اختلال التوازن التواصلي La rupture d'équilibre communicationnel :

إنّ أي نص هو تجلّي لمفاهيم و أفكار تتعلق بكاتبه و الذي يصوغه حسب ما تقتضيه اللغة و متكلميها والتي تخضع بدورها للبيئة و ما يصاحبها من عوامل غير لغوية معروفة لدى المشاركين في العملية التواصلية. أمّا غاية الترجمة فهي السعي إلى "إنتاج فعل كلامي يضاهي نظيره في اللغة الأصل حتى ولو كانت كل ترجمة تدخل تعديلات على بعض العناصر المكوّنة للفعل الكلامي، فإنّه لا يعني بالضرورة أنّها ستخل بالتوازن التواصلي"¹ إذن، فاختلال التوازن التواصلي ينجم عن اختلاف العوامل المصاحبة للعملية التواصلية من لغة إلى أخرى من جهة و متعلّق بالمشاركين فيها والإستراتيجية الخطابية من جهة أخرى، ذلك أنّ الفعل التواصلي هو العامل المشترك بين عمليتي التلقي و الترجمة، هذا إن اعتبرنا أنّ المترجم متلقي بالدرجة الأولى. تقول سليسكوفيتش في هذا الصدد: "أليس من المشروعية التفكير في مسار التواصل داخل اللغة الواحدة نفسها هو نفسه الذي يوصل المترجم بالنص الأصل وترجمته بالقارئ"².

ولعلّ هذا ما يجعل الترجمة تخرج عن الحدود اللغوية و تتعدّاها لتشمل كل الأطراف التي تشكّل العملية التواصلية ككل، بما فيها السياقين الثقافي و الاجتماعي ومدى تباين اللغتين

1- voir: Ibid.p476.

2- Seleskovitch (Danica), Lederer (Marianne), Op Cit, p18« {...} N'est- il pas alors légitime de penser que le processus de la communication tel qu'il s'effectue à l'intérieur d'une seule et même langue est le même que celui qui relie le traducteur à son texte original, puis sa traduction au lecteur ».

وتأثير ذلك على الترجمة، وقابلية المترجم للإحاطة بكل هذه العوامل لسدّ الثغرات التي تشكّل عائقاً أمام النقل.

6. كيفية التصرف:

إنّ العملية الترجمية هي خلق وإبداع، فمن خلالها تظهر شخصية المترجم الذي يحاول أن يوفّق بين قراءته الشخصية للنص ورؤيته للعالم وفق ما تقتضيه العملية التواصلية والجمهور المستهدف دون الإخلال بجوهر الأصل. فإن كان ترجمانا تقمّص دور الخطيب فيصرخ إذا صرخ ويقلّده في نبراته، وإن كان مترجماً جسّد شخصية الخطيب من خلال الأسلوب واستخدام الصيغ المناسبة لتصوير تلك المواقف الحاسمة. فلا يكون متهاوناً ولا مضفياً على عمله طابع الآلية، لأنّ مواجهة الصعوبات المطروحة في الترجمة تقتضي استغلال كل ما تتيحه اللغة من وسائل توليد المصطلح و مختلف الأساليب لضمان ترجمة فعّالة تؤدّي الغرض المنوط بها. ذلك أنّه "لا يمكن إجراء ترجمة على نحو مناسب بدون معرفة ضخمة {...} بسمات النص الشكّلية (الرّسمية) والوظيفية والمجموعة التصنيفية التي ينتمي إليها، وندعم بشكل مباشر تأكيد "ولس" بأنّ طبيعة الترجمة المتمحورة حول النص تتطلب بالضرورة من المترجم أن يعي النص الأصلي تركيبياً ودلالياً وأسلوبياً وبرامغماً¹. إنّ المترجم وقبل أن يواجه الصعوبات التي تطرحها الترجمة لابدّ أن يستوفي بعض الشروط من ثقافة وسعة اضطلاع واستعداد مسبق للصياغة الجمالية وقابلية انتقاء الألفاظ

الفصل الثاني ماهية التصرف من منظور ترجمي

التي تحدث نفس الأثر وتبقي عليه لأنّ الخطاب يمسّ الفكر والعاطفة بالدرجة الأولى. كما عليه أن يعي جيّدا ظروف إنتاج النص وإلى أي مجموعة نصية ينتمي، فالخطاب السياسي مثلا يُصنّف حسب الموضوع الذي يعالجه، فيدرجه ضمن السياسة الداخلية أو الخارجية، وإن كان الخطاب حملة انتخابية. نضيف إلى ذلك عوامل أخرى مثل خلفية الملقى وإيديولوجيته وانتماءاته، كون صياغة الخطاب سياسي تختلف حسب اختلاف المنابر وحسب الظروف وكذا سلطة الباحث.

يقول أسعد مظفر الدين: " {...} بالرغم من أنّ المترجم يستطيع في بعض الأحوال، أن ينقل كل عناصر الأصل، إلا أنّه يضطرّ غالبا، لكي يحافظ على جانب المضمون الثابت، أن يلجأ إلى التحويلات في الترجمة، من تبادل واستبدال وحذف وإضافة، وبعبارة أخرى، لا تفترض الترجمة المحافظة على عنصر من عناصر الأصل فحسب، بل وعلى التوضيحية به عند الضرورة، من أجل تحقيق التطابق المماثل للأصل، إنّ التوضيحية بعنصر ما قد تستدعيها الشروط اللغوية، و الاختلافات في العلاقات المعنوية"¹

نحن نعلم أنّ المترجم يخضع لإكراهات لغوية وغير لغوية تعيق سيره في العملية الترجمية، لذا نراه يجد بدائل تخرجه من دوامة الإخفاق في تبليغ الرسالة أو العزوف عن نقلها. فيتصرف في حدود، و"لعلّ المعيار الأول الذي يشترطه "بيل"، أن لا يصيب الترجمة حذف مشين يؤثر على سلامة الأفكار وتامها فتصير مبتورة أو ناقصة ممّا قد يحدث

خللة"²

ذلك أنّ التصرف لا يكون بتجريد النص من أفكاره الأساسية من خلال الاستغناء عنها وتعويضها بأفكار تعبّر عن رأي المترجم أو جهة ما لدواعي إيديولوجية أو نزاعية (في المجال السياسي خاصة)، أو اللجوء للحذف لتفادي بعض الصعوبات التي يطرحها النص. فلا بدّ أن يكون الحذف بوعي من المترجم من عدم جدوى بعض المقاطع التي تعتبر أنّها مجرد إطناب وإعادة لنفس الفكرة دون تضمّنها للبعد الوظيفي للتكرار مثلاً.

أمّا المعيار الثاني، الذي تحدث عنه بيل "... فيلزم المترجم باحترام أسلوب النص وبنيته، أي أن يحافظ على نغمته ساخرة كانت أم جادّة، وفرحة كانت أم حزينة إلى غير ذلك من الأساليب التي تؤدّي معان معيّنة، وكذا بنية الأصل أو جنسه، فلا يجوز أن يحوّل من رواية في الأصل إلى مسرحية في الترجمة، أو من قصيدة في الأصل إلى مقال في الترجمة"¹

إنّ الأسلوب هو انعكاس لمحطات إبداعية تتكامل فيها عبقرية اللغة ومهارة الكاتب على حد سواء، فلكل موقف صياغة ونبرة تتماشى والوظيفة الاتصالية التي تتطلب من المترجم الإحاطة بها وإحداث نفس الأثر في اللغة المستهدفة لضمان بقاء الشحنة الدلالية على حالها، بإخضاع الترجمة لمعايير منهجية وأسلوبية.

وأمّا المعيار الثالث: " فيعني منح الترجمة نصية خاصة بها، أي ما يجعل منها نصاً قابلاً

للقراءة ولا يحصل هذا إلّا إذا كان النص متماسك الأجزاء ومتلاحم المعاني"²

أي أنّ كل ترجمة تخضع لاستراتيجيات خطابية وتواصلية ومن أكبر تحدّياتها بالدرجة

1- أنظر المرجع السابق، ص 63.

2- م ن، ص63.

الأولى المتلقي، فلا يمكن لأيّ ترجمة كانت أن لا تستهدف متلقيها وإلا فلا جدوى منها، ذلك أنه وقبل أي نقل، يشكل المترجم صورة عن قارئه لأنه في نهاية المطاف سيكتب بلغته (لغة المتلقي)، وينظر إلى الأشياء من منطلق تفكيره الذي يستند إلى اعتبارات ثقافية وإيديولوجية واجتماعية، يستعيرها المترجم ليكلّم قراءه باللغة التي يفهمونها ويتوجّه إليهم بالطريقة التي أرادها الباث.

بالرغم من أنه للترجمة الجيدة شروط تتمثل في استيفائها لكلّ عناصر السهولة والوضوح إلا أنه لا يمكن التأثير على المتلقي بمعزل عن تلك المقاربات الجمالية لأنه لكلّ كلمة دلالات تتعلق بثقافة الباث والمتلقي، والشكل هو الذي يكون المعنى فلا مناص للمترجم من أن يكون ذا حس أدبي ونقدي حتى يكون بإمكانه تحديد طبيعة الأسلوب وتقييم مدى توافقه مع مستوى القارئ الذي سترجم له. فالنقل لا يكون بالتصرف في معاني النص، وإن كان وارداً فبتغيير الصورة دون الوظيفة.

إنّ "نوعية الكلمة هي المستوى الذي تتخذه من حيث درجة الرسمية أو اللارسمية، وينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار الموقف الذي يستلزم اختيار أي وسائل لغوية، بما فيها الوحدات المعجمية، يتحدد هذا الموقف أولاً بقوام المشتركين في عملية الاتصال {...} وتحدد نوعية الكلمة ثانياً، بالشروط التي تجري فيها عملية الاتصال اللغوي..."¹

بمعنى آخر، درجة القيمة التواصلية هي من بين المحدّدات الأساسية لانتقاء صيغ أو مواقف دون أخرى. فالتوجه إلى الطبقة السياسية مثلاً ليس كالتوجه إلى عامة الناس، وكما يقال لكل

مقام مقال. وتساءلت سيليسكوفيتش عن كيفية النقل: "كيف يمكن تلفظ ما فهمناه من خلال القراءة؟ هل يتم ذلك بالحفاظ بأكبر قدر ممكن على الشكل اللساني والبنية النحوية للنص الأصل؟ أليس من الأحرى التحرر من ذلك والتركيز على نقل الرسالة إلى المتلقي بالطريقة التي يفهمها، بالتأكيد، وإلا فسيكون ذلك درب من التشويه {...} ، وبالتالي لا رسالة الأصل ولا اللغة المستهدفة ولا أي رسالة مهما كانت."¹

يتوجه المترجم إلى قارئ يتفاعل مع النص ولا يتحقق ذلك إلا بوعي منه بميكانيزمات اللغة التي ينقل إليها ومنطق المتلقي وكذا حدود تحليله، وهي من النقاط الأساسية للتعامل مع الخيارات التي تتيحها اللغة لأنه يتطلع في كل الأحوال إلى إحداث نفس الأثر الموجود في الأصل من خلال ما تقتضيه اللغة المستهدفة. لقد أشارت Seleskovitch و Lederer إلى أنّ معضلة الترجمة لا تكمن في الكشف عن المعنى ولكن تكمن في البحث عن الطريقة لصياغة هذا المعنى في اللغة المستهدفة كما تقرأ أنّ الوضوح يكون وليد ترجمة تؤدّي المعنى بعيدا عن شكل الأصل.

إنّ من أولويات المترجم التوفيق بين خيارين، أمّا الأوّل فيتمثل في اختيار المعادلات المناسبة التي تعبّر عن كنه الأصل لا عن شكله ثم يعرّج إلى الاختيار الثاني وهو اختيار

1- Seleskovitch (Danica), Lederer (Marianne), Op Cit, p31. « Comment énoncer clairement ce que l'on a bien compris à la lecture ? Est-ce que l'en respectant le plus possible la forme linguistique et la structure grammaticale de la langue originale ? N'est ce pas plutôt en s'en détachant et en s'efforçant d'adresser le message au lecteur sous une forme qu'il comprendra, {...} Bien sûr, car sinon on en reste à quelque chose d'informe [à des bribes apposées les unes au autres]

qui ne représente plus, ni la langue de départ et le message qu'elle exprimait ni la langue d'arrivée, ni aucun message que se soit...»

ماهية التصرف من منظور ترجمي

الفصل الثاني

الصيغة أو الشكل الذي يتوافق مع هذه المعادلات ويناسبها ويؤدي وظيفة الخطاب بشكل عام، كما يصاحبها بالطبع معرفة واعية باللغة والموضوع، دون إهمال العوامل الخارجية عن اللغة التي تساهم بشكل كبير في تحديد المعنى وتحصيله، وإلا فسيكون عمله ألياً وقاصراً عن إنتاج خطاب يوازي الأصل شكلاً ومضموناً وتأثيراً. "فمن المهم للغاية، أن يستوعب القارئ النتاج الأدبي المترجم، كما لو أنه يقرأ النتاج الأصلي تماماً، سواء من حيث المعاني، أو التعابير القائمة على التأثير والانفعال..."¹

لا يمكن الإنكار أنّ المترجم قد يجد نفسه عاجزاً في بعض الأحيان أمام ما تطرحه ترجمة بعض النصوص من عوائق وهذا ما يفرض عليه إيجاد بدائل تفتح أمامه آفاقاً قد تخرجه من ورطته، فيلجأ إلى استغلال كل ما تتيحه اللغة بقواعدها ونحوها لإدراك المعنى في الأصل من جهة، وتحديد التصرف على أيّ مستوى عند إعادة الصياغة من جهة أخرى. وقد أشار الديداوي أنّه "من اللازم على المترجم العربي أن يسخر إمكانات اللغة ليلبغ أقصى درجات التكيف الممكنة، ومن تلك إمكانات الأوزان، ولاسيما أوزان الأفعال، والمفعول المطلق و المبني للمجهول {...} وحروف الجر..."²

إنّ تعدّد الأشكال التي تأخذها الألفاظ و التعابير ليست اعتباطية، فالانتقال من الصفة إلى الحال أو من المعلوم إلى المجهول قد يغيّر وظيفة الجملة ككل وبالتالي تأثر المعنى بذلك، ولكن للمترجم الفصل فيما سيختاره وله تبرير ذلك، وعلى سبيل المثال، فإنّ الطبيعة الملزمة

1- الحكيم مظفر الدين، مرجع سابق، ص 65.

لبعض القرارات السياسية تجعل من صياغتها عملا في غاية التعقيد والصعوبة، لأنه عادة ما تكون ذات أبعاد تصب في صالح جهة ما على حساب أخرى .

هناك من البدائل ما تنتج أشكالا وتراكيب يتم فيها اختيار مفردات معجمية على حساب أخرى للحفاظ على المحتوى الدلالي للنص الأصلي بالاعتماد على أسلوب يتماشى وأسلوب النص

الأصلي. زد على ذلك، يعد الحفاظ على البعد الأسلوبي التاريخي للنص أو نقله في شكل معاصر من أساسيات أسلوب التصرف لإنتاج نص يشبه النص الأصل في قراءاته أو يقرأ وكأنه ترجمة. هذا ويعدّ إضافة كلمات أو عبارات أو جمل أو حذفها أو محاولة نقل كل شيء من النص الأصل إلى النص المستهدف من خيارات المترجم وهو يتصرف في نقل الخطاب السياسي.

إنّ كل هذه العناصر تعتمد أساسا على الصيغة التي يريد الباحث أن يضيفها على رسالته، استنادا إلى طبيعة المتلقي ومستوى الحدث، ومدى إدراك المترجم للخيارات التي تتيحها اللغة مع الاهتمام بأصغر الوحدات في الترجمة لأنّ ذلك قد يجنبه الوقوع في العديد من الزلات ويكسبه الدقة في الترجمة. ولعلّ معرفة العلاقة الموجودة بين الجمل، قد تيسّر عليه تحصيل المعاني في حين لا يمكنه ذلك إذا ما عالجه بمعزل عن السياق العام للخطاب، لأنّ العمل الترجمي في هذا الإطار يسمح للمترجم تهيئة الظروف لتصرفه دون الوقوع في الخطأ وتحديد مستوى التصرف ومدى تأثيره على دلالة الخطاب.

تمثل الترجمة غير البائنة التصرف بعينه فهي " تحتل مكانة الأصل في الثقافة المترجم إليها ويتأقلم فيها النص المترجم مع مستلزمات اللغة المترجمة إليها وكأته منها، ويتساوى فيها المخاطب في كل من اللغتين، وبذلك أكدت على العنصر الثقافي في الترجمة، وأوجبت على المترجم الذي يختار هذه الطريقة أن يستعمل ما أسمته مصفاة حضارية، كما أنها تعتبر الغرض من الترجمة عاملا حاسما في تقرير أي من أنواع الترجمة يكون أنسب للمقام.¹

إن الأصل يتمشى وما تقتضيه العملية التواصلية لتلك اللغة ومتلقيها، إذن لابد من أن تتساوى الوضعية عند النقل، وبذلك تُكَيَّف الترجمة حسب ما تمليه ظروف العملية التواصلية في النص المستهدف. (نأخذ على سبيل المثال نقل بعض المفردات كأسماء العلم والتسميات الجغرافية وكذا المؤلفات الثقافية والاجتماعية المختلفة، فعند ترجمة The White House المكان الذي ألقى فيه أوباما خطابه ينبغي أن تضاف لفظة الأمريكي عند الترجمة لأنه يعتقد أن هذه المعلومة بالنسبة لحامل الأصل جزء من ثقافته في حين تكون غامضة بالنسبة إلى المتلقي إذا لم تتبع بإضافات، كما أنه يرى أن الغاية منها تحقيق الفهم الكامل لنص الترجمة).

يقترح ب.نيومارك على المترجم الذي يسعى إلى إحداث نفس الأثر في اللغة المستهدفة ما يسمّى بالمقاربة التواصلية (The communicative approach)، والتي تقوم على جعل الفكرة والمحتوى الثقافي للأصل أكثر وضوحا للمتلقي، وذلك بإزالة

1- الديداوي محمد، مرجع سابق، ص 81.

الغموض وحذف التكرار، وأكثر ما تركّز عليه هذه المقاربة هو قوة الرسالة ومدى تأثيرها.¹
 يرى د.أسعد مظفر الدين أنّ لدى المترجم "عدة خيارات إذا ما صادفه غياب مكافئات
 لأصناف محددة من الوحدات المعجمية وذلك بوضع مكافئ، من خلال استخدام التعبير
 بالرموز الصوتية، أو المحاكاة اللغوية أو الترجمة الوصفية".²

1- Asim (Ismail), Theories of translation(Theoretical Issues and practical implications, Dar Elkitab,p

2- الحكيم مظفر الدين أسعد،مرجع سابق ،ص120

7. أنواع التصرف:

يعدّ كتاب الأسلوبية المقارنة لمؤلفيه فيناي داربلني بمثابة النواة الأولى لوضع أصول واضحة وتطبيقية لما وصلت إليه اللسانيات واستثمارها لصالح الترجمة. ويشير الديداوي إلى أنّ "باستان قد استقرأ من النظرية التأويلية طريقة التكيف، فقام بتكييف كتاب دوليل حول تحليل الخطاب إلى اللغة الإسبانية، فتبيّن له أنّه لا بدّ من تكيفه وتطويعه لخدمة غرض قارئ الإسبانية، فغيّر وتصرف، وكانت الأمثلة ضمن ما غيّره وتصرف فيه، وتتجلى طريقة التكيف من النهج الذي اتّبعه فيناي داربلني وقبلهما مالبون، والذي اعتمد أساساً على الأسلوبيات ومقتضيات كل لغة وكيفيات تعبيرها وخلفياتها".¹

إنّ دراسة دواعي التصرف، التي تمّت الإشارة إليها سابقاً، أدّت حسب باستان إلى ظهور نوعين من التصرف:

1.7 التصرف الجزئي (*Adaptation ponctuelle ou tactique*): يختص

بالدرجة الأولى بلغة النص الأصل. ويتعلّق ببعض مكونات الخطاب، كما أنّه وسيلة المترجم "tactique" في بعض الحالات والتي تتمثل أساساً في عدم فاعلية الترقنة "L'inefficacité du transcodage" واختلاف وضعيتي التلقي "L'inadéquation des situations" إنّ هذا النوع من التصرف وإن كان ضرورياً في بعض المواقف إلّا أنّه اختياري وذلك باقتترانه المحدود بآثر المعنى العام للنص² ولأنّ هذا النوع من التصرف، يأتي لدواعي

1- الديداوي محمد، مرجع سابق، ص 82.

لسانية محضة، فإنّ التصرف الجزئي يعتبر وسيلة المترجم أمام بعض الصعوبات التي قد تطرحها الترجمة ولكنّه لا يتعدّى كونه يقدّم بعض الحلول فيما يخص بعض المحطات من الخطاب ويعتمد فيه المترجم على النص الأصل، كما أنّه إذا ما تمّ التعامل مع النص ككل (كوحدة)، فلن يكون هذا النوع من التصرف مجدياً.

يمكن أن ندرج ضمن هذا النوع من التصرف أساليب الترجمة التالية اعتماداً على ما توصّل إليه فيناي و داربلني ونعدّها نحن أنواعاً من التصرف الجزئي والإجمالي.

أنواع التصرف الجزئي:

من هذا المنطلق يعدّ استنساخ الأصل تصرفاً يلجأ إليه المترجم في غياب بعض المفاهيم والتصورات التي إن طرأت عليها تغييرات تفسد المعنى ولا تقربه إلى ذهن المتلقي. لقد كثر الجدل حول الاقتراض بين أوساط المترجمين واللّسانيين، فهناك من يعتبره حلّاً يائساً، (Ladmiral) وهناك من يقرّ بأنّه ليس ترجمة (Georges Mounin)، أسلوب يلجأ إليه المترجم بعد استنفاد كل وسائل الترجمة. وفي حالة الخطاب السياسي الذي يخضع لشروط تداولية من منطلق طبيعته التواصلية، يصبح هذا الأسلوب ضرورة للدواعي السياسية والاقتصادية والتكنولوجية. فهو لا يقتل اللغة بقدر ما يجعلها تحتك بمثيلاتها إثراءً لقاموسها المعجمي.

أن نحكي لغة هو اقتراض من نوع خاص¹، إنَّ صحّة هذا القول نسبية، فالمحاكاة لا تخدم اللغة المستهدفة دائماً، بل وقد تكون بعض التعابير المحاكاة في غير محلها وبالتالي يقع الإشكال بالنسبة للمتلقّي ذي الثقافة المحدودة، ولا مناص للمترجم من أن يكون واعياً بمدى وقع التعبير المحاكى وكذا إمكانية الإبقاء على نفس الشحنة الدلالية عند الترجمة. يذكر د.أسعد مظفر الدين أن "المحاكاة اللغوية لا تكشف دوماً للقارئ الذي يجهل لغة الأصل عن معنى الكلمة أو العبارة المنقولة، وكثيراً ما يكون للكلمات المركبة و العبارات الثابتة معنى مختلف عن مجموع المعاني لمكوناتها. وطالما أنَّ المكافئات لهذه المكونات بالذات تستخدم أثناء المحاكاة اللغوية فإنَّ معنى التركيب اللغوي يمكن أن يبقى غامضاً بصورة عامة..."²

إنَّ هذا الغموض الذي يقع فيه المترجم، يستدعي تقديم بعض الشروحات خاصة إذا لم يكن التعبير المحاكى شائعاً.

أن نبدّل معناه استبدال لجزء من خطاب بجزء آخر دون تغيير في معنى الرسالة يمكن أن يطبّق هذا الإجراء داخل اللغة الواحدة..."³ وهو نوعان إجباري واختياري. أمّا الإجباري، فتكون للغة صيغة نحوية فريدة للتعبير

1- Vinay (Jean.P), Darbelnet (Jean),Op Cit, p47.

2. الحكيم مظفر الدين أسعد ، مرجع سابق ، ص115.

3- Ibid,p50. « il consiste à remplacer une partie du discours par une autre, sans changer le sens du message. Ce procédé peut ...s'appliquer à l'intérieur d'une langue ».

وأما الإبدال الاختياري يمكن إحداثه حين تكون للغتين إمكانية الصياغة على وجهين أو أكثر لنفس العبارة.

إنّ الإبدال تصرف يسمح للمترجم أن يختار الصيغة المبدلة التي يراها مناسبة للمقام، كما يسهّل عليه المحافظة على الأثر الأسلوبي للنص الأصلي.

أما عن موضوع التكافؤ، فهو موضوع واسع جدًا تتباين فيه آراء المنظرين إلا أنه يبقى من بين الأساليب التي تقدم الحلول عند الترجمة.

يعتبر نيدا أنّ الترجمات التي تركز على مجرد نقل الرسالة تسمّى بالتكافؤ الشكلي أما الترجمات التي تركز في تلك الرسالة على إنتاج التأثير المكافئ على المستقبل، فإنّها الآن تسمّى بالتكافؤ الديناميكي، كما يعتبر أنّه "في مثل هذه الترجمة لا يعنى المرء كثيرا بالمواعمة بين رسالة اللغة المستقبلية ورسالة اللغة المصدر، بل تكون العناية بالعلاقة الديناميكية، ذلك أنّ العلاقة بين المستقبل والرسالة ينبغي أن تكون في جوهرها كالعلاقة القائمة بين المستقبلين الأصليين والرسالة سواء بسواء."¹

هناك أسلوب آخر يلجأ إليه المترجم في تعبيره عن التغييرات الخاصة بعقريتي اللغتين واختلافاتها الاصطلاحية. إنّنا بذلك نطوّع رسالة لغة الأصل خدمة للغة المستهدفة. أما عن التصرف في حدّ ذاته، " الحد الأقصى للترجمة"²، يلجأ إليه المترجم عند غياب الوضعية الموجودة في الأصل في اللغة المستهدفة وبالتالي يبحث عن وضعية مكافئة. يحدث

1- غينستلر إدوين، مرجع سابق، ص149

2- voir :Vinay (Jean.P), Darbelnet (Jean),Op Cit, p52.

التصرف في غياب حقيقة ما في اللغة المستهدفة أو لأنها تتنافى مع ثقافتها ومعتقداتها. نحن نستخدم "التصرف في الحالات التي تغيب فيها الوضعية في اللغة المستهدفة والتي يجب إيجاد مكافئ لها وهو ما يسمى ب تكافؤ الوضعيات"¹.

ذلك أنّ بعض الحالات في بعض النصوص يمكنها أن تضع المترجم في موقف حرج إذا ما نقلها نقلاً حرفياً، باختلاف المجتمعات والشعوب وتباين تقاليدهم وأعرافهم وكذا دياناتهم، تطرح العديد من الإشكاليات عند ترجمتها. وقد يكون البحث عن تكافؤ الحالات هو الحل الأنسب يُخرج المترجم من فخ الوقوع في صراع حضاري مع المتلقي الذي قد يرى في صواب الباث إفساداً لثقافته، ويخرجه أيضاً من دوامة تقليد الأصل لسانياً من دون الابتعاد عن روح اللغة المستهدفة.

"يقول برتراند راسل الفيلسوف البريطاني المشهور ما معناه أنّه لا يمكن لأحد أن يعرف ما هو الجبن إلّا إذا ذاقه، أي أنّه لا بدّ أن تكون علاقة سببية وذهنية بين الاسم والمسمى وأن يثير الاسم صورة المسمى في المخيلة"².

2.7 التصرف الإجمالي (الكلي)، (L'adaptation globale): يتعلّق بالنص

ككل وبقصديّة الكاتب، فهو ضروري لإعادة التوازن التواصلّي الذي تخلّ به الترجمة. إنّ

1- Vinay (Jean.P), Darbelnet (Jean), Op Cit, p52-53. «La limite extrême de la traduction ; il s'applique à des cas où la situation à laquelle le message se réfère n'existe pas dans LA, et doit être créée par rapport à une autre situation, que l'on juge équivalente.[...](une équivalence de situations).

التصرف الإجمالي يرتبط بالنص المستهدف وبالفعل القولي، وهو استراتيجي كونه يعيد بعث الهدف العام ونظرة الكاتب في اللغة المستهدفة حسب ما تقتضيه هذه الأخيرة ومتلقيها وفقا لظروف العملية التواصلية مع مراعاة قصدية الكاتب. يحدث غياب هذا النوع من التصرف خلا في العملية التواصلية وتأثيرا على العمل ككل، وقد يأتي نزولا عند رغبة الناشر.¹

أنواعه:

1- التلخيص: (Le résumé): تكتسي الترجمة التلخيصية أهمية بالغة في نقل

بعض النصوص، خاصة في ظل الثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم و الضغط الكبير الذي يفرض على المترجم السرعة والدقة في الأداء، وأن تلك النصوص التي تتسم بالتكرار غير الوظيفي للأفكار. يخضع التلخيص في الترجمة لقواعد منهجية تقوم على أساس أهلية المترجم لتقييم النص واستخراج أفكاره الأساسية، ووظيفة النص الأصل، وكذا الغاية من الترجمة، فيحتكم المترجم إلى متطلبات المعنى وحيثيات العملية التبليغية.

2- التوضيح والتفسير: (l'explicitation): تستخدم اللغة ألفاظا ومصطلحات

أو صيغا للتعبير عن شيء يتعلق بثقافة الأصل وبيئتها، في حين تعتبر غامضة بالنسبة للمتلقي في اللغة المستهدفة، فيلجأ المترجم إلى التفسير لفك الغموض. يقول أسعد مظفر الدين عن الترجمة الإيضاحية أنها " تتلخص في الكشف عن معنى الوحدة المعجمية في لغة الأصل، بواسطة العبارات الإيضاحية التي تكشف عن الدلائل الجوهرية لهذه الوحدة

المعجمية أي بواسطة تعريفها في لغة الترجمة {...}، مثال: أغلبية كبيرة ينالها حزب ما في

الانتخابات Landslide¹

ومن هنا يكون هدف المترجم، من إتباع التوضيح، رفع اللبس والغموض ولإعادة صياغة المعنى والأثر الأصل، قد يضطر المترجم إلى إضافة بعض الشروحات مع مراعاة قصدية الباث، وهو إبداع في إطار الأصل. فيما تجزم كل من سيليسكوفيتش و لديرير أن "على القارئ أن يدري أن التفسير ما هو إلّا جزء من الرسالة"².

ومن منظور آخر، فإنّ الشرح إذا زاد عن المطلوب قد يصبح إطنابا، وقد ينحرف الإطار العام للعملية التواصلية، كما يمكن للترجمة "الحاقة"، (التي لا تقدم شروحات عند الضرورة) أن تقضي إلى الغموض وإحداث خلل تواصلية. تقول M.Lederer في هذا الصدد:

" فيما يتعلق بالعادات والتقاليد فإنّ القارئ الأجنبي لا يمتلك إلّا القليل من المعارف الممكنة من أجل الوصول إلى كلية الثقافة الأجنبية ، إذن إنّه من شأن المترجم تقديم الحد الأدنى من تلك المعلومات الإضافية الكفيلة بفتح المجال أمام معرفة الآخر {...} فيوضّح بعض ما يتضمّنه النص الأصل من خلال استخدام الوسائل اللغوية اللازمة من أجل تحديد تلك

1- الحكيم مظفر الدين أسعد ، مرجع سابق ،ص115.

2-Seleskovitch (Danica), Lederer (Marianne), Op Cit p22. « Il faut aussi que le lecteur sache que l'explicitation linguistique ne couvre qu'une partie du message »

ماهية التصرف من منظور ترجمي

الفصل الثاني

العناصر التي لا يوجد لها مكافئ مباشر في لغته¹.

3- التغريب Exotisation: و يحدث ذلك إذا كان غرض المترجم نقل ثقافة

الأصل. وقد أكد شلاير ماخر من خلال بحثه الموسوم عن المنهجيات المختلفة للترجمة على عنصر الغرابة الذي يجب أن يحتويه العمل الترجمي، الأمر الذي يتطلب من المترجم إذا أراد أن يبين كيف يعمل النص الأصلي أثناء تشكيله للغة، فإنه يتحتم عليه أثناء عمله أن يقدم مضمونا غريبا، وبالتالي الانتقال إلى محاكاة العمل الأصلي².

إذن فالتغريب هو مرآة الآخر وهويته التي يكتشفها متلقي اللغة المستهدفة.

4- الحذف أو التخفيف L'omission ou l'allègement: تتميز بعض النصوص

بالإطناب والإسهاب مما قد يجعلها ركيكة ولا تتطلع إلى مستوى العملية التواصلية، ذلك أن المتلقي قد يعرض عن النص الذي يطبعه التكرار غير الوظيفي، فيلجأ المترجم إلى إسقاط كل ما من شأنه التأثير على سلامة النص دون إلغاء لأفكاره الرئيسية، أو المساس بمكوناته الأساسية، كما أن الحذف لا يعني تجاوز تلك الصعوبات التي يطرحها النص المراد ترجمته،

1- Lederer (Marianne), La traduction aujourd'hui, Le modèle Interprétatif, Paris, Hachette, 1994, p123. « S'agissant des mœurs, des traditions auxquelles elle fait allusion, le lecteur étranger n'en possède que rarement une connaissance suffisante pour accéder à l'intégralité des faits culturels étranger {...} Il appartient donc au traducteur de donner au lecteur étranger des connaissances supplémentaires, minimum mais suffisantes pour entrouvrir la porte qui mène à la connaissance de l'autre {...} Le traducteur l'aide en explicitant certains des implicites du texte original et en employant des moyens linguistiques suffisants

pour désigner les référents pour lesquels il n'existe pas de correspondance directe dans sa langue.

2- أنظر: خمري حسين مرجع سابق ، ص110.

ماهية التصرف من منظور ترجمي

الفصل الثاني

وإن يكن فذلك تقصير من المترجم ودليل واضح على عدم أهليّته للنقل، وقد يفضي الحذف العشوائي إلى خلل في العملية التواصلية ويصبح التصرف انحرافا.

5- التحيينية L'actualisation: تنمو اللغة وتتطور، فهناك من الألفاظ ما قد

أصبحت حبيسة المعاجم والقواميس، ولا يعلمها إلّا من كان واسع الاطلاع والمترجم بحكم دوره الفعّال في عملية النقل التي تستهدف المتلقي بالدرجة الأولى، استوجب عليه النقل باللغة التي يفهمها هذا المتلقي لأته" ليس ثمة مترادفات ثابتة وراسخة تصلح لكل المناسبات والسياقات، فالمفردة الواحدة تتبدّل وتتلوّن بتلوّن الظروف والملابسات.¹¹

8. حدود التصرف:

إنّ الظروف المصاحبة للعملية الترجمية، سواء كانت لسانية أو تواصلية، هي التي توجّه إستراتيجية المترجم بصفته المحرّك الفعّال لعملية التواصل. يذكر إدوين غينستلر أنّ نيدا " لا يثق في قدرة قرّائه على حلّ شفرة النصّ لأنفسهم، ومن ثمّ هو يفترض قارئاً مطلق السلطة، ومن الأفضل أن يكون هو المترجم المثالي الذي سيقوم بالعمل من أجل القارئ {...} إنّ هدفه حتى مع الكتاب المقدّس هو أن يبدّد الغموض وأن يكشف مواطن اللبس ويختزل التعقيدات لصالح بساطة الاستهلاك {...} وإذا كانت الكلمات في حاجة لأن تغيّر أو تستبدل

لكي يمكن تفعيل الاتصال، فحينئذ ينبغي تكييفها وتعديلها بحيث تنسق مع الهدف"².

1- الديداي محمد، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، ص162.

2- غينستلر إدوين، مرجع سابق، ص156.

ماهية التصرف من منظور ترجمي

الفصل الثاني

ومن هنا كان لزاماً على المترجم أن يتحرّى في نصّه وقارئه واللغة التي يترجم إليها ليسلك المنهج الذي يناسب عمله. إنّ التصرف وإن كان وليد إكراهات تواصلية ولسانية وغير لسانية إلّا أنّ ذلك لا يشفع للمترجم الذي ينبغي أن يدرك الخطوط الحمراء التي لا يمكن له أن يتجاوزها. ويكون التصرف في موازاة مع الترجمة الحرفية لا يتقاطع معها، يبدأ من حيث تنتهي.

ومن باب الإيضاح، نشير هنا إلى أنّ الترجمة الحرفية قد حظيت من الدراسات والانتقادات لأئها أسلوب ومنهج قائم بذاته، وتعني " الانتقال من اللغة المتن إلى اللغة المستهدفة للوصول إلى نص صحيح تراكيبيا وداليا ، مع الالتزام بالإجبارات اللسانية"¹

وتختص الترجمة الحرفية خاصة بين اللغات ذات الثقافة والأصل الواحد أو في حالة التعايش والاحتكاك حيث يكون التأثير بلغة ما لدواعي سياسية واقتصادية أو بدافع التقليد الشعوري أو اللاشعوري هناك حالات لا تستجيب فيها الترجمة الحرفية، فيتم الاستغناء عنها واللجوء إلى حل آخر فإذا كانت الترجمة الحرفية ليس لها معنى أو عبّرت عن شيء ما ولكن في مستوى لغوي مختلف عن نظيره في الأصل، فإنّ المترجم يلجأ إلى الترجمة المتصرفية².

يقول الديداي بشأن الحرفية والتصرف: " إلّا أنّ الحرفية والتصرف تختلف درجاتها من لغة إلى أخرى، وكلما اتسعت الشقّة بين اللغتين، كانت الحرفية غير مستحبةً واتّسمت

1- Vinay (Jean.P), Darbelnet (Jean),Op Cit p48, « **La traduction littérale{...}désigne le passage de LD à LA aboutissant à un texte à la fois correct et idiomatique sans que le traducteur ait eu à se soucier d'autre chose que des servitudes linguistiques.**

2- voir : Ibid,pp48,49.

ماهية التصرف من منظور ترجمي

الفصل الثاني

بالركاكة {...} وأنّ خواص التركيب والنسب الإسنادية لا تطابق غيرها من لغة أخرى دائماً، وإنما يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات وإنّ لغة من اللغات لا تطابق لغة أخرى من جميع جهاتها بحدود صفاتها في أسمائها وأفعالها وحروفها وتأليفها وتقديمها وتأخيرها واستعارتها وتحقيقها...¹

إذن يمكن القول إنّ الترجمة الحرفية وإن لا تتلاءم مع وظيفة النص يتم حينئذ إسقاطها من خيارات المترجم الذي ينتقل إلى شبه الحرفية وهي "الحد بين التصرف والترجمة الحرفية، وهي النقطة التي يستقيم فيها المعنى مع شيء من الركاكة".²

فالترجمة لا يمكن اختزالها في شق لساني مجرد، بل هي أوسع من ذلك وأكبر وتحيط بها وبالعملية التواصلية حيثيات لا بدّ من دراستها على أكمل وجه وطرح مجموعة من التساؤلات والتي تكون مقدمة لأيّ عمل ترجمي: لمن أترجم؟ أيّ مستوى لغوي يناسب المقام؟ ما الإستراتيجية الترجمية التي تتماشى وطبيعة النص، وما هي الخيارات التي تطرحها اللغة المستهدفة؟ هذه التساؤلات وغيرها يمكن أن تكون مفتاحاً لتصرف واع من المترجم الذي يسعى بكل حال من الأحوال إلى ترجمة تحقق التفاعل مع المتلقي وتنتج نصاً بأسلوب في مستوى الحدث مع مراعاة مقاييس كل مستوى. فالاختيارات المنهجية التي يقوم بها المترجم لا بد أن تراعي وظائف النص المختلفة مثل الوظيفة التعبيرية والإقناعية للخطاب

وكذلك المعنى والتي تخضع بدورها لإستراتيجية ترجمية وتواصلية. ذلك أنّ التصرف له

1- الديداي محمد ، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق ، ص 163.

2- م. ن ، ص 163.

الفصل الثاني ماهية التصرف من منظور ترجمي

حدود ترسمها عدّة التزامات: التزامات اتجاه الأصل واتجاه المتلقي واتجاه اللغة المستهدفة
تتمثل في الاستنتاجات التالية:

- عدم إقصاء الأصل والمحافظة على المعنى العام للنص.
- عدم تجاوز الأصل بإضافة أشياء لم يقلها الباث لحاجة في نفس المترجم، أو الإنقاص في المعنى.
- لا بدّ للمترجم من أن يشكّل فكرة عن قارئه حتى يخاطبه باللغة التي يفهمها.
- لا يحق للمترجم التصرف بإضافة أو الحذف لدواعي إيديولوجية.
- لا بدّ من أن يكون نصه مقبولا شكلا ومضمونا بما لا يخرج عن نطاق ما تناوله الأصل.

- على المترجم أن يتجنب الحذف العشوائي، مثلا ما يطبع الخطاب التكرار والذي قد يكون وظيفيا فحذفه قد يخل بالعملية التواصلية.
- أن يكون أمينا لكنه الأصل محافظا على جماليات الأسلوب في اللغة المستهدفة.

يقول أحمد الديداي: " ونفترض في المترجم أن يساير المؤلف في مستويات الأسلوب ومقتضياته وأنه حين ينقل من لغة إلى أخرى يتوخى ما يلي: الحرص الشديد على الدقة في أداء الفكرة أو صوغ الخيال، فلا يسمح لكلمة أو عبارة هي أقل أو أكبر من فكرته {...}

التصرف السديد في بناء الجمل والعبارات بتقديم بعض العناصر أو تأخيرها، وبالقصر أو

الفصل أو الوصل، فإن هو فعل ذلك، جاز لنا أن نقول أنه وُقِّ في التبليغ.¹¹

1- المرجع السابق، ص122

ماهية التصرف من منظور ترجمي

الفصل الثاني

إذن فتدخل المترجم [بالتعديل أو الإضافة أو الحذف المبرر وغيرها] يأتي استجابة لمتطلبات النقل واحتراما لشروط التبليغ ومدى احترافية المترجم وقدرته على التصرف. " فقابلية أي نص للترجمة يضمنها وجود مقولات جامعة في علم النحو أو علم الدلالة أو المنطق (الطبيعي) للتجربة وإذا ما أخفقت الترجمة على أي حال في أن تثبت أنها كفاء للأصل من حيث الجودة، فإنّ السبب (في العادة) لن يكون نقص الكفاية في القوائم النحوية والمعجمية في تلك اللغة المستهدفة المعنية، بل إنّ مرجعه بالأحرى إلى محدودية قدرة المترجم على تحليل النص.¹²

نستنتج من هذا القول وجود على مستوى الترجمة خيارات، وهناك بدائل تطرحها الترجمة بمختلف مناهجها وأساليبها، لكن تبقى مدى فاعليتها رهينة قدرات المترجم التحليلية والإبداعية، ومدى تجاوبه مع طبيعة النصوص التي يترجمها ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ إبداع المترجم يجب أن يكون مقيداً وفي حدود لا يتعدّاها " فلا يمكن للترجمة أن تكون دقيقة إلى حد العلم، ولا متصرفة إلى حد الفن"²

إذا التزم المترجم بهذه الحدود أصبح تصرفه احترافاً وإلاّ يفعل فسيكون انحرافاً، ولعلّ من بين ما يجعل الترجمة انحرافاً ما يشمل:

- أخطاء في ترجمة الصيغ المشهورة.

-أخطاء مرتبطة بعدم احترام الاستعمال الشائع.

1- غينستر إدوين، مرجع سابق، ص165.

2- الديداوي محمد، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، ص162.

الفصل الثاني ماهية التصرف من منظور ترجمي

-أخطاء مرتبطة بتداخل البنى وتراكيب اللغتين.

-أخطاء مرتبطة بالأسلوب.

-أخطاء مرتبطة بالزيادة في الترجمة، أو النقص فيها.

-أخطاء مرتبطة بسوء الفهم للنص الأصل.

-الافتقار لمعرفة موسوعية تصاحب الإنجاز النصي، وإقحام ذاتية المترجم¹.

انطلاقاً مما سبق يمكن القول إنّ التصرف يبدأ من الترجمة شبه الحرفية وينتهي عند

الإبداع المقيّد، فلا يتجاوزهما إلى الحرفية المطلقة ولا إلى الترجمة الحرة التي تضع الأصل

جانبا، ويبقى معيار فعالية الترجمة هو كفاءة المترجم في التحليل والنقل والإبداع.

1- هسوف عبد اللطيف، مرجع سابق، www.atida.org

الفصل الثالث

♦ التصرف في ترجمة الخطاب السياسي: حدود والتزامات

1. المقاربة التداولية بين الخطاب والترجمة.

2. دراسة المدونة:

1.2 البنية الكبرى

2.2 البنية الصغرى.

3. الحدود التي تجاوزها المترجم في تصرفه.

4. مراحل ترجمة الخطاب السياسي.

يجمع الكثير على أنّ السياسة هي اللغة التي يفهمها الجميع، ولكن لا يكاد يعلم خفاياها إلا الساسة والعالمين بأمورها، ذلك أنّ جلّ عملياتها تجري في الكواليس. ولعلّ الميكانيزمات التي تحكمها، جعلت منها مسألة معقدة.

إنّ لغة السياسة وإن كانت بسيطة في ظاهرها، إلّا أنّها تحمل في ثناياها لغة يفهمها الجميع ويتقنها القليل، ممّا يجعل من تشكيلها معادلة صعبة وتطرح بدورها إشكاليات عدّة لدى الترجمة. إنّ هذه الأخيرة بصفقتها الرّابط التّواصلي الأساسي، تتطلب من المترجم تعاملًا حصريًا يقوم على أساس منهجي واستراتيجي، وما يميّزها عن غيرها من الترجمات هو حساسية المجال وطبيعة الموضوع والغاية منها.

ذلك أنّ الأخطاء التي يقع فيها المترجم قد تتعدّى الترجمة إلى السياسة، فيما يجد المترجم نفسه أمام عدّة تحدّيات ترهن مدى فاعلية ترجمته ونجاحها، وتكمن في: الرّسالة ولغة التخصص (السياسة) والإبداع، لأنّ الترجمة عملية معقّدة تستدعي استحضار عدّة مهارات ومعارف موسوعية تضاف إلى رصيد المترجم الذي لا بدّ أن يكون واعيًا بالعلاقة التي تربطه بالعالم الآخر ومتفتّحًا على مستجدّاته، ذلك أنّه تربطه علاقة مميزة بالموضوع وبالمتلقي. فالأوّل يسعى إلى معاينته كقارئ بالدرجة الأولى ثمّ كمترجم، فيموقع نصّه جيّدًا، فيحلّل ويخطّط ويترصدّه من كلّ النّواحي وهذا لضمان نقل فعّال وواضح.

وأما الثاني، فيسعى إلى استمالاته من خلال استغلال الطاقات والخيارات التي تطرحها اللغة

المستهدفة. ذلك أنّ نجاح عملية التلقي مرهونة بمدى أهلية المترجم من افتكاك تأشيرة الوصول إلى عمق الرسالة وإعادتها بمكوناتها إلى الهدف. ولا يتأتى له ذلك إلا إذا كان ذا خلفية ثقافية سياسية وهي من المبادئ العامة لأي مترجم سياسي، الذي يتعدى دوره كقارئ إلى محلل.

فالقراءة ما هي إلا تمهيد لمراحل تحليلية تسبق عملية الترجمة، ويكمن هدفها في استنتاج أهم العناصر المكوّنة للنص ومن خلالها تصنيف المفردات بدلالاتها المختلفة (اجتماعية وثقافية وإيديولوجية ودينية...) للوصول إلى غاية النص بعد التمعّن ودراسة أدق لتفاصيله، ويتفادى المترجم بذلك الانطلاق من العموميات التي قد تطرح له بعض الصعوبات عند الترجمة.

فيقسّم موضوعه ويقوم بتحليله عبر مراحل منتظمة، انطلاقاً من البحث في حيثياته، وهي عبارة عن معطيات خارجية تحيط بالنص، تتمثل في التاريخ والمكان اللذين غالباً ما يحملان دلالات ترتبط بالهدف العام خاصة في الخطب السياسية، ثم دراسة شخصية المؤلف أو الخطيب وتوجهاته السياسية وخلفياته الثقافية وكذا انتماءاته الحزبية وطبيعة تكوينه، بالإضافة إلى تصنيف النص في الفرع السياسي المناسب: هل هو دعاية لحملة انتخابية؟ أو مقالة تحريضية؟ وغيرهما من الأغراض. وتجدر بنا الإشارة هنا إلى أنّ حصر النص في إطاره المنوط به، يقابله استخدام اللغة والأسلوب الملائمين للمقام، في حين لا يجب إهمال طبيعة الجهة المستقبلة والتي تسهم بدورها وبشكل فعّال في تحديد خيارات المترجم اللغوية.

1. المقاربة التداولية بين الخطاب و الترجمة:

إنّ تحليل النص السياسي قبل الترجمة يحتاج من المترجم بعض الحكمة والحنكة، ذلك أنّ طبيعة لغته تفرض ذلك. ولعلّ بعض البنى والألفاظ التي تبدو واضحة من الوهلة الأولى لا يجب أن يتناولها المترجم بمعزل عن واقع النص وصاحبه، فمضمون النص السياسي عميق وذو طابع ثقافي وإيديولوجي، يديره الباث حسب ما يخدم الهدف، ويمكن في هذا الصدد للمترجم أن يوظف المقاربة التداولية لفك الغموض "كونها تدرس اللغة في حيّز الاستعمال متجاوزة حدود الوضع الأصلي وإن كان يبنى عليه، وذلك لأنّ مقاصد المتخاطبين لا يمثلها الوضع اللغوي المجرد فقط، ولا يمكن الوصول إليها إلّا من خلال فهم اللغة في سياق الاستعمال المتجدّد بتجدّد مقاصد المتكلمين، يستند فيه المتخاطبون إلى الوضع اللغوي، ويتجاوزونه تلبية لمقاصدهم وأغراضهم الدلالية".¹

وإذا ما قسنا الأمر على الخطاب السياسي فقد يحوي خطاب واحد عدّة أغراض وهذا تماشياً وطبيعة الموضوع وما تمليه الظروف الخارجة عن اللغة، هي إذن علة وجود الخطاب. إذ إنّ " مرمى الإقناع الخطابى ليس هو الإلزام {...} فقط، بل مرماه حمل المخاطب على الإذعان والتسليم وإثارة عاطفته، وجعله يتعصّب للفكرة التي يدعو إليها الخطيب".²

1 ، بلاتشيه فيليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية. ص214.

2- أبو زهرة أحمد، مرجع سابق، ص53.

إنّ المقاربة التداولية تهتم بسيرورة العملية التخاطبية وحيثياتها انطلاقاً من دراسة الخطيب مروراً بالسياقين الاجتماعي والثقافي للخطاب وصولاً إلى طبيعة المتلقي والظروف المصاحبة للعملية التواصلية. وهي من المحاور الكبرى التي تعنى بها التداولية التي تدرس اللغة وضعاً واستعمالاً. أمّا الأول (الوضع) فيتمثل في: " دلالة الألفاظ والجمل على المعاني في حالتها الصورية المطلقة بغض النظر عن السياق التخاطبي الذي تستخدم فيه هذه المفردات والمركبات اللغوية. وأمّا الثاني (الاستعمال) فيكمن في: " دلالة اللفظ والجمل على المعنى ضمن سياق معيّن. "¹

وبمعنى آخر، الوضع هو دراسة اللغة مجردة، وأمّا الاستعمال فهو دراستها ضمن السياق الذي يعدّ من المحدّدات الكبرى للمعنى، ويقوم بدوره على افتراضات مسبقة تشمل تلك المعلومات العامة من سياق الحال والعرف الاجتماعي. فالوقوف عند هذه الحيثيات ودراسة الخطاب في سياقه والربط بين السياقين اللغوي والتواصلية لإدراك المعنى يساعد المترجم على التحكم في عملية النقل واستيعاب الأصل استناداً إلى المعايير المحددة للخطاب والعملية التواصلية ككل. وهذا ما تؤكّده كل من آن. (ر) و جاك. (م) عندما يحدّدان القوة الكلامية بمراعاة العوامل التداولية في السياق وليس في معنى الجملة فحسب²

1- يونس علي محمد ، علم التخاطب الإسلامي، دار الكتاب الجديد، بيروت. ، ص 44.
2- Voir: Anne Reboul, Jacques Moeschler, Pragmatique du discours , De l'interprétation de l'énoncé à l'interprétation du discours , Armand Colin, Paris, 2005, p28.

ومن هنا يجد المترجم نفسه ملزماً لأن يخضع لتقنيات الخطاب ويحاول تكييفها مع الترجمة حتى لا يفقد الخطاب خصائصه ومميزاته في اللغة المستهدفة من خلال توظيف المقاربة التداولية، التي تعرّف من وجهة نظر المرسل " بأنها كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجّهه عند إنتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية، في ضوء عناصر السياق بما يكفل له ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده، وتحقيق هدفه.¹"

إنّ وصول الرسالة إلى المتلقي وإدراكه لفحوى الخطاب هو التحديّ الأكبر الذي يراهن عليه الباحث، والمنهج التداولي هو الورقة الرابحة التي يوظفها المترجم لحل العديد من الإشكالات التي قد يواجهها عند الترجمة كالترادف وهو من السمات الأبرز للخطابة فهي " تحتاج إلى تعابير كثيرة، تحتاج إلى أن يعبر عن المعنى الواحد بعدّة عبارات وأساليب متغايرة، لكيلا تذهب جدّة المعنى ويصيب السأم النفوس...²"

ولأجل ذلك يشكّل الترادف هاجساً حقيقياً للمترجم خاصة إذا كانت إحدى اللغتين لا تزخر بالمترادفات، وإن يكن، فانتقاء اللفظ المناسب لا بدّ أن يكون دقيقاً حتى يحدث الوقع الذي أراده الباحث على المتلقي. وهذا هو شأن الخطاب السياسي، الذي يناور فيه الباحث ويستخدم كل

1- ابن ظافر الشهري عبد الهادي، مرجع سابق، ص22.

2- أبو زهرة أحمد ، مرجع سابق ص19

الوسائل لينتج خطابا يلفت انتباه المتلقي ويؤثر فيه، وفي مقابل ذلك يدفع المترجم إلى استنفاد كل الوسائل للوصول في الأخير إلى أنجع وسيلة لبلوغ مقاصد الباث وإعادة بلورتها في اللغة المستهدفة، دون إهمال ميكانيزمات الإلقاء التي يوظفها الباث والتي يمكن إعادة صياغتها . يقول عنها بول ريكور: "... وهذه العوامل التي تضم خلجات الوجه والإيماء ونبرة الصوت أصعب على التأويل، لأنها لا تعتمد على وحدات منفصلة، وبالتالي فشفراتها أكثر مرونة ويسهل إخفاؤها وتلفيقها. مع ذلك، فالفعل التمريري ليس بالخالٍ من العلامات اللغوية وتشمل هذه العلامات استعمال الصيغ القواعدية كأسماء الإشارة والشرط والأمر والتمني وكذلك أزمنة الفعل والظروف وما يناظرها من وسائل تدور في فلك هذا المعنى. ولا يقتصر دور الكتابة على حفظ العلامات اللغوية للكلام الشفوي، بل هي تصنيف علامات تمييزية مكملّة مثل علامات الاقتباس وعلامات التعجب وعلامات السؤال، لكي تدل على تعبيرات الخلجات والإيماءات التي تختفي حين يصير المتكلم كاتباً." ¹

إنّ المتلقي لابدّ أن يشعر بحركات الخطيب على الورق، وهو ما تجسّده تلك العلامات اللغوية التي تعبّر عن مواقف معيّنة يصدرها الباث.

1- ريكور بول، تر سعيد الغانمي، مرجع سابق، ص 46.

2. دراسة المدونة:

1.2 البنية الكبرى:

1- **التعريف بالمدونة:** المدونة عبارة عن خطاب سياسي، الذي ألقاه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية باراك أوباما في حفل تنصيبه يوم الثلاثاء 20 جانفي 2009 بالبيت الأبيض الأمريكي في العاصمة واشنطن.

المصدر:

أ- **النسخة الإنجليزية:** (الأصل) قناة CNN:

ب- **النسخة العربية:** (الترجمة): قناة فرانس 24 <http://www/france24.com/:/ar>

التعريف بالقناة: france24 هي قناة إخبارية دولية وهي فرع تابع للإعلام المسموع والمرئي الخارجي لفرنسا. بدأت بثها في ديسمبر 2006 وتكمن مهمتها في تغطية آخر الأخبار الدولية برؤية فرنسية معتمدة على تباين الآراء وتناقض وجهات النظر مع تحليلات معمقة، كما تولي عناية خاصة للثقافة. تثبت برامجها بثلاث لغات هي الفرنسية والعربية والإنجليزية شعارها الإعلامي "قناة الأخبار الدولية 24 ساعة ما وراء الخبر.

يدير القناة: ألان دييوزياك (Alain De Pouzilhac)، ويوظفها أكثر من 530 موظفاً، وتضم صحافيين يتقنون لغتين على الأقل كما تتعامل مع أكثر من 1000 مراسل في جميع أنحاء العالم. فرانس 24 مجانية وغير مشفرة، يمكن مشاهدتها بلغاتها الثلاث على مواقع الأقمار الصناعية الرئيسية.¹

1- <http://www/france24.com/:/ar>

- 1- **ملقي الخطاب:** باراك أوباما، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.
 - 2- **المكان:** حديقة ناشيونال مول، البيت الأبيض الأمريكي، الولايات المتحدة الأمريكية.
 - 3- **التوقيت:** الخامسة بتوقيت غرينيتش.
 - 4- **المناسبة:** حفل التنصيب الرسمي لرئاسة الجمهورية.
- 2- **دوافع انتقاء هذه المدونة:**
- أ- الخطاب مميّز لأنه يمثل حدثاً فريداً في تاريخ الرئاسة الأمريكية، ألا وهو وصول شخصية تمثل العرق الأسود ومن أصول إفريقية إلى البيت الأبيض، وهو في حدّ ذاته انتصار على العنصرية وتجسيد لمقولة مارتن لوثر كينغ الشهيرة: "إنني أحلم بيوم سيأتي لا ينظر فيه الناس إلى بشرة أبنائي، بل إلى عملهم".¹
 - ب- يمس الخطاب مستويين من الاتصال، الداخلي والخارجي فهو موجّه إلى الشعب الأمريكي والعالم ككل، وبالتالي تتباين مستويات التلقي.
 - ت- الحملة الإعلامية الهائلة التي سبقت الخطاب والجدل الذي قام حول الأصول الإسلامية للرئيس الجديد للولايات المتحدة، وكذا الظروف الساخنة التي أُلقي فيها الخطاب.

1- الخبر الأسبوعي، من 1-7 نوفمبر 2008، العدد 505.

3- نبذة عن الخطيب:

ولد باراك حسين أوباما في 4 أوت 1961 بهونولولو، هاواي بالولايات المتحدة الأمريكية من أب كيني إفريقي وأم أمريكية، وهو أول رئيس من أصول إفريقية يصل إلى البيت الأبيض، حقق انتصارا ساحقا على خصمه جون ماكين، تقلد أوباما العديد من المناصب بعد تخرجه من كلية الحقوق بجامعة هارفرد، فعمل كمستشار للحقوق المدنية في شيكاغو، وقام بتدريس مادة القانون الدستوري في كلية الحقوق ، وبعد توليه الرئاسة حصل على جائزة نوبل للسلام عام 2009 نظير مجهوداته في تقوية الدبلوماسية الدولية والتعاون بين الشعوب، وذلك قبل إكماله سنة في السلطة. وفيما يخص العلاقات الخارجية، دعا إلى نظرة مستقبلية لمرحلة ما بعد حرب العراق واعتبر ذلك تجديد لنظرة العالم للولايات المتحدة الأمريكية العسكرية والدبلوماسية.

يقول عنه الاستير نيوتن، مدير مركز الدراسات "نومورا" ، خبير دولي ومحلل سياسي في حوار مع جريدة الخبر " أوباما يرمز إلى الفترات الزمنية السابقة والإرث التاريخي للولايات المتحدة الأمريكية سنوات الستينات وبداية السبعينات، ويمثل نتاج كفاح حركات الدفاع عن الحقوق المدنية التي أثمرت."¹

1- الخبر، ص2، 6نوفمبر2008، العدد5469.

4- الظروف التي ألقى فيها الخطاب:

- العدوان الإسرائيلي على غزة.
- الحرب على العراق وأفغانستان.
- الحرب على الإرهاب.
- الحرب غير المعلنة على العالم العربي والإسلامي
- بالإضافة إلى العديد من القضايا العالقة، تتمثل في الملف النووي الإيراني، والأزمة المالية العالمية، وما ميّز الفترة التي ترأس فيها بوش والتي وصفت بالكارثية خاصة بعد أن أشتدّ فيها العداء للولايات المتحدة الأمريكية.

5- موضوع الخطاب:

- يتناول هذا الخطاب العديد من النقاط والمواضيع، استهله بأداء اليمين الرئاسية، ثم تحدّث عن عدة قضايا جاءت كما يلي:
- استعراض للوضع في البلاد مع التركيز على الجانب الاقتصادي، الذي تميّزه العديد من الأزمات . وأمّا فيما يخص شؤون الدفاع، أكد أوباما على قدرة الولايات المتحدة على قيادة العالم رغم كل ما يمرّ بها من أزمات عصفت باقتصادها وزعزعت مكانتها كأقوى دولة في العالم، كما شدّد على أنّ سلامة بلاده فوق كل اعتبار.

وأما عن موضوع العراق، فتعهد بتسليمه إلى شعبه، وأكد أنه سيسعى إلى تحقيق السلام في أفغانستان. كما وصف الشأن النووي بأنه مسألة أمنية وبيئية تستدعي العمل مع جميع الأطراف للتقليل من الخطر النووي الذي يهدد العالم والبيئة ويزيد من خطر الاحتباس الحراري.

أما عن الإرهاب، وهو هاجس الولايات المتحدة منذ هجمات 11 سبتمبر 2001، فقد تحدّى أوباما أولئك الذين ينشرون الرعب ويقتلون الأبرياء، وأكد على أن الولايات المتحدة أقوى من ذلك و بأنها ستنتصر. كما دعا إلى طي الماضي وبدء صفحة جديدة يطبعها السلام وذلك في دعوة إلى حوار الأديان.

وفي رسالة إلى العالم الإسلامي أكد أوباما على أنه سيسلك معه طريقا جديدا، قائم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

كما ألقى اللوم على أولئك القادة الذين ينشرون الصراع في أوطانهم ويلقون باللائمة على الغرب مشيرا في ذلك إلى أن شعوبهم ستحكم عليهم بما يقدمونه لأوطانهم لا بما يهدمونه، وأكد على أن الولايات المتحدة مستعدة لمد يد العون لأولئك القادة الذين يتمسكون بالسلطة عن طريق الفساد إن هم أظهروا رغبة في التغيير.

كما تعهد أوباما لفقراء العالم بالعمل من أجل إنعاش الزراعة وتوفير الغذاء بالإضافة إلى محو الأمية.

وفي رسالة إلى الدول الغنية، أكد أنّ الولايات المتحدة لا يمكنها أن تسكت عمّا يحدث حولها من نهب للثروات ومعاناة بعض الشعوب، ودعا إلى التغيير.

وأما في رسالته إلى الشعب الأمريكي، أكد أوباما على أنّ التحديات التي يواجهها الأمريكيون كبيرة وعليهم أن يكونوا في مستواها، من خلال الوعي الكامل بمسؤولية كل فرد تجاه نفسه وأمتّه والعالم ، والتي تختزل في تلك الواجبات التي لا بدّ أن يبذل في سبيلها الكثير لأنّ ذلك هو ثمن المواطنة على حدّ تعبيره.

وفي كلمة ختامية، جدّد دعوته للأمريكيين بالتحلي بالشجاعة وروح المواطنة للتغلب على المصاعب التي تعصف بالبلاد وأن لا يستسلموا لليأس.

6- ملاحظات حول الخطاب:

من الملفت للانتباه هو أنّ أوباما لم يأت على ذكر إسرائيل في خطابه كما أنّه لم يشير إلى القضية الفلسطينية وهي قلب الصراع في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى اللهجة التي توجّه بها إلى العالم الإسلامي، والتي قد تعبّر عن نظرة جديدة تختلف عن النظرة السابقة.

2.2 البنية الصغرى:

لقد تمّت الإشارة إلى أنّ التصرف ينبع من رغبة من المترجم في نقل نصّه بلغة تحترم الأصل وتراعي اللغة المستهدفة ومتلقيها في إطار تواصلٍ متّزن. والتصرف سواء تعلّق بجزء من الخطاب (جملة، صيغة أو تعبير...) أو بالخطاب ككل، لا ينبغي أن يكون إشارة للمترجم حتى يغيّر أو يحذف أو يرجّح خيارات على حساب أخرى بغية مآرب خارجة عن نطاق الأصل بصفة خاصة وعن أخلاقيات الترجمة بصفة عامة.

ومن خلال دراسة المدوّنة، حاولنا استخراج المحطات التي تصرف فيها المترجم سواء على مستوى جزئي أو كلي.

لقد سبق وأن ذكرنا أنّ نسخ الأصل هو نوع من التصرف ويلجأ إليه المترجم لنقل الخطاب، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال هذا الجدول الذي تضمّن أسماء علم وتيارا فكريا وأماكن جرت فيها وقائع تاريخية.

التعليق		
وهو الرئيس المنتهية ولايته "جورج بوش الابن".	أشكر الرئيس <u>بوش</u> للخدمات التي قدّمها لأمتنا.	1- I thank President <u>Bush</u> for his service to our nation.
أمريكي، نسبة إلى مواطني الولايات المتحدة الأمريكية.	أقسم 44 <u>أمريكيًا</u> حتى الآن اليمين الرئاسية.	2- forty four <u>Americans</u> have now taken the presidential oath.
	وهكذا سيكون مع هذا الجيل من <u>الأمريكيين</u>	3- So it must be with this generation of <u>Americans</u> .
إنّ هذه الأسماء المقترضة هي لأماكن شهدت وقائع تاريخية مختلفة، استحضرها الباث للتأثير على السامعين.	من أجلنا قاتلوا وماتوا في أماكن مثل <u>كونكورد</u> ، و <u>غيتيسبورغ</u> و <u>نورماندي</u> و <u>خي سان</u> .	4- For us they fought and died, in places like <u>Concord; Gettysburg; Normandy and Khe Sahn</u> .
وهو نظام دكتاتوري	الفاشية	5- Facism
	إلى العالم الإسلامي	6- to the Moslim world

يلجأ عادة المترجم لنقل خطابه إلى اتباع أسلوب التصرف من منظورين أحدهما ثقافي (نبرّره لاحقاً) والآخر لساني. فاللساني يتمّ على مستوى نحوي وتراكيبى وصرفي. ويتمثل هنا في المستوى النحوي، بنقل المترجم بعض المتلازمات اللفظية في صيغتي الصفة + الاسم والاسم + الحرف + الاسم. وهو بذلك قد حافظ على دلالتها التي تراوحت بين المباشرة وغير المباشرة وكذا عدد وترتيب الألفاظ كما يبيّنه الجدول التالي:

أقسم 44 أمريكيا حتى الآن <u>اليمين</u> <u>الرئاسية</u> بل لاننا نحن الشعب بقينا اوفياء لمثل مؤسسينا وصادقين <u>للوثائق المؤسسة</u> لأمتنا. وكذلك بسبب <u>إخفاقنا الجماعي</u> للقيام بالخيارات الصعبة وإعداد الأمة لحقبة جديدة. <u>والخوف الملح</u> بأنّ تقهقر الولايات المتحدة لا مفر منه. جننا نعلن انتهاء <u>الشكاوى الصغيرة</u> والوعود الخاطئة.	1- forty four Americans have now taken <u>the presidential oath.</u> 2- We the People have remained faithful to the ideals of our forebearers, and true to our <u>founding documents.</u> 3- But also our <u>collective failure</u> to make hard choices and prepare the nation for a new age. 4- <u>A nagging fear</u> that America's decline is inevitable. 5- we come to proclaim an end to <u>the petty grievances</u> and false promises.
--	---

حان الوقت لنضع جانبا <u>الأمر الطفولية</u>. مسيرتنا لم تعتمد يوما على <u>الطرق المختصرة</u>. لكن ولي وقت الوقوف من دون تحرك وحماية <u>المصالح الضيقة</u> وإرجاء <u>القرارات المزعجة</u>. سنبنى الطرقات والجسور <u>وشبكات الكهرباء والخطوط الرقمية</u> التي تغذي اقتصادنا وتصلنا ببعضنا. ومن يدير <u>الأموال العامة</u> سيحاسب. لكن هذه الأزمة ذكرتنا انه من دون <u>عين مراقبة</u>، يمكن للسوق أن تخرج عن السيطرة.	6- the time has come to set aside <u>childish things</u>. 7- Our journey has never been one of <u>shortcuts</u>. 8- But our time of standing pat, of protecting <u>narrow interests</u> and putting off <u>unpleasant decisions</u> that time has surely passed. 9-We will build the roads and bridges, <u>the electric grids and digital lines</u> that feed our commerce and bind us together digital lines. 10-And those of us who manage <u>the public's dollars</u> will be held to account 11- but this crisis has reminded us that without a <u>watchful eye</u>, the market can spin out of control
---	---

أما بالنسبة <u>لِدفاعنا المشترك</u> فإننا نرفض أن نختار بين سلامتنا ومثلنا	12- As for <u>our common defense</u>, we reject as false the choice between our safety and our ideals.
هذه القيم التي يعتمد عليها نجاحنا من العمل الجاد والنزاهة والشجاعة و<u>الروح الرياضية</u>.	13- But those values upon which our success depends, hard work and honesty, courage and <u>fair play</u>.
توحدت المدينة والبلاد القلقتين من <u>خطر مشترك</u>.	14- that the city and the country, alarmed at one <u>common danger</u>.

يمكن تفسير هذا التصرف أنه محاولة من المترجم للحفاظ على الشكل الذي تستدعيه

لغة السياسة وهو الإيجاز. نلاحظ في المثال رقم (1)، أنه تمّ الحفاظ على نفس الدلالة

المباشرة لـ " اليمين الرئاسية"، التي تتمثل في القسم الذي يؤدّيه الرئيس عقب فوزه في

الانتخابات.

وقد حافظ أيضا المترجم على نفس صيغة الطرح في المثال رقم (7) بإبقائه على الدلالة غير

المباشرة عند النقل. فعبرة "الطرق المختصرة" تدلّ على أنّ عظمة أمريكا التي يشير إليها

الباث، جاءت نتيجة للنضال والعمل الجاد.

في حين نجده في الأمثلة (4، 5، 6، 8) يحتفظ بدلالات بعض العبارات الحرفية،

على الرغم من أنّ اللغة العربية تطرح عدّة خيارات مفترضة على هذا المستوى. فمن

منظور التصرف، يتوقف اختيار المترجم على معايير ملائمة الاختيار للسياق ومقصد

الباث.

وفي المثال رقم (13)، دلت "fair play" على العمل النزيه، كما أنّ السياق لا

يتم بصلة لدلالة هذه العبارة الحرفية المتمثلة في: "الروح الرياضية"، ذلك أنّ

"honesty" ترجمت بالنزاهة وهي نفس دلالة "fair play"، وبالتالي يمكن إسقاط هذه

الأخيرة.

إذن، يمكن القول بأنّ الخيارات التي تطرحها اللغة تتيح للمترجم التصرف، وذلك

بالانتقال بين الدلالات (من المباشرة إلى غير المباشرة أو العكس) حسبما يخدم كل

المشاركين في العملية التواصلية، وكذا سياق الخطاب السياسي العام الذي تخضع له العملية

الترجمية. يعني هذا الكلام أنّ جملة الاختيارات التي يقوم بها المترجم على هذا المستوى، لا

ينبغي أن تتعدّى الإطار الوظيفي المحدّد مسبقاً من طرف الباث، بمعنى آخر، لا مجال لذاتية

المترجم وهو يمارس فعلاً ترجمياً على معنى الأفكار المطروحة.

أمّا فيما يتعلق بتعدّد الإمكانات اللغوية وفنيّاتها، فيرجع اختيار المترجم إلى عدّة اعتبارات منهجية تقوم أساساً على:

- 1- كونه أقرب إلى المعنى.
- 2- كونه ملائماً للسياق ولا يخرج عن إطار النص.
- 3- كونه يحافظ على نفس النبرة.

ومن أمثلة ذلك، التحويلات التراكيبية التي قام بها المترجم من خلال الانتقال من الجمل الاسمية إلى الجمل الفعلية أو العكس، كما يبيّنه الجدول التالي:

صفة يقابلها فعل	قدراتنا <u>لم تنخفض</u>	1- our capacity Remains <u>undiminished</u>
فعل يقابله حرف	ما <u>لا</u> يفهمه المشككون	2-what the cynics <u>fail</u> <u>to</u> understand
اسم يقابله فعل	فإننا نرفض <u>أن نختار</u> بين سلامتنا ومثلنا	3- we reject as false <u>the choice</u>
فعل يقابله اسم	هذه المثل لا تزال <u>منارة</u> للعالم	4- those ideals still <u>light</u> the world
فعل يقابله فعل + اسم	وإننا مستعدون <u>لتولي القيادة</u> مجددا	5- and that we are ready <u>to lead</u> once more
اسم يقابله اسم + صفة	الحرب الأهلية	6- Segregation
اسم + صفة يقابله اسم + جملة موصولة.	الأبطال الذين سقطوا	7- fallen heroes
اسم يقابله فعل، و فعل يقابله صفة.	<u>أن يحتفلوا</u> <u>مشاركين</u>	8- can <u>join</u> in <u>celebration</u>
فعل يقابله فعل + اسم	عندما <u>أتت التجربة</u>	9- when we <u>were</u> <u>tested</u>

ومن هنا، فإنّ درجة ملائمة الاختيار لما جاء في الأصل يحدّدها السياق، الذي يعدّ من المحدّدات الكبرى لتصرف المترجم. وهكذا، تراوحت التحويلات في هذا الخطاب ما بين الحفاظ على نفس النبرة ومخالفتها، في حين كانت تحويلات تراكيبية أخرى تتعلّق بطبيعة اللغة العربية التي توظّف الجمل الفعلية. ففي التصرف الخاص بالمثل رقم (2)، يشير الباحث إلى إخفاق خصومه في فهم بعض الأمور، يوضّحها في سياق خطابه. فالتعبير بالصياغة الآتية: "إنّ ما أخفق المشككون في فهمه" يجعلها أكثر حدّة من أن تعبّر بأداة نفي "لا" التي لا توفي بغرض النقد الذي وجّهه الباحث إلى خصومه.

وفي المثل رقم (8)، تعني عبارة "join in celebration" المشاركة في الاحتفال، وهذا التصرف في الإبدال ركيك لغويا من حيث تقدّم اللغة العربية عدّة خيارات من مثل: يشاركوننا الاحتفال، أن يحتفلوا معنا..

وهو الأمر نفسه بالنسبة للمثال رقم (9)، الذي يريد من خلاله الباحث القول بأنّه في الأوقات العصيبة والشدائد، وهي امتحان لقدرة الشعب الأمريكي على الصمود والمواجهة، لم يتراجع هذا الأخير عن مبادئه وطموحاته. ويبدو أنّ اللغة العربية قد تطرح خيارات أخرى بالنظر إلى هذا المفهوم منها: عندما امتحنّا، لمّا اختبرنا...

يختلف دور المترجم في نقله للنصوص، حسب الصورة التي يموّج فيها متلقيه والغاية من الترجمة. فتتراوح بذلك درجة تدخله في النص التي لا يجب أن تتعدّى الإطار

الموضوعي، فلا يحمل على عاتقه حذف أو تغيير ما تعارض مع اعتقاداته دينية أو ايديولوجية، لأنه من حق المتلقي معرفة الآخر كما هو، وأما تدخل المترجم في النص فيكمن في كيفية استغلال الإمكانيات اللغوية والترجمية من أجل نقل موضوعي يحافظ على كنه الأصل وجمالية اللغة المستهدفة، لضمان التلقي في أحسن الظروف.

بناءً عليه، فإنّ الخيارات التي يقوم بها المترجم، سواء تعلّق ذلك بالانتقال من الخطاب المباشر إلى غير المباشر أو تلك التحويلات اللغوية، قد تكون وليدة اللغة أو متعمّدة من المترجم لترك المجال أمام المتلقي بغية الوصول إلى مراد الخطيب من خلال القراءة الذكية أو خطأ منه في ترجيح الخيار المناسب.

وفيما يلي جدول نحاول أن نحلّل فيه تصرف المترجم بالنظر إلى السياق وإلى الانقلاب في وجهة النظر، من خلال تعليقات مفترضة لبعض الخيارات:

التحليل		
إذا ما نظرنا إلى مقابل "sight" فهو: مشهد ، معلم، بصر..، أمّا في هذا المقطع الباث بصدّد الحديث عن الأزمة التي تمرّ بها البلاد، ممّا يستدعي سياسة تتماشى والوضع الرّاهن، وبالتالي لابدّ أن يتفهّم الجيل المقبل الوضع ويخفّف من تطلّعاته وطموحاته.	وأنّ الجيل المقبل يجب أن يخفّف من تطلّعاته.	1-and that the next generation must lower its <u>sights</u>.
إنّ "journey" لها دلالة المسافة والرّحلة، أمّا في هذا السياق فتوحي بأنّ الجيل الجديد سيواصل مسيرة الكفاح والنضال للمحافظة على الصورة التي تركها السلف.	إنّها <u>مسيرة</u> نواصلها اليوم.	2-This is <u>the journey</u> we continue today
وهو اختيار استراتيجي من المترجم، فاخياره للأمة كمقابل لـ "country" ، ذلك أنّها ترمز إلى وحدة الهدف والوطن ولها دلالة أعمق من الدولة أو البلد، خاصة وأنّ الباث يستحضر الذاكرة الجماعية من خلال حديثه عن التضحيات التي قدّمها السلف.	إذ نسوا ما قدّمته هذه <u>الأمة</u> حتى الآن.	3-For they have forgotten what this <u>country</u> has already done

تصرف أدّى المعنى، ذلك أنّه لو ترجمت ب " البرامج ستنتهي أو ستتوقف"، فلن يكون وقعها مثقلا بالشحنة الدلالية التي تعبّر عن عزيمة الباث، والصيغة التي اختارها المترجم توحى بالمتابعة من طرف الإدارة الجديدة، أي أنّها ستسهر على نجاح هذه البرامج وستراقب سيرورتها، فإن لم تحقق المرجو منها ستتخذ الإجراءات حيالها و ذلك بتوقيفها، كما تؤكد هذه الصيغة أيضا حضور سلطة الباث وثقته بنفسه.	<u>سنوقف</u> هذه البرامج	4- programs <u>will end</u>
في اللغة الانجليزية عندما نقول " to expand an idea"، أي نكتب فيها بإسهاب ونتناولها من جميع النواحي، بمعنى نتوسّع فيها، أمّا الباث فيقصد من خلال هذا المقطع، أنّ هذا الميثاق قد دوّن بدماء الأجيال، التي ناضلت من أجل كلّ فكرة تبنتها أو حق طالبت به لتضيفه إلى صفحات هذا الميثاق ويبدو أنّ المترجم اختار أن يعبر عن ذلك بطريقة أخرى من خلال اختياره فدلّت "تشده دماء الأجيال" على المكانة الثقيلة والمميّزة التي يحظى بها هذا الميثاق.	ميثاقا <u>تشده</u> دماء الأجيال	5- a charter <u>expanded</u> by the blood of generations

إنّ غياب التصرف، المتمثل في إضافة صفة، عند ترجمة «system» ب "نظام" قد تطرح بعض الغموض، فيبدو من خلال قراءة الترجمة أنّ طبيعة النظام في الولايات المتحدة، بشكل عام، (بحيث لم يحدّد إن كان سياسيا أو اقتصاديا) لا يسمح بمثل هذه المخططات، في حين يتحدّث الباحث عن خصومه الذين يشكّون في مدى نجاعة برنامج السياسي والاقتصادي بدليل أنّ الوضع الراهن، والذي يعبر بشكل خاص عن الأزمة الاقتصادية لا يمهد الطريق لمثل هذه المشاريع.	لكن البعض يشكك في حجم طموحاتنا ويشير إلى أنّ <u>نظامنا</u> لا يمكنه تحمل هذه الخطط الضخمة.	6- Now, there are some who question the scale of our ambitions who suggest that <u>our system</u> cannot tolerate too many big plans.
إذا ما بحثنا عن مقابل ل "band" وجدناها تعني بالأخص " عصابة" وبالتالي "patriots" كانت سببا لإسقاط هذا الخيار و استخدام " مجموعة" بدلا عنها.	مجموعة صغيرة من الوطنيين	7- a small <u>band</u> of patriots
"نواجه" من جملة الخيارات المتاحة للمترجم، و"نتصدى" كذلك، وهذه الأخيرة أكثر تعبيرا عن المعنى الحقيقي والذي يتماشى مع المجاز الذي استخدمه الباحث.	<u>فلنواجه</u> هذه التيارات الباردة	8- let us <u>brave</u> once more the icy currents

كما نلاحظ أنّ تصرف المترجم شمل أيضا الانتقال من الجزء إلى الكل، ومن الكل إلى الجزء ومن المجرد إلى الملموس اعتبار أنّه " قد يكون معنى لفظ انجليزي مجردا، بينما يكون مقابله العربي ملموسا أو العكس..."¹ ، بالإضافة إلى الانقلاب في وجهة النظر في بعض الحالات.

أمثلة:

مثال(1):

لكن فليدرك الشعب الأمريكي → America but know this
جزء كل

مثال(2):

الخطوط الرقمية التي تغذي اقتصادنا → our commerce Digital lines that feed
كل جزء

فالمشاريع التي تحدّث عنها أوباما من بناء للطرق والجسور إلى غير ذلك، تسهّل كل تلك العمليات الاقتصادية، ولذا اختار المترجم "اقتصادنا" عوض "تجارتنا" وهو تعبير أشمل وجامع لكل هذه الانجازات التي تنضوي تحت مظلة الاقتصاد.

مثال(3):

there are some who question the scale of our ambitions

لكن البعض يشكك في حجم طموحاتنا.

1- الديدايوي محمد، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، ص 41.

وهو انقلاب في وجهة النظر: ف "scale" يقابلها مقياس أو ميزان، أمّا المترجم فقد اختار "حجم" التي تحصر المعنى أكثر ولها مدلول مادي أكثر منه حسّي، ويتيح التصرف في هذه الحالة خيارات أخرى منها: استبدال حجم ب "مدى"، كما يمكن أيضا اللجوء إلى تقنيات التصرف كالإضافة فتصبح:

" هناك من يشكك في مدى طموحاتنا وحجم قدراتنا." وهذا لوضع المتلقي في الصورة، ذلك أنّ الإدارة الجديدة لها التزامات وطموحات تقابلها قدرات.

مثال(4):

To nourish starved bodies and feed hungry minds

لتغذية الأجساد والعقول الجائعة

إنّ تصرّف المترجم في هذا المقطع قد يكون للحفاظ على المضمون الأجنبي من خلال إبقائه على نفس الصورة "الجوع" التي تعبّر عن البيئة الانجليزية الباردة. أمّا الإمكانية الثانية التي يتيحها التصرف، فتتمثل في تقريب الصورة أكثر للقارئ العربي ذي البيئة الصحراوية، فيستخدم العطش كوجه للشبه، ويتم التعبير عن العقول التي تحتاج إلى الانفتاح والتعليم بالعقول المتعطّشة للمعرفة.

إنّ التزام المترجم بالتصرف من منظور ثقافي يطرح العديد من التساؤلات حول مشروعية هذا التصرف وحدود صلاحيات المترجم اتجاه النص في ظل الاختلافات السائدة

حول إمكانية الحفاظ على المضمون الثقافي للنص الأصل ونقله كما هو أو البحث في اللغة المستهدفة عن وضعية مكافئة. يمكن إذن أن نحصر الاختلافات السائدة حول نقل المضمون الثقافي من عدمه في تيارين بارزين:

أما التيار الأول فهو ما يدعو إليه أنصار اللغة الأصل والذين يعتبرون أن الترجمة الجيدة هي تلك التي تجسّد من خلال لغتها غرابة النص الأجنبي.

وأما التيار الثاني، فيعتبر أنصاره أن الترجمة لابد أن تراعي عامل تحقيق نفس الأثر على متلقي اللغة المستهدفة من خلال اللجوء إلى التكيف الثقافي.

انطلاقاً من هذين التحليلين المتباينين، يمكن القول بأنّ الفصل في الاختيار يرجع بالدرجة الأولى إلى المترجم استناداً إلى العديد من المعايير الإستراتيجية التي يقوم عليها العمل الترجمي والتي تتمثل أساساً في هدف الترجمة وعملية التلقي بمختلف حيثياتها. ولعلّ التصرف من منظور ثقافي هو ذلك التصرف الذي اعتبرناه نوعاً من أنواع التصرف الجزئي والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الأسلوبية المقارنة.

وبعد تحليل المدونة، لمسنا التصرف بشقه الثقافي حين تعلق الأمر بنقل لفظة "God" ، التي شكّلت ترجمتها موضوع العديد من الدراسات، وأهم ما يستخلص من ذلك أنّه إذا كان المترجم مسلماً فيترجمها " الله " وإن كان مسيحياً فيترجمها "الرّب" ، بيد أن لفظة "الرّب" لها

عدة دلالات فيمكن أن نقول ربّ البيت وهو الشخص المسؤول عن إدارة شؤون أسرته، كما يمكن أن تدلّ كذلك على الربوبية. أمّا "الله" فهي صفة إلهية محضة لا يختص بها أي بشر.

مثال: قوله تعالى: "وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ" (الآية 42، سورة يوسف).
 فدلّت الأولى "اذكرني عند ربك" على الملك، وأمّا الثانية "فأنساه الشيطان ذكر ربّه" فدلّت على الله.

لقد وردت لفظة "God" في عدة مقاطع وترجمت تارة بـ "الله" وتارة أخرى بـ "الرب"، وهي تدلّ في كلتا الحالتين على "الإله".
 أمثلة:

مثال(1):

The **God** given promise that all are equal, all are free.

عهد **الله** بأننا متساوون وكلنا أحرار.

مثال(2):

And with eyes fixed on the horizon and **God**'s grace upon us.

ومع أعين شاخصة إلى الأفق ونعمة من **الرب**.

إنّنا وبحكم دراستنا للخطاب السياسي وكل حيثيات العملية التواصلية، نفسر هذا

التصرف بأحد الاحتمالين:

1- إمّا أن يكون ذلك قد ورد سهواً، أو أنّ المترجم لا يجد إشكالا في استخدام كلتا

اللفظتين، ("الله" و "الرّب")، كمقابل لكلمة "God".

2- وإمّا أن يكون مراوغة من المترجم، ذلك أنّه حدثت ضجّة إعلامية حول أصول

أوباما الإسلامية.

نشير هنا إلى أنّ هذا التصرف لم يغيّر حقيقة موجودة في النصّ الأصل. ولكن

الترجمة الحرفية أنقصت من الشحنة الدلالية التي تضمّنتها هذه المقاطع علما بأنّ الباث

بصدد الإقناع من خلال الاستحضار الديني.

أمثلة:

مثال(1):

This is the source of our confidence, the knowledge that God calls on us to shape an uncertain destiny.

هذا مصدر ثقتنا، الإدراك أنّ الرّب يدعونا إلى التأثير على مصير غير أكيد.

نقترح:

إنّ الله يحثنا على العمل مع الإيمان بالقدر. أو أنّ الله يدعونا أن نسلّك طريقا لا نعلم نهايته.

مثال(2):

And with eyes fixed on the horizon and God's grace upon us.

ومع أعين شاخصة إلى الأفق ونعمة من الرّب.

نقترح:

وبقلوب متطلعة إلى الأفق، مؤيّدة بنصر من الله".

تتصل الذاتية والموضوعية في الترجمة اتصالاً وثيقاً بمدى تدخل المترجم في النص، وذلك حسب مجموعة العوامل المؤثرة في الممارسة الترجمية والتي ترتبط أساساً بالنص الأصل والباث والمتلقي وبالعملية التواصلية ككل والهدف من الترجمة. ولأننا اعتبرنا الشرح والتوضيح وكذا الحذف تصرفاً، نوّكد على أنّ هذا النوع من التدخل ينبغي أن يكون استراتيجياً وبقدر:

1- ففي حالة التوضيح والتفسير: لابدّ أن يعي المترجم الحالات التي تستوجب الشرح، وهي تشكّل الغموض، هذا الأخير لا يمكن أن يفسّر دائماً على أنّه سوء في الصياغة فقد يكون متعمّداً وفي هذه الحالة لا يشرح، والشرح المبالغ فيه يعتبر إطناباً. هذا النوع من التصرف يلزم المترجم ب:

- أن لا يبتعد عن المعنى.
- أن يحافظ على نفس الشحنات الدلالية.

أمثلة:

مثال(1):

الوثائق المؤسسة لأمتنا Our founding documents

إضافة "أمتنا" للتوضيح أكثر.

الفترة الانتقالية transition : وهي الفترة التي يقضيها الرئيس المنتخب بعد فوزه في الانتخابات وقبل تنصيبه.

مثال(2):

Rather it has been the risk-takers, the doers, the makers of things.

بل كانت طريق المخاطرين وأصحاب الأفعال الذين يأتون بنتيجة.

لقد تمّ تعويض "The makers of things"، والتي تعني "صانعي أحداث"، ب:
 "الذين يأتون بنتيجة" وهي في الحقيقة لا تحمل الشحنة التي يحملها هذا المقطع في الأصل،
 الذي تضمّن تكراراً ضمنياً (the doers, the makers of things) للتأكيد على أنّ من
 سلكوا هذه الطريق لم يكونوا مجرد أشخاص عاديين، بل كانوا فاعلين وصانعي أحداث.

مثال(3):

The question we ask today is not whether our government is too big or too small, but whether it works.

السؤال الذي نطرحه اليوم ليس فقط إذا كانت الحكومة كبيرة جداً أو صغيرة جداً بل ما إذا كانت تعمل بفاعلية.

إضافة لفظة "فاعلية" لتوضيح المعنى أكثر، فلو حافظ المترجم على الفعل "تعمل" وحده
 سيكون المعنى ناقصاً وتعويض ليس فقط ب: السؤال الذي نطرحه اليوم لا يكمن في ما إذا
 كانت الحكومة.....

2- وأما في حالة **الحذف**: فإن المترجم مطالب بالالتزام الحياد حيال ما يطرحه النص

من أفكار وتوجهات حتى وإن تعارض ذلك مع قناعاته الشخصية، وله أن يحذف ما كان

إطنابا وما من شأنه المساس بالسلامة الأسلوبية للنص. مع العلم أنه لا يحقّ له بأيّ حال من الأحوال أن يُسقط تلك المقاطع التي تشكّل له صعوبات عند الترجمة. وفيما يلي نستعرض بعض الأمثلة عن الحذف الذي ورد في المدوّنة:

مثال(1):

We remain a young nation, but in the words of scripture, the time has come to set aside childish things.

مازلنا أمة فتية لكن حان الوقت لنضع جانبا الأمور الطفولية. ← الصبائية

حاول الباحث في هذا المقطع أن يوازي بين مبدئين يحملان دلالة سياسية وأخرى دينية، وهما المساواة والحرية، فاستلهم فكرته من الكتاب المقدّس فكان المضمون دينيا ذا بعد سياسي بهدف استمالة المتلقين والتأثير فيهم للوصول في النهاية إلى إقناعهم علما بأنّ الاستشهاد الديني يعد من الوسائل الإقناعية التي يعوّل عليها الخطباء في تدعيم حججهم والترويج لأفكارهم.

يمكن إذن تبرير تصرف المترجم في الحذف، انطلاقا من نقله لخطاب إلى متلقي متشبع بالثقافة العربية أو الإسلامية.

مثال(2):

We must pick ourselves up, dust ourselves off.

يجب أن ننهض ونزيل الغبار عن أنفسنا.

حذف التكرار "ourselves" وهو أمر منطقي، وذلك مراعاة لطبيعة اللغة ثم إنَّ هذا التكرار جاء نظراً لتغيّر اللواحق المضافة لـ "ourselves" للدلالة على فعلين مختلفين.

مثال(3):

That the stale political arguments that have consumed us for so long, no longer apply.

وأنَّ الخلافات السياسية التي نالت منا لفترة طويلة لم تعد قائمة.

حذف المترجم لفظة "stale" التي تعني "تافه"، وحذفها ألغى الصفة التي نسبها الباحث للخلافات السياسية وفي ذلك تلميح منه لخصومه بتفاهة ما يقدمونه من ذرائع للتشويش على الإدارة الجديدة.

مثال(4):

Those of us who manage the public's dollars will be held to account.

ومن يدير الأموال العامة سيحاسب.

إنَّ حذف "us" عند الترجمة وعدم التعبير بصيغة "نحن"، قد يخلّ بمقصود الباحث ويفتح باباً لتأويلات لا تصب في صالحه، وتتنبئ بعدم نية الإدارة الجديدة الخضوع للمحاسبة بما فيها الرئيس نفسه. وبالحفاظ على "us" تصبح الصيغة: إنَّ كل واحد منّا ممن يدير المال العام سيحاسب. أو إننا مطالبون بحسن تسيير المال العام لأننا في النهاية سنخضع للمحاسبة.

مثال(5):

Those ideals still light the world, and we will not give them up **for expedience's sake.**

هذه المثل لا تزال منارة للعالم ولن نتخلى عنها.

حذف "for expedience's sake". إن إضافة هذه العبارة من الباث جاء لتأكيد مدى أهمية هذه المثل بالنسبة إلى الإدارة الجديدة، ولما تحملها من دلالات على أنها ستسير على خطى الأجيال السابقة وتحافظ على الميثاق الذي أسسته، والحذف عند الترجمة يلغي تلك الصرامة حين يتعلق الأمر بالمثل. (هذه المثل لا تزال منارة للعالم ولن نتخلى عنها مهما كان السبب).

مثال(6):

We can meet those new threats that demand even greater_efforts **even greater** cooperation and understanding between nations.

يمكننا تجاوز هذه التهديدات الجديدة التي تتطلب جهداً أكبر من التعاون والتفاهم بين الأمم.

حذف التكرار "even greater"، يمكن أن نعتبر هذا الحذف غير مبرر من منظور أنه

لا تكرر إلّا لما هو وظيفي ولأنّ التكرار هو أسلوب تأثيري في الخطابات السياسية، كان

لابدّ من الإبقاء عليه.

مثال(7):

And forge **a hard earned peace** in Afghanistan

والسعي إلى سلام في أفغانستان.

حذف "hard earned". إنَّ الباث باستخدامه لهذه الصيغة يريد أن يكشف عن أنَّ طريق السلام في أفغانستان ليس بالسهل بل هو محفوف بالمخاطر، فهم يعتبرونه الخلية الأولى للقاعدة، ولذا كان من الصواب الحفاظ على الصورة التي أرادها الباث كونها تصف صعوبة المشهد الأفغاني.

الترجمة المقترحة: ونسعى جاهدين لتحقيق السلام في أفغانستان.

مثال(8):

We say to you now that our spirit is stronger and cannot be broken;
you cannot outlast us, and we will defeat you.

نقول لهم الآن : لا يمكنكم القضاء علينا وسنلحق الهزيمة بكم.

حذف: "our spirit is stronger and cannot be broken" (إنَّ عزيمتنا قوية ولا يمكنها أن تنكسر)، مقطع يؤكّد على قوة الإدارة الحالية ومخاطبة هذه الفئة (التي تقتل الأبرياء على حدّ تعبيره...) تؤكّد على التحدي والثقة في النفس. كما أنَّ مثل هذه التعبيرات تعطي الباث حضوراً أكثر، وتعدّ من الاستراتيجيات الخطابية في مجال السياسة، يسعى فيها

الخطباء للتأكيد على أنهم على قدر من المسؤولية اتجاه شعوبهم.

مثال(9):

The lines of tribe shall soon dissolve. الخطوط القبلية ستزول قريبا.

وتعني أن التمييز العنصري والعنصري سيزولان، خاصة فيما تعلق بالنزاعات السائدة في إفريقيا والدول التي تشهد حروبا أهلية، ويوحى ذلك بأن الولايات المتحدة ستحكم قبضتها. ومن وجهة نظر مقابلة ينبئ ذلك عن أنه لن يكون في عهد الإدارة الجديدة تمييز أو أحقاد خاصة ضد المسلمين وهي رسالة أراد بها أوباما أن يحسن تلك الصورة السيئة التي تركتها إدارة بوش وقد أعلنتها حربا صليبية فاشتدّ العداء لكل ما هو أمريكي، فيما يأتي حذف هذا المقطع، إمّا لأنه غير مفهوم ولا يمكن لمتلقي عادي أن يفهمه وفي المقابل كان بإمكانه اللجوء إلى الترجمة التوضيحية لكّنه أثر حذفه.

مثال(10):

It is the kindness to take in a stranger when the levees break, the selflessness of workers who would rather cut their hours than see a friend lose their job which sees us through our darkest hours. It is the firefighter's courage to storm a stairway filled with smoke, but also a parent's willingness to nurture a child, that finally decides our fate.

قام المترجم بحذف هذا المقطع كاملا. والذي يحاول فيه أوباما إبراز سمات هذا الشعب الذي تركز عليه الأمة من خلال استحضار صور الإيثار والتكافل الاجتماعي التي يتميز

بها، وهي خصال تقوي وحدة الأمة وتجعلها أكثر تماسكا. إنها نقاط كان لابد على الباحث من أن يعرّج عليها حتى لا يكون خطابه مجرد استعراض للأزمة ومخلفاتها، وليبعث الأمل في نفوس الأمريكيين وليعزّز فيهم الإحساس بالوحدة والوطنية.

الترجمة المقترحة لهذا المقطع: هي احتضان الغريب إذا ما انقطعت به السبل، إنها روح الإيثار لدى عمالنا الذين يؤثرون أن تخفّض رواتبهم على أن يروا صديقا يسرّح من عمله وهذا ما نلمسه في أحلك أيامنا، كما أنها شجاعة رجل الإطفاء الذي يصعد أدراجا تغمرها النيران في سبيل إنقاذ الآخرين، وهي أيضا جاهزية الآباء لإعالة أبنائهم، وهذا ما يقرّر مصيرنا في النهاية.

مثال(11):

There is nothing so satisfying to the spirit, **so defining of our character**, than giving our all to a difficult task.

لا أمر يرضي الروح أكثر من العطاء الكامل من أجل مهمة صعبة.

حذف "so defining of our character"، مقطع يبرز من خلاله الباحث أن هذا العطاء هو تجلّي لتلك القيم التي تحدّث عنها، وهو مكمل لما قبله. تجدر الإشارة إلى أنه لابدّ للمترجم من أن يوقع الخطاب ويدرس حيثياته، فالعالم يعاني من أزمة اقتصادية، وتنامي العداء للولايات المتحدة. فيما قد يكون الباحث باستخدامه لـ "so defining of our character" يلمّح إلى العودة لهذه القيم في انتقاد غير مباشر للإدارة السابقة التي ألغت

القيم من دستور تعاملها مع القضايا الحاسمة.

الترجمة المقترحة: لا شيء يعبر عن خصالنا ويرضي الروح أكثر من العطاء المستمر وتضافر الجهود لتجاوز هذه الأزمة.

مثال(12):

يجب أن نتذكر هذه الكلمات let us remember these timeless words.

حذف «timeless» إنّ صفة " الخالدة" جاءت متممة لما قبلها و " هذه الكلمات" يقصد بها قول مؤسس الدولة الأمريكية "جورج واشنطن" وقد ذكره أوباما قبل هذا المقطع ثم وصف تلك الكلمات بأنها لا تزال خالدة وصالحة لكل زمان ومكان. خاصة أنّ الباث يستحضر وقائع تاريخية ويستشهد بها ثم يشابه بين أوضاع سابقة وحالية ويحاول أيضا التركيز على نقاط القوة لبعث العزيمة والثقة في المتلقي وهو الشعب الأمريكي بالدرجة الأولى ثم إنها رسالة إلى العالم بأن الولايات المتحدة لا تزال في قمة الهرم.

ومن الملاحظ في هذه المدونة، أنّ المترجم قد استخدم مصطلحا مستجداً، وهذا

التصرف يسمى "الآنية"، وهو ما يتجلى من خلال هذا المثال:

and roll back the specter of a warming planet

والتصدي لشبح الاحتباس الحراري.

ف "الاحتباس الحراري" "a warming planet"، مصطلح جديد، وهو موضوع الساعة والشغل الشاغل للعالم، والذي قلب الموازين رأسا على عقب وبات يهدّد الوجود البشري ويتمثل في ارتفاع درجة حرارة الأرض ممّا أثر على الحياة في البراري وعلى الزراعة وأهمّ ما نتج عنه هو تلك الكوارث المدمّرة التي حصدت الكثير من الضحايا ومليارات الدولارات من الخسائر فيما تعود أسبابه الحقيقية إلى التلوث البيئي والحروب بالإضافة إلى السباق لتطوير مختلف الأسلحة الفتاكة.

في حين استغنى المترجم في المقطع التالي عن المصطلح المستجد:

That as the world grows smaller, our common humanity shall reveal itself.

وأنّ الإنسانية مشتركة مع تحوّل العالم إلى بقعة صغيرة.

إذا ما حاولنا تكييف هذا المقطع مع المفاهيم السائدة حاليا يصبح: "وأنّ إنسانيتنا المشتركة لا بدّ أن تتجلى في ظلّ العولمة".

يمكن أن نفسّر تصرّف المترجم من خلال استغناؤه عن لفظة "العولمة" كمقابل لـ "That as the world grows smaller" على أنّه محاولة منه لتفادي بعض التأويلات التي لا تصب في صالح الخطاب، لأنّ مصطلح "العولمة" واسع الدلالات ويمكن أن يتخذ مفهوما سلبيا ويبدو أنّ المترجم يوافق الباحث من حيث أنّه استغنى أيضا عن استخدام Globalization " للتعبير عن نفس المفهوم.

3. الحدود التي تجاوزها المترجم في تصرفه :

يمكن القول بأنّ تلقي الخطاب مباشرة ليس كتلقيه مكتوباً، ففي الحالة الأولى يكون المستهدف مستمعا ومشاهدا وهما عاملان يساهمان في فك العديد من الشفرات من خلال النبذة والإيماءات والحركات التي يقوم بها الخطيب. وأمّا في الحالة الثانية، فيكون قارئاً وفي هذه الحالة يحتاج إلى تلك الوسائل اللغوية التي تضعه في الصورة وتساعد على التلقي في أحسن الظروف.

ونظراً للرسمية التي يتمتع بها أسلوب الخطاب السياسي واختلاف مستويات التلقي، كلّها عوامل تحدّد الخطوط الكبرى لتصرف المترجم الذي يراهن على إحداث الأثر نفسه وبوسائل لغوية مختلفة تتماشى وطبيعة اللغة المستهدفة، وهذا راجع إلى خاصية كل لغة، تؤطرها في ذلك استراتيجيات ترجمية ولغوية لا مكان فيها للتلاعب بالكلمات. فالكلمة في السياسة لها سلطة مميزة، وبالتالي فليس للمترجم أن يوظف تصرفه في غير محله، ذلك أنّه مهما كانت إستراتيجيته فإنّه تحكمه قبل كل شيء أخلاقيات والتزامات اتجاه الأصل، والترجمة، والمتلقي، واللغة المستهدفة.

نلاحظ في النسخة المترجمة لخطاب تنصيب باراك أوباما، بالنظر إلى دراستنا للتصرف، وتجدر الإشارة هنا أنّ النقاط التي سنشير إليها هي من باب توضيح تلك الحدود التي ينبغي على المترجم أن يراعيها عند النقل، لا من باب الحكم على الترجمة.

1 - عدم احترام طبيعة اللغة المستهدفة:

مثال(1):

“ the success of our economy has always depended not just on the size of our gross domestic product, but on the reach of our prosperity; on our ability to extend opportunity to every willing heart -not out of charity- but because it is the surest route to our common good. ”

نجاح اقتصادنا لطالما اعتمد ليس فقط على حجم إجمالي الناتج المحلي بل على مدى
الازدهار وقدرتنا على توسيع الفرص لكل شخص صاحب إرادة ليس فقط عن طريق
الإحسان بل كأفضل طريق لمصلحتنا المشتركة.

لم تحترم طبيعة اللغة العربية، وبدأت الترجمة أكثر تأثراً باللغة الأصل ممّا جعلها
تتسم بالركاكة ثمّ الخطأ في تحديد المفهوم.
الترجمة المقترحة: لا يتوقف نجاح اقتصادنا على حجم إجمالي الناتج المحلي فحسب، بل
وعلى مدى ازدهارنا وقدرتنا على منح الفرصة لكل من يرغب في العمل، وهذا ليس، إحساناً
مّا ولكنه السبيل الأنجع لخدمة مصلحتنا المشتركة.

مثال(2):

With old friends and former foes, we will work tiresely

مع الأصدقاء السابقين والخصوم السابقين سنعمل بلا كلل.
لم يراع المترجم طبيعة اللغة العربية فيما تعلق بالجمال وهي في الأصل فعلية. كما اختار

التعبير عن معنى واحد بتكرار "السابقين" وكأنه لم يجد له مقابلاً آخر، حيث بدت الجملة "مع الأصدقاء السابقين" توحى أنّ هذه الدول الصديقة كانت فيما مضى صديقة ولكنها لم تعد كذلك.

الترجمة المقترحة: سنعمل مع أصدقائنا القدامى وخصومنا السابقين.

2- أخطاء متعلقة بسوء اختيار المصطلح المناسب:

مثال(1):

That we are in the midst of crisis is now well understood.

ندرك جميعاً أننا في خضمّ أزمة.

اختار المترجم "جميعاً" كمقابل لـ "well"، وألغى "جيداً" أمّا الخيار الثاني هو الذي يعبر عن ما يوحي به الخطيب من خلال استخدامه لـ "well" والتي تؤكد أنّ الأزمة بدأت فعلاً قبل توليه الرئاسة، خاصة باستعراضه لمعطياتها وهو إقرار منه أنّ الولايات المتحدة في أزمة بدأت في عهد الإدارة السابقة ولا زالت مخلفاتها قائمة.

مثال(2):

وأن يعدّل العادات السيئة to reform bad habits

يمكن استخدام "تعديل" في سياقات أخرى كتعديل قوانين أو برامج أمّا فيما يخص العادات والمرتبطة بالسلوك نستخدم: "تقويم".

الترجمة المقترحة: لابدّ من تقويم تلك العادات السيئة.

مثال(3):

And so to all people and government who are watching us today.

لكل الشعوب والحكومات التي تشاهدنا اليوم.

نقترح "تتابعنا" كمقابل لـ "watch" بدلا من "تشاهدنا" لأنها أكثر دقة وأوسع دلالة من المشاهدة.

مثال(4):

وإسكات صوت المنقشين. And the silencing of dissent

الخطأ في تحديد المصطلح، أمّا الترجمة المكافئة هي: "إسكات صوت المعارضة"، ذلك

أنّه لكل نظام موجود في السلطة معارضة وهي من المبادئ الأساسية للديمقراطية.[]

3- غياب الربط في الكثير من الفقرات:

مثال(1):

"ندرك جميعا أننا في خضمّ أزمة. أمّتنا في حرب ضدّ شبكة واسعة من العنف والحدّ.

اقتصادنا ضعيف جدّا نتيجة الجشع وعدم المسؤولية من قبل البعض. وكذلك بسبب إخفاقنا

الجماعي للقيام بالخيارات الصعبة وإعداد الأمة لحقبة جديدة".

مثال (2):

"فقدت منازل وألغيت وظائف وأغلقت شركات. نظامنا لصحي مكلف جدًا...".

تفتقر هذه المقاطع لوحدات الربط التي كان لابدّ من إضافتها، حتى لا يبدو النص وكأنّه مجموعة من الجمل المتقطعة.

4- غياب الإحالات، ولو أنّ ذلك يبقى من حرية اختيار المترجم، إلّا أنّها كانت

ضرورية في بعض الحالات، خاصة وأنّ الخطاب يمسّ فئة واسعة من المتلقين داخل الولايات المتحدة وخارجها، مثقفين ودون ذلك، ونشير هنا، إلى أنّنا نفترض في هذه الحالة متلقيا لا يملك معرفة كافية بالموضوع. وقد ذكر الخطيب بعض الأسماء التي تثير الفضول وتطرح استفهاما حول جدواها. (مثل: أرلينغتون، نورماندي خي سان...).

5- الاعتماد على الترجمة الحرفية في الكثير من المواقف دون أن تؤدي المعنى

المطلوب، وعدم ترجيح الخيار الصائب في العديد من الحالات مع التعبير بشكل مغاير عمّا جاء في الأصل. ممّا جعل بعض المقاطع تفتقر إلى العديد من الفئيات الأسلوبية، خاصة فيما تعلق بالصور البيانية والبديعية، مع العلم أنّها من الأدوات اللغوية الإقناعية التي تميّز لغة السياسة.

مثال(1):

That in the depth of winter, when nothing but hope and virtue could survive. That the city and the country, alarmed at one danger, came forth to meet it.

إنّه في قسوة الشتاء، عندما لا يستمر سوى الأمل والفضيلة توحدت المدينة والبلاد القلقتين من خطر مشترك وتقدمت لمواجهته.

ترجمة حرفية، حافظت على شكل الأصل، وغابت فيها صبغة اللغة المستهدفة.

الترجمة المقترحة: في عمق الشتاء، حيث لا شيء يعلو فوق صوت الأمل والفضيلة، كان هناك خطر يحدّق بالمدينة والبلد، فتوحّدنا ومضتاً قدما لمواجهته.

مثال(2):

Our schools fail too many. مدارسنا تشهد إخفاق الكثيرين.

ترجمة مغايرة لما جاء في الأصل، لكن يمكن أن يفهم تصرف المترجم في هذا المثال على أنّه اختار أن يترك للمتلقي المجال لأن يستنتج المعنى ضمناً، فهو عند نقله

لـ "Our schools fail too many" لم يعبر صراحة عما جاء في الأصل، الذي ينتقد فيه

الباث المدارس التي فشلت في أداء دورها المنوط بها وفي ذلك تلميح إلى فشل السياسة

التعليمية هناك، وليروّج في مقابل ذلك لبرنامجها السياسي الذي يحمل إصلاحات في مجالي

التعليم والصحة، ونستحضر هنا ما أشرنا إليه في الفصل الأول من مميّزات لغة السياسة،

والتي يندرج ضمنها استعراض السياسيين للإنجازات والاستشهاد بفشل سياسات الخصوم. الترجمة المقترحة، إذا ما اعتبرنا أنّ امكانية التعبير المباشر تبقى واردة، لقد فشلت مدارسنا في أداء دورها على أكمل وجه.

مثال(3):

We will harness the sun and the winds and the soil to fuel our cars and run our factories. And we will transform our schools and universities to meet the demands of a new age.

وسنستغل الشمس والرياح والأرض لمدّ سيارتنا بالوقود ولتشغيل مصانعنا. وسنحوّل مدارسنا ومعاهدنا لكي تواجه متطلبات العصر الجديد.

ترجمة حرفية لا ترقى إلى مستوى الخطاب، إنّ ترجمة «harness» سنستغل تستدعي إمّا إضافة فتصبح " سنستغل مصادر الطاقة من شمس ورياح..."، أو إلغائها وتعويضها بـ " سنسخر". أمّا فيما يخص "سنحوّل مدارسنا" جعلت المفهوم يبدو ناقصاً، والأحرى "سنطوّر" أو "سنرفع من مستوى مدارسنا...".

مثال(4):

What free men and women can achieve when imagination is joined to common purpose, and necessity to courage.

ماذا بإمكان رجال ونساء أحرار أن يحققوه عندما يضعون خيالهم في خدمة هدف مشترك ويقرون الحاجة بالشجاعة.

ترجمة حرفية، غاب فيها الربط وبدا الأسلوب ركيكا والمعنى غير واضح.
الترجمة المقترحة: وما يمكن للأحرار من الرجال والنساء أن يحققوه إذا ما جمعتهم وحدة
الهدف وزادتهم الحاجة قوة وشجاعة.
أو إذا ما تعلقت قلوبهم بهدف واحد وكانت الحاجة منبعا لقوتهم وشجاعتهم.

مثال(4):

That the stale political arguments that have consumed us for so long
no longer apply.

أنّ الخلافات السياسية التي نالت منا لفترة طويلة لم تعد قائمة.

إنّ دلالة "have consumed" تصبّ في أنّ تلك الخلافات السياسية أخذت

منهم الوقت الكثير وصارت الشاغل الأكبر لهم، ولعلّ لفظة "نالت" لا تعبّر كثيرا عن هذا
المعنى،

ونقترح: استحوذت علينا.

مثال(5):

The question we ask today is not whether our government is too big or
too small, but whether it works -- whether it helps families find jobs at
a decent wage, care they can afford, a retirement that is dignified

السؤال الذي نطرحه اليوم ليس فقط إذا كانت الحكومة كبيرة جدا أو صغيرة جدا بل ما إذا
كانت تعمل بفاعلية، ما إذا كانت تساعد الأسر على إيجاد عمل باجر كريم ورعاية يمكنها
تحمل كلفتها، والتقاعد بكرامة.

لقد تصرف المترجم عند نقله لـ "can afford"، ولكن طريقة صياغتها أضفت بعض الإشكال فعبارة "رعاية يمكنها تحمّل كلفتها" قد تعود على الأسر وقد تعود على الدولة. فيما كان عليه أن يكون دقيقاً، مراعاة لاختلاف مستويات التلقي، وكذا حساسية الموضوع وهو من الوعود التي قدمها أوباما خلال حملته الانتخابية، والذي يقضي بأنّ الدولة ملزمة بتوفير الرعاية الصحية للأسر مع خفض من تكاليفها.

الترجمة المقترحة: ما إذا كانت تساعد الأسر على إيجاد عمل مقابل أجر كريم، وقادرة على توفير الرعاية الصحية التي يقدرّون على دفع تكاليفها.

مثال(6):

Because they embody the spirit of service; a willingness to find meaning in something greater than themselves.

لأنّهم يجسّدون روح الخدمة والإرادة على إيجاد معنى في شيء أكبر من ذواتهم.

ترجمة حرفية، أنتجت جملة بدون مفهوم. في هذه الحالة كان على المترجم التصرف عن طريق الشرح والتبسيط، فالبات يتحدث عن الجنود الأمريكيين في أفغانستان والذين خصّهم بالشكر والامتنان لما يقدّمونه في سبيل أمن لولايات المتحدة واستقرارها على حدّ تعبيره.

الترجمة المقترحة: لأنّهم يجسّدون روح الخدمة، كما آثروا خدمة ما هو أسمى من ذواتهم ألا وهو الوطن.

مثال(7):

It is ultimately the faith and determination of the American people upon which this nation relies.

لكن في نهاية المطاف الأمة تستند على إيمان الشعب الأمريكي وتصميمه.

لقد تصرف المترجم في هذا المقطع من خلال تأخير عبارة " إيمان الشعب

الأمريكي وتصميمه". في حين يريد الباحث التأكيد على أن الشعب الأمريكي هو المحرك

الرئيسي للحكومة، ومن هذا المنطلق وجب الحفاظ على تقديم المقطع الذي يعبر عن هذه

الفكرة. الترجمة المقترحة: لكن في النهاية، إنه إيمان الشعب الأمريكي وتصميمه الذي تعتمد

عليه الأمة.

مثال(8):

قبل ستين عاما: less than 60 years ago

لم يعبر الباحث عن هذه المدة بدقة في حين تبدو في الترجمة محددة وقد ألغى المترجم less

than" والتي يقابلها "أقل من".

6- الحذف العشوائي، لقد كان الحذف عشوائيا في بعض الحالات، مما أثر سلبا على جدية

الخطاب وعدم نقل بعض المقاطع بنفس النبرة:

مثال(1):

Because we the people remained faithful to the ideals of our forbearers, and true to our founding documents. So it has been. So it must be with this generation of Americans.

لأننا نحن الشعب بقينا أوفياء لمثل مؤسسينا وصادقين للوثائق المؤسسة لأمتنا. هكذا كان وهكذا سيكون مع هذا الجيل من الأمريكيين.

لقد تمّ إسقاط "must" عند الترجمة والتي تفيد الوجوب، وهي تضيف على هذا المقطع نبرة حادة ووثيقة بالنفس وعازمة على السير على نفس الدرب القائم على الوفاء للمثل العليا التي سار عليها السلف.

الترجمة المقترحة للمحافظة على هذه النبرة: هكذا كان وهكذا لابدّ أن يكون مع هذا الجيل من الأمريكيين.

مثال(2):

The state of economy calls for action, bold and swift, and we will act.

وضع الاقتصاد يتطلب التحرك بجرأة وبسرعة وسنتحرك.

إنّ هذه الترجمة لا تعبّر بنفس الحدة عن مدى أهمية الإسراع والعمل الدؤوب من أجل مواجهة الوضع الراهن. وفي هذه الحالة يمكن تكييف "bold"، والتي تقابلها "الجرأة"، مع السياق فتصبح العمل الجاد واستبدال يتطلب ب"يدعو" نظرا للصيغة الإستعجالية التي

يضيفها هذا الفعل على المعنى وذلك تماشياً مع الوضع الاقتصادي الحرج للغاية.
كما أن " سنتحرك" وهي ترجمة حرفية لـ "we will act" ليست مثقلة بحمولة دلالية تنبئ
عن الرغبة الحقيقية للباحث في مواجهة الأزمة الاقتصادية، والتي لا تتطلب مجرد "التحرك"
بل العمل، فتصبح الصيغة: سنعمل على.

7- عدم احترام الاستعمال الشائع:

مثال(1):

إيجاد وظائف جديدة to create new jobs

أمّا الشائع: خلق مناصب الشغل.

مثال(2):

to meet the demands of a new age.

لكي تواجه متطلبات العصر الجديد.

أمّا الشائع: لتواكب متطلبات العصر.

ملاحظة:

إنّ مخالفة الاستعمال الشائع في هذا الخطاب لم تؤثر، في حين يمكن أن يؤدي عدم احترام

الاستعمال الشائع في بعض الحالات إلى خلل في العملية التواصلية.

4. مراحل ترجمة الخطاب السياسي:

إنّ الترجمة عملية غامضة ومعقدة. وإن بدت للبعض مجرد عملية يطغى عليها الجانب اللغوي. لكنّها في حقيقة الأمر، تتجاوز ذلك إلى أبعاد نفسية واجتماعية وثقافية. ناهيك عن البعد الإنساني النابع من الحاجة الملحة لتبادل المعلومات والاحتكاك مع الشعوب بغض النظر عن الجنس والعرق والدين والانتماء. وبالتالي يمكن وصفها على أنّها حدث تواصل على أعلى مستوى.

وفي ضوء هذه المعطيات التي أصبحت تحرك العالم، وأضحت تتوالى بذلك المستجدات وتتسارع الأخبار وتنتقل المعلومات بسلاسة أكبر، بالإضافة إلى المشهد السياسي الذي أصبح يطغى على الحياة اليومية للفرد وبات جزءاً لا يتجزأ منها، كان من الضروري بل من الملح على المترجم أن يوقع كفاءاته ويعاين مدى قدرته على الاستجابة لمتطلبات الترجمة في العصر الحالي بمختلف معاييرها، سواء تعلّق ذلك بسيرورتها كعملية أو بفعاليتها وذلك بصفته ظاهرة تواصلية تفرضها العولمة وتتشابك فيها العديد من القضايا التي تتجاوز حدود اللغة.

إنّ هذه المؤشرات وغيرها تستدعي معرفة موسوعية بالميكانيزمات اللغوية لكلا اللغتين (الأصل والمستهدفة)، تلازمها خلفية ثقافية وإلمام بمواضيع الساعة والتغيرات المتلاحقة وإحاطة بمختلف الظروف الخالغوية التي تشكّل السياق العام والشامل للخطاب.

ولكن في مقابل ذلك، قد تتصادم استراتيجيات المترجم إذا لم يحسن التوفيق بينها، وذلك بحكم وجود استراتيجيات قائمة على المقارنة بين اللغات، وأخرى تختص بنقل نفس الصورة المستوحاة من الأصل لكن بصيغة إستهدافية (تراعي اللغة والجمهور المستهدف)، وكلها عوامل محدّدة للخطوط العريضة للتصرف.

إنّ المترجم لابدّ من أن يشكّل صورة عن قارئه المفترض الذي يسعى إلى إحداث نفس التأثير الذي أراده الباحث وذلك من خلال استخدامه لوسائل لغوية معيّنة، تساعد في تكييف نصّه فيصوغه وفقاً لما يفترضه من معارف لدى المتلقي مجسّداً بذلك روح الأصل بنفس القوة والجمالية بأدوات إجرائية وخيارات وكذا اعتبارات لعملية النقل في اللغة المستهدفة. تختلف مراحل الترجمة من مترجم إلى آخر، تديرها عوامل عدّة، أهمّها الخبرة والأهليّة. إلّا أنّه هناك مراحل يشترك جلّ المترجمين فيها، وهي من النقاط الكبرى لمعالجة النصوص عند الترجمة.

وتتميّز ترجمة الخطاب السياسي بمرحلتين أساسيتين:

1- مرحلة أولى متعلّقة بالأصل: وتتم على مستويين:

أ- داخل الخطاب: وتتمثل في إدراك المعنى من خلال القراءة التحليلية وتفكيك النص، مع الحذر الشديد فيما يخص التلاعب بالمفردات، وهي من حيل رجال السياسة. وكذا قراءة ما بين السطور.

يقول فيلس في هذا الصدد: " ينبغي للبحث في الترجمة أن ينشئ إطارا مرجعيا ينظر إلى النص على أنه تشكيل ذو توجه اتصالي (communicatively oriented) له ثلاثة أبعاد موضوعاتي، ووظيفي، ونصي -مقاماتي- ويمكن أن نستخرج هذه الأبعاد الثلاثة من البنية الظاهرة للنص"¹.

ب- خارج الخطاب: ويتعلق أساسا بدراسة الخطيب وانتماءاته وملامح شخصيته، وكذا التقنيات التي يلجأ إليها في خطاباته مع مراعاة سلطة الخطيب التي تنبثق منها سلطة الكلمة، بالإضافة إلى الظروف التي ألقى فيها الخطاب والغاية منه، وكذلك الفئة المستهدفة.

يمكن أن نلخص هذه المرحلة الأولى في الفهم والتأويل، الإحاطة بالموضوع والتحري.

- أما المرحلة الثانية: فتتعلق بالهدف، وتكمن في البحث في اللغة المستهدفة عن الأسلوب والطريقة الملائمة لنقل الخطاب والمحاولة من خلال النتائج المتوصل إليها والملاحظات المسجلة في المرحلة الأولى، تحديد تصرف المترجم، فيحذف ما كان إطنابا وتكرارا غير وظيفي ويوظف آليات التصرف في نقله، فيمارس بذلك كل صلاحياته ولكن في حدود هي بمثابة دستور عمل المترجم الذي ينبغي له أن لا يسيء إلى الخطاب الذي يترجمه، فلا

1- غينستر إدوين ، مرجع سابق، ص168.

يضيف أفكاراً أو يحوّرّها ولا يحذف إلّا ما جاز حذفه، كما عليه أن يلتزم الحياد بالنسبة للأفكار المطروحة . وفي المقابل، أن يترك بصمته الإبداعية المراعية لكل العوامل المشاركة في العملية التواصلية مع اختيار المقام المناسب الذي يرقى إلى مستوى الخطاب وسلطة الباحث. دون أن يترك أية ثغرة تفقد المتلقي ثقته بمدى فاعلية النص المترجم، ذلك أنّ الغاية من وجود الترجمة تبرّرّها استجابة المتلقي وإلّا فلا جدوى منها.

إذن فطريقة تعبير المترجم عن الأشياء والتي ترتبط بشكل مباشر بما تتيحه اللغة التي يترجم إليها والخيارات الأسلوبية المطروحة، وكذا قدراته الخاصة، تأويلاً وتحليلاً وصياغة ونقلًا وممارسة، كلّها عوامل إيجابية للوصول إلى ترجمة تواصلية فعّالة.

يمكن أن تضاف في الأخير مرحلة المراجعة.

خاتمة

لا يمكن تخيّل الحياة المعاصرة دون الترجمة، ومن ألقاها يبقى منعزلاً. ذلك بإرسائها لفعل التواصل بعيداً عن الحسابات الضيقة، كما ساهمت في تعميم التجربة العلمية والحياتية.

ولأنّ الخطاب السياسي مصنّف ضمن النصوص الحجاجية، نظراً لما يتضمّنه من استقرار لواقع بمختلف مكوّناته، فإنّ المترجم لا بدّ من أن يضع إستراتيجية واضحة قائمة على تلك الخلفية الثقافية والسياسية، بالإضافة إلى ما يفترضه من معارف لدى المتلقي. ثمّ إنّ تحديد الغرض من الترجمة يمهدّ عملياً لتحديد المعالم الكبرى لتصرّفه، فهو في كلّ الأحوال يرنو إلى إنتاج نص يضاهي نظيره في الأصل من قوة في التعبير عن الأفكار، وجمالية في الأسلوب تعكس الروح القتالية التي يتحلّى بها السياسي للدّفاع عن قضايا معيّنة كما يجسّد ويعكس نبرته، كما يرتبط التصرف بالخيارات التي تتيحها اللغة الهدف.

إنّ وقوف المترجم على حيثيات الخطاب اللغوية والسياقية بما فيها الباث، الذي يستمدّ منه النص سلطته ونفوذه، يمكّنه من تحديد إمكانية التصرف وضبط درجة تدخله في النص إمّا حذفاً أو شرحاً أو إضافة وغيرها من آليات التصرف، وإمّا الالتزام الحرفي بما ورد في النص الأصل.

وفي المقابل، إنّ التصرف في ترجمة الخطاب السياسي يجب أن لا يكون بأيّ حال من الأحوال أداة المترجم لخدمة غايات تتجاوز البعد التواصلية للترجمة، ذلك أنّه تحكمه في ذلك معايير تتمثّل أساساً في:

1- الغرض من الترجمة.

2- نمط النص.

3- حساسية الموضوع.

4- سلطة الباحث.

5- طبيعة ومستويات التلقي.

6- الخيارات التي تتيحها اللغة الهدف.

7- كفاءة المترجم.

إنّ طبيعة لغة السياسة القائمة على التضليل والتلاعب بالمفردات، وكذا المناورة، تفرض على المترجم الحنكة في التعامل معها فلا يضيف أو يفسّر حين يتعلّق الأمر بتلك الشحنات التي تهدف إلى إحداث أثر ما على المتلقي وجلب انتباهه فيترك له مسافة ليوظّف خياله للوصول إليها، في حين يشرح أو يفسّر إذا تعلّق ذلك بثقافة الأصل.

أمّا فيما تعلّق بالحذف، فإنّ ذلك لابدّ أن يراعي وظيفة كلّ مكونات الخطاب، وأن لا يتسم بالعشوائية، ولا أن يأتي ذلك لاعتبارات إيديولوجية، حتى وإن تعارضت مع قناعات المترجم أو جاءت مخالفة لأيديولوجية المتلقي، خاصة وأنّ الخطاب السياسي وثيق الصلة بالباط ويعكس توجهاته.

إنّ الإقرار بآلية المترجم إجحاف في حقّه، ذلك أنّه حين يكون محايدا ويلتزم الموضوعية والدقة والأمانة العلمية، يكون قد أدّى رسالته، وإذا ما أبدع في حدود ما تسمح به كل العوامل المحيطة بالعملية الترجمية والتواصلية، حينئذ يكون قد ترك

بصمته التي لا تتجاوز أخلاقيات مهنته.

عموماً يمكن أن نحدّد ماهية التصرف من منظور ترجمي، انطلاقاً من 3 ثلاث

فرضيات:

الفرضية الأولى: التصرف باعتباره خلق وإبداع: يمكن أن نفسّر هذه الفرضية على أنّها تتعلق

بالرغبة في تغيير طبيعة الخطاب، وكذا تعدد الإمكانيات اللغوية، وهو ما لمسناه في المدونة

حين تصرف المترجم لسانياً وكان ذلك على المستوى النحوي من خلال نقله للمتلازمات

اللفظية بصيغ متعددة مع الحفاظ على دلالتها التي تراوحت بين المباشرة وغير المباشرة.

أمّا الفرضية الثانية فتتمثل في التصرف باعتباره ضرورة لا بدّ منها، وتتعلق أساساً بانعدام

الوضعية في اللغة المستهدفة وبلجونا إلى التصرف نلغي بذلك استحالة الترجمة، فنتصرف

إمّا بالحفاظ على المضمون الأجنبي من خلال الإبقاء على نفس الصورة مع إمكانية الشرح

في الهامش أو نبحت عن وضعية مشابهة في اللغة المستهدفة.

وأمّا الفرضية الثالثة تكمن في اعتبار أنّ التصرف منهج قائم بذاته فأدرجنا ضمنه العديد من

الآليات تتم على مستويين: جزئي وكلي.

إنّ دراستنا للتصرف أكّدت تمسّكنا بمبدأ أنّ المترجم لا يمكن الاستغناء عنه ولا يمكن

للتكنولوجيا مهما بلغت من التقدم أن تحتل مكانته، لأنّ عنصر الإبداع مرتبط بالعقل البشري

وذلك هو الفرق بين الإنسان والآلة، ذلك أنّ التصرف يلغي صفتي الآلية والسلبية التي تنسب

إلى المترجم الذي لطالما اقتصر تدخله في الهامش فيوسّع بذلك صلاحياته اتجاه النص

تؤطرها حدود تلغي الذاتية والعشوائية وتحقق الاستجابة المطلوبة.

لا يمكن تخيّل الحياة المعاصرة دون الترجمة، ومن ألقاها يبقى منعزلاً. ذلك بإرسائها لفعل التواصل بعيداً عن الحسابات الضيقة، كما ساهمت في تعميم التجربة العلمية والحياتية.

ولأنّ الخطاب السياسي مصنّف ضمن النصوص الحجاجية، نظراً لما يتضمّنه من استقرار لواقع بمختلف مكوّناته، فإنّ المترجم لا بدّ من أن يضع إستراتيجية واضحة قائمة على تلك الخلفية الثقافية والسياسية، بالإضافة إلى ما يفترضه من معارف لدى المتلقي. ثمّ إنّ تحديد الغرض من الترجمة يمهدّ عملياً لتحديد المعالم الكبرى لتصرّفه، فهو في كلّ الأحوال يرنو إلى إنتاج نصّ يضاهي نظيره في الأصل من قوة في التعبير عن الأفكار، وجمالية في الأسلوب تعكس الروح القتالية التي يتحلّى بها السياسي للدّفاع عن قضايا معيّنة كما يجسّد ويعكس نبرته، كما يرتبط التصرف بالخيارات التي تتيحها اللغة الهدف.

إنّ وقوف المترجم على حيثيات الخطاب اللغوية والسياقية بما فيها الباطن، الذي يستمدّ منه النصّ سلطته ونفوذه، يمكّنه من تحديد إمكانية التصرف وضبط درجة تدخله في النصّ إمّا حذفاً أو شرحاً أو إضافة وغيرها من آليات التصرف، وإمّا الالتزام الحرفي بما ورد في النصّ الأصل.

وفي المقابل، إنّ التصرف في ترجمة الخطاب السياسي يجب أن لا يكون بأيّ حال من الأحوال أداة المترجم لخدمة غايات تتجاوز البعد التواصلية للترجمة، ذلك أنّه تحكمه في ذلك معايير تتمثّل أساساً في:

1- الغرض من الترجمة.

2- نمط النصّ.

3- حساسية الموضوع.

4- سلطة الباث.

5- طبيعة ومستويات التلقي.

6- الخيارات التي تتيحها اللغة الهدف.

7- كفاءة المترجم.

إنّ طبيعة لغة السياسة القائمة على التضليل والتلاعب بالمفردات، وكذا المناورة، تفرض على المترجم الحنكة في التعامل معها فلا يضيف أو يفسّر حين يتعلّق الأمر بتلك الشحنات التي تهدف إلى إحداث أثر ما على المتلقي وجلب انتباهه فيترك له مسافة ليوظّف خياله للوصول إليها، في حين يشرح أو يفسّر إذا تعلّق ذلك بثقافة الأصل.

أمّا فيما تعلّق بالحذف، فإنّ ذلك لابدّ أن يراعي وظيفة كلّ مكونات الخطاب، وأن لا يتسم بالعشوائية، ولا أن يأتي ذلك لاعتبارات إيديولوجية، حتى وإن تعارضت مع قناعات المترجم أو جاءت مخالفة لأيديولوجية المتلقي، خاصة وأنّ الخطاب السياسي وثيق الصلة بالباث ويعكس توجّهاته.

إنّ الإقرار بآلية المترجم إجحاف في حقّه، ذلك أنّه حين يكون محايدا ويلتزم الموضوعية والدقة والأمانة العلمية، يكون قد أدّى رسالته، وإذا ما أبدع في حدود ما تسمح به كل العوامل المحيطة بالعملية الترجمية والتواصلية، حينئذ يكون قد ترك

بصمته التي لا تتجاوز أخلاقيات مهنته.

عموماً يمكن أن نحدّد ماهية التصرف من منظور ترجمي، انطلاقاً من 3 ثلاث

فرضيات:

الفرضية الأولى: التصرف باعتباره خلق وإبداع: يمكن أن نفسّر هذه الفرضية على أنها تتعلق

بالرغبة في تغيير طبيعة الخطاب، وكذا تعدد الإمكانيات اللغوية، وهو ما لمسناه في المدونة

حين تصرف المترجم لسانيا وكان ذلك على المستوى النحوي من خلال نقله للمتلازمات

اللفظية بصيغ متعددة مع الحفاظ على دلالتها التي تراوحت بين المباشرة وغير المباشرة.

أمّا الفرضية الثانية فتتمثل في التصرف باعتباره ضرورة لا بدّ منها، وتتعلق أساساً بانعدام

الوضعية في اللغة المستهدفة وبلجونا إلى التصرف نلغي بذلك استحالة الترجمة، فنتصرف

إمّا بالحفاظ على المضمون الأجنبي من خلال الإبقاء على نفس الصورة مع إمكانية الشرح

في الهامش أو نبحت عن وضعية مشابهة في اللغة المستهدفة.

وأمّا الفرضية الثالثة تكمن في اعتبار أنّ التصرف منهج قائم بذاته فأدرجنا ضمنه العديد من

الآليات تتم على مستويين: جزئي وكلي.

إنّ دراستنا للتصرف أكّدت تمسّكنا بمبدأ أنّ المترجم لا يمكن الاستغناء عنه ولا يمكن

للتكنولوجيا مهما بلغت من التقدم أن تحتل مكانته، لأنّ عنصر الإبداع مرتبط بالعقل البشري

وذلك هو الفرق بين الإنسان والآلة، ذلك أنّ التصرف يلغي صفتي الآلية والسلبية التي تنسب

إلى المترجم الذي لطالما اقتصر تدخله في الهامش فيوسّع بذلك صلاحياته اتجاه النص

تؤطرها حدود تلغي الذاتية والعشوائية وتحقق الاستجابة المطلوبة.

المذكّرة

المدونة:

مواطني الأعزاء

أقف اليوم متضعا أمام المهمة التي تنتظرنا شاكرًا للثقة التي أوليتموني إياها مدركًا للتضحيات التي قدمها أجدادنا. أشكر الرئيس بوش للخدمات التي قدمها لامتتنا فضلا عن السخاء والتعاون اللذين أبداهما طوال الفترة الانتقالية.

اقسم 44 أميركيا حتى الآن اليمين الرئاسية. وتليت هذه الكلمات خلال موجات مد عالية من الازدهار ومياه السلام الهائلة. لكن بين حين وآخر تلي القسم وسط غيوم ملبدة وعواصف عاتية. وفي هذه الأوقات واصلت أميركا طريقها ليس فقط بسبب مؤهلات أو رؤية الذين يتولون أعلى مراتب الدولة، بل لأننا نحن الشعب بقينا أوفياء لمثل مؤسسينا وصادقين للوثائق المؤسسة لامتتنا.

هكذا كان وهكذا سيكون مع هذا الجيل من الأميركيين.

ندرك جميعا أننا في خضم أزمة. امتتنا في حرب ضد شبكة واسعة من العنف والحقْد. اقتصادنا ضعيف جدا نتيجة الجشع وعدم المسؤولية من قبل البعض وكذلك بسبب إخفاقنا الجماعي للقيام بالخيارات الصعبة وإعداد الأمة لحقبة جديدة.

فقدت منازل وألغيت وظائف وأغلقت شركات. نظامنا الصحي مكلف جدا. ومدارسنا تشهد إخفاق الكثيرين وكل يوم يحمل معه دليلا جديدا بان الطريقة التي نستهلك فيها الطاقة تعزز خصومنا وتهدد كوكبنا.

هذه هي مؤشرات الأزمة استنادا إلى المعطيات والإحصاءات. لكن ثمة شيء لا يمكن قياسه بهذه الطريقة لكنه ليس اقل عمقا وهو الثقة المهدومة والخوف الملح بان تفقر الولايات المتحدة لا مفر منه وان الجيل المقبل يجب أن يخفف من تطلعاته.

اليوم أقول لكم بان التحديات التي نواجهها فعلية. إنها خطيرة وكثيرة. لن نتغلب عليها بسهولة أو في فترة قصيرة. لكن فليدرك الشعب الأميركي أننا سنتغلب عليها.

في هذا اليوم نجتمع لأننا اخترنا الأمل عوضا عن الخوف، وحدة الهدف عوضا عن النزاع والخلاف.

في هذا اليوم جننا نعلن انتهاء الشكاوى الصغيرة والوعود الخاطئة والعقيدة البالية التي خنقت لفترة طويلة جدا السياسة في بلادنا.

ما زلنا امة فتية لكن حان الوقت لنضع جانباً الأمور الطفولية. حان الوقت لتعيد تأكيد روحنا المقاومة لنختار أفضل ما في تاريخنا ولنواصل هذه الهبة الثمينة، هذه الفكرة النبيلة التي تنافلناها من جيل إلى جيل، عهد الله بأننا متساوون وكلنا أحرار وكلنا يستحق فرصة السعي إلى السعادة المطلقة.

ومع التأكيد مجدداً على عظمة بلادنا، ندرك أنّ هذه العظمة ليست هبة تعطى. يجب أن تؤخذ بجدارة. مسيرتنا لم تعتمد يوماً على الطرق المختصرة أو الاكتفاء بما هو أدنى. لم تسلك طريق الجبناء أولئك الذين يفضلون التسلية على العمل أو يسعون دائماً إلى ملذات الثراء والشهرة. بل كانت طريق المخاطرين وأصحاب الأفعال الذين يأتون بنتيجة. بعضهم اشتهر لكنهم بغالبيتهم من النساء والرجال المغمورين في عملهم الذين سمحوا لنا بالاستمرار على الطريق الطويلة والوعرة المؤدية إلى الازدهار والحرية.

من اجلنا جمعوا ممتلكاتهم القليلة وشقوا عباب المحيطات بحثاً عن حياة جديدة.

من اجلنا عملوا ساعات طويلة واستوطنوا الغرب وقاسوا السوط وحرثوا الأرض الوعرة.

من اجلنا قاتلوا وماتوا في أماكن مثل كونكورد وغيتيزبرغ ونورماندي وحي سان.

مراراً وتكراراً كافح هؤلاء الرجال والنساء وضحوا وعملوا حتى تشققت أيديهم لكي يتمكن من أن نحيا حياة أفضل. كانت أميركا بالنسبة لهم اكبر من مجموع طموحاتنا الشخصية، أعظم من كل اختلافاتنا في الأصول والثروة والانتماء.

إنها مسيرة نواصلها اليوم. لا نزال أكثر أمم العالم ازدهاراً وقوة. عمالنا ليسوا أقل إنتاجاً منذ بدأت هذه الأزمة. وعقولنا ليست أقل ابتكاراً وسلعنا لا تزال ضرورية مثلما كانت الأسبوع الماضي والشهر الماضي والعام الماضي. قدراتنا لم تنخفض. لكن ولى وقت الوقوف من دون تحرك وحماية المصالح الضيقة وإرجاء القرارات المزعجة. اعتباراً من اليوم يجب أن ننهض ونزيل الغبار عن أنفسنا ونبدأ مجدداً بناء أميركا.

أيّما نظرنا ثمة عمل ينبغي القيام به، وضع الاقتصاد يتطلب التحرك بجرأة وسرعة وسنتحرك ليس فقط لإيجاد وظائف جديدة بل لإرساء أسس جديدة للنمو. سنبنّي الطرقات والجسور وشبكات الكهرباء والخطوط الرقمية التي تغذي اقتصادنا وتصلنا ببعضنا.

سنعيد إلى العلوم مكانتها ونعزز التكنولوجيا لتحسين نوعية الرعاية الصحية وخفض كلفتها. وسنستغل الشمس والرياح والأرض لمد سياراتنا بالوقود ولتشغيل مصانعنا. وسنحول مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا لكي تواجه متطلبات العصر الجديد. يمكننا القيام بكل ذلك.

وسنقوم بكل ذلك.

لكن البعض يشكك في حجم طموحاتنا ويشير إلى أنّ نظامنا لا يمكنه تحمل هذه الخطط الضخمة. لكن ذاكرتهم قصيرة إذ نسوا ما أنجزته هذه الأمة حتى الآن، ماذا بإمكان رجال ونساء أحرار أن يحققوه عندما يضعون خيالهم في خدمة هدف مشترك ويقرنون الحاجة بالشجاعة.

ما لا يفهمه المشككون هو أنّ الأرض اهتزت تحت أقدامهم وان الخلافات السياسية التي نالت منا لفترة طويلة لم تعد قائمة. السؤال الذي نطرحه اليوم ليس فقط إذا كانت الحكومة كبيرة جدا أو صغيرة جدا بل ما إذا كانت تعمل بفاعلية، ما إذا كانت تساعد الأسر على إيجاد عمل باجر كريم ورعاية يمكنها تحمل كلفتها، والتقاعد بكرامة. عندما يكون الجواب نعم ننوي الاستمرار. عندما يكون الجواب لا فإننا سنوقف هذه البرامج. ومن يدير الأموال العامة سيحاسب وعليه الإنفاق بطريقة حكيمة وان يعدل العادات السيئة والقيام بعمله في وضوح النهار وعندها فقط يمكننا أن نعيد الثقة الأساسية بين الشعب وحكومته.

والسؤال المطروح أمامنا ليس لمعرفة ما إذا كانت السوق قوة خير أو قوة شر. فقدرتها على تحقيق الثروة وتوسيع نطاق الحرية لا مثيل لها. لكن هذه الأزمة ذكرتنا انه من دون عين مراقبة، يمكن للسوق أن تخرج عن السيطرة وان أي امة لا يمكن أن تزدهر عندما تدعم الأثرياء فقط. نجاح اقتصادنا لطالما اعتمد ليس فقط على حجم إجمالي الناتج المحلي بل على مدى الازدهار وقدرتنا على توسيع الفرص لكل شخص صاحب إرادة ليس فقط عن طريق الإحسان بل كأفضل طريق لمصلحتنا المشتركة.

أما بالنسبة لدفاعنا المشترك فإننا نرفض أن نختر بين سلامتنا ومثلنا. فالآباء المؤسسون الذين واجهوا مآسي يصعب علينا تخيلها حتى، صاغوا ميثاقا لضمان حكم القانون وحقوق الإنسان، ميثاقا تشده دماء الأجيال. هذه المثل لا تزال منارة للعالم ولن نتخلى عنها. لكل الشعوب والحكومات التي تشاهدنا اليوم من اكبر العواصم إلى البلدة الصغيرة التي ولد فيها والذي أقول: اعرفوا أنّ أميركا هي دولة صديقة لكل امة ولكل رجل أو امرأة وطفل يسعى إلى مستقبل سلام وكرامة وأننا مستعدون لتولي القيادة مجددا.

تذكروا أنّ الأجيال السابقة واجهت الفاشية والشيوعية ليس فقط بالصواريخ والدبابات بل بالتحالفات والقناعات الثابتة. لقد أدركوا أنّ قوتنا وحدها لا يمكنها حمايتنا ولا تسمح لنا بان نقوم بما يحلو لنا القيام به. بل على العكس أدركوا أنّ قوتنا تنمو عبر استخدامها الحكيم وان أمننا ينتج عن عدالة قضيتنا وقوة قوتنا وخصال التواضع وضبط النفس.

نحن حماة هذا الإرث. وبالاتماد على هذه المبادئ مرة أخرى يمكننا تجاوز هذه التهديدات الجديدة التي تتطلب جهدا اكبر من التعاون والتفاهم بين الأمم. سنبدأ بترك العراق بطريقة مسؤولة إلى شعبه والسعي إلى سلام في أفغانستان. مع الأصدقاء السابقين والخصوم السابقين

سنعمل بلا كلل لخفض التهديد النووي وللتصدي لشبح الاحتباس الحراري. لن نعتذر عن طريقة عيشنا ولن نتوانى في الدفاع عنها وللذين يسعون إلى تحقيق أهدافهم من خلال الإرهاب وقتل الأبرياء نقول لهم الآن: لا يمكنكم القضاء علينا وسنلحق الهزيمة بكم".
ونذكر أنّ ارتنا المختلط مصدر قوة وليس مصدر ضعف. نحن أمة من المسيحيين والمسلمين واليهود والهندوس وغير المؤمنين. لقد تشكلنا من كل لغة وكل ثقافة أتت من أي بقعة من الأرض وبما أننا ذقنا مرارة الحرب الأهلية والفصل العنصري وخرجنا من هذا الفصل القاتم أقوى وأكثر وحدة لا يمكننا إلا أن نؤمن بأنّ الأحقاد القديمة ستزول يوماً. وإن الإنسانية مشتركة مع تحول العالم إلى بقعة صغيرة، ستتجلى وإن أميركا ينبغي أن تضطلع بدورها في إحلال حقبة جديدة من السلام.

وللعالم الإسلامي أقول أننا نسعى إلى طريق جديد إلى الأمام يعتمد على المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل. وعلى قادة العالم الذين يسعون إلى نشر بذور النزاع أو تحميل الغرب مسؤولية آفات مجتمعاتهم أن يدركوا أنّ شعوبهم ستحكم على ما يمكنهم بناءه وليس على ما يمكنهم تدميره. وللذين يتمسكون بالسلطة من خلال الفساد والخداع وإسكات صوت المنقشين أن يدركوا أنّكم على الجانب الخاطئ لكننا مستعدون لمد يدنا إذا كنتم مستعدين لتخفيف قبضتكم.

ولشعوب الأمم الفقيرة نتعهد العمل إلى جانبكم لكي تزدهر مزارعكم وتجري المياه النقية ولتغذية الأجساد والعقول الجائعة. وللأمم التي تتمتع شأن امتنا بالوفرة النسبية أقول لا يمكننا أن نسمح بعد الآن بالانحلال بالمآسي خارج حدودنا ولا يمكننا أن نستهلك موارد العالم من دون أن ننتبه إلى انعكاسات ذلك. العالم تغير وعلينا أن نتغير.

ونحن ننظر إلى الطريق الذي أمامنا، نتذكر بامتنان الأميركيين الشجعان الذين يقومون في هذه الساعة بدوريات في صحارى بعيدة وجبال نائية. وهم يقولون شيئاً لنا اليوم تماماً كما يهمس الأبطال الذين سقطوا في أريينغتون. نحن نكرمهم ليس فقط لأنهم حماة حريتنا بل لأنهم يجسدون روح الخدمة والإرادة على إيجاد معنى في شيء أكبر من ذاتهم. وفي هذه اللحظة وهي لحظة مصيرية بالنسبة لجيل كامل، أقول يجب أن تسكننا هذه الروح بالذات.

الحكومة يمكنها القيام بالكثير وينبغي عليها ذلك لكن في نهاية المطاف الأمة تستند على إيمان الشعب الأميركي وتصميمه.

قد تكون التحديات أمامنا جديدة. والأدوات التي نواجه فيها هذه التحديات قد تكون جديدة. لكن هذه القيم التي يعتمد عليها نجاحنا من العمل الجاد والنزاهة والشجاعة والروح الرياضية والتسامح والوفاء والوطنية والفضول، هي قيم قديمة. وهذه الأمور حقيقة. لقد شكلت القوة الهائلة للتقدم عبر تاريخنا. والمطلوب هو العودة إلى هذه الحقيقة. المطلوب منا حقبة جديدة من المسؤولية وإقرار من كل أميركي بأن لدينا واجبات حيال أنفسنا وحيال امتنا وحيال العالم، واجبات لا نقبل بها على مضض بل برحابة صدر مدركين أن لا أمر يرضي الروح أكثر من العطاء الكامل من أجل مهمة صعبة.

هذا هو ثمن المواطنة ووعدها.

هذا مصدر ثقتنا، الإدراك أنّ الرب يدعونا إلى التأثير على مصير غير أكيد.

هذا هو معنى حريتنا وعقيدتنا: كيف يمكن لرجال ونساء وأطفال من كل جنس وعرق ودين أن يحتفلوا مشتركين في هذه الساحة الرائعة وكيف أنّ رجلا ما كان والده ليحصل على أيّ طعام في مطعم محلي قبل ستين عاما، يقف اليوم أمامكم ليقسم اليمين الأكثر قدسية.

لذا يجب أن نتذكر اليوم ما نحن عليه والطريق التي اجتزناها. في السنة التي ولدت فيها أميركا وفي أكثر الأشهر برودة تجمعت مجموعة صغيرة من الوطنيين حول حلقات نار على ضفاف نهر متجمد. وهجرت العاصمة. وتقدم العدو. وامتزجت الثلوج بالدماء. وعندما كانت نتيجة ثروتنا مشكوك بها جدا أمر أب الأمة بتلاوة هذه الكلمات على الشعب:

"قولوا للأجيال المقبلة، انه في قسوة الشتاء، عندما لا يستمر سوى الأمل والفضيلة توحدت المدينة والبلاد القلقتين من خطر مشترك، وتقدمت لمواجهة".

أميركا، في وجه الخطر المشترك في شتاء المحن هذا، يجب أن نتذكر هذه الكلمات. بالأمل والفضيلة فلنواجه هذه التيارات الباردة والعواصف ليتذكر أولاد أولادنا انه عندما أتت التجربة رفضنا أن نوقف المسيرة وأننا لم ندر ظهرنا ولم نترنح ومع أعين شاخصة إلى الأفق ونعمة الرب واصلنا حمل هبة الحرية العظيمة ونقلناها بسلام إلى الأجيال المقبلة.

(CNN) -- Barack Obama was sworn in as the 44th president of the United States and the nation's first African-American president Tuesday. This is a transcript of his prepared speech.



My fellow citizens:

I stand here today humbled by the task before us, grateful for the trust you have bestowed, mindful of the sacrifices borne by our ancestors. I thank President Bush for his service to our nation, as well as the generosity and cooperation he has shown throughout this transition.

Forty-four Americans have now taken the presidential oath. The words have been spoken during rising tides of prosperity and the still waters of peace. Yet, every so often, the oath is taken amidst gathering clouds and raging storms. At these moments, America has carried on not simply because of the skill or vision of those in high office, but because We the People have remained faithful to the ideals of our forebearers, and true to our founding documents.

So it has been. So it must be with this generation of Americans.

That we are in the midst of crisis is now well understood. Our nation is at war, against a far-reaching network of violence and hatred. Our economy is badly weakened, a consequence of greed and irresponsibility on the part of some, but also our collective failure to make hard choices and prepare the nation for a new age. Homes have been lost; jobs shed; businesses shuttered. Our health care is too costly; our schools fail too many; and each day brings further evidence that the ways we use energy strengthen our adversaries and threaten our planet.

These are the indicators of crisis, subject to data and statistics. Less measurable but no less profound is a sapping of confidence across our land -- a nagging fear

that America's decline is inevitable, *and that the next generation must lower its sights.*

Today I say to you that the challenges we face are real. They are serious and they are many. They will not be met easily or in a short span of time. But know this, America: They will be met.

On this day, we gather because we have chosen hope over fear, unity of purpose over conflict and discord.

On this day, we come to proclaim an end to the petty grievances and false promises, the recriminations and worn-out dogmas, that for far too long have strangled our politics.

We remain a young nation, but in the words of Scripture, the time has come to set aside childish things. The time has come to reaffirm our enduring spirit; to choose our better history; to carry forward that precious gift, that noble idea, passed on from generation to generation: the God-given promise that all are equal, all are free, and all deserve a chance to pursue their full measure of happiness.

In reaffirming the greatness of our nation, we understand that greatness is never a given. It must be earned. Our journey has never been one of shortcuts or settling for less. It has not been the path for the fainthearted -- for those who prefer leisure over work, or seek only the pleasures of riches and fame. Rather, it has been the risk-takers, the doers, the makers of things -- some celebrated, but more often men and women obscure in their labor -- who have carried us up the long, rugged path toward prosperity and freedom.

For us, they packed up their few worldly possessions and traveled across oceans in search of a new life.

For us, they toiled in sweatshops and settled the West; endured the lash of the whip and plowed the hard earth.

For us, they fought and died, in places like Concord and Gettysburg; Normandy and Khe Sahn.

Time and again, these men and women struggled and sacrificed and worked till their hands were raw so that we might live a better life. They saw America as bigger than the sum of our individual ambitions; greater than all the differences of birth or wealth or faction.

This is the journey we continue today. We remain the most prosperous, powerful nation on Earth. Our workers are no less productive than when this crisis began. Our minds are no less inventive, our goods and services no less needed than they

were last week or last month or last year. Our capacity remains undiminished. But our time of standing pat, of protecting narrow interests and putting off unpleasant decisions -- that time has surely passed. Starting today, we must pick ourselves up, dust ourselves off, and begin again the work of remaking America.

For everywhere we look, there is work to be done. The state of the economy calls for action, bold and swift, and we will act -- not only to create new jobs, but to lay a new foundation for growth. We will build the roads and bridges, the electric grids and digital lines that feed our commerce and bind us together. We will restore science to its rightful place, and wield technology's wonders to raise health care's quality and lower its cost. We will harness the sun and the winds and the soil to fuel our cars and run our factories. And we will transform our schools and colleges and universities to meet the demands of a new age. All this we can do. And all this we will do.

Now, there are some who question the scale of our ambitions -- who suggest that our system cannot tolerate too many big plans. Their memories are short. For they have forgotten what this country has already done; what free men and women can achieve when imagination is joined to common purpose, and necessity to courage.

What the cynics fail to understand is that the ground has shifted beneath them -- that the stale political arguments that have consumed us for so long no longer apply. The question we ask today is not whether our government is too big or too small, but whether it works -- whether it helps families find jobs at a decent wage, care they can afford, a retirement that is dignified. Where the answer is yes, we intend to move forward. Where the answer is no, programs will end. And those of us who manage the public's dollars will be held to account -- to spend wisely, reform bad habits, and do our business in the light of day -- because only then can we restore the vital trust between a people and their government.

Nor is the question before us whether the market is a force for good or ill. Its power to generate wealth and expand freedom is unmatched, but this crisis has reminded us that without a watchful eye, the market can spin out of control -- and that a nation cannot prosper long when it favors only the prosperous. The success of our economy has always depended not just on the size of our gross domestic product, but on the reach of our prosperity; on our ability to extend opportunity to every willing heart -- not out of charity, but because it is the surest route to our common good.

As for our common defense, we reject as false the choice between our safety and our ideals. Our Founding Fathers, faced with perils we can scarcely imagine, drafted a charter to assure the rule of law and the rights of man, a charter expanded by the blood of generations. Those ideals still light the world, and we

will not give them up for expedience's sake. And so to all other peoples and governments who are watching today, from the grandest capitals to the small village where my father was born: Know that America is a friend of each nation and every man, woman and child who seeks a future of peace and dignity, and that we are ready to lead once more.

Recall that earlier generations faced down fascism and communism not just with missiles and tanks, but with sturdy alliances and enduring convictions. They understood that our power alone cannot protect us, nor does it entitle us to do as we please. Instead, they knew that our power grows through its prudent use; our security emanates from the justness of our cause, the force of our example, the tempering qualities of humility and restraint.

We are the keepers of this legacy. Guided by these principles once more, we can meet those new threats that demand even greater effort -- even greater cooperation and understanding between nations. We will begin to responsibly leave Iraq to its people, and forge a hard-earned peace in Afghanistan. With old friends and former foes, we will work tirelessly to lessen the nuclear threat, and roll back the specter of a warming planet. We will not apologize for our way of life, nor will we waver in its defense, and for those who seek to advance their aims by inducing terror and slaughtering innocents, we say to you now that our spirit is stronger and cannot be broken; you cannot outlast us, and we will defeat you.

For we know that our patchwork heritage is a strength, not a weakness. We are a nation of Christians and Muslims, Jews and Hindus -- and nonbelievers. We are shaped by every language and culture, drawn from every end of this Earth; and because we have tasted the bitter swill of civil war and segregation, and emerged from that dark chapter stronger and more united, we cannot help but believe that the old hatreds shall someday pass; that the lines of tribe shall soon dissolve; that as the world grows smaller, our common humanity shall reveal itself; and that America must play its role in ushering in a new era of peace.

To the Muslim world, we seek a new way forward, based on mutual interest and mutual respect. To those leaders around the globe who seek to sow conflict, or blame their society's ills on the West: Know that your people will judge you on what you can build, not what you destroy. To those who cling to power through corruption and deceit and the silencing of dissent, know that you are on the wrong side of history; but that we will extend a hand if you are willing to unclench your fist.

To the people of poor nations, we pledge to work alongside you to make your farms flourish and let clean waters flow; to nourish starved bodies and feed hungry minds. And to those nations like ours that enjoy relative plenty, we say we can no longer afford indifference to suffering outside our borders; nor can we consume the world's resources without regard to effect. For the world has changed, and we must change with it.

As we consider the road that unfolds before us, we remember with humble gratitude those brave Americans who, at this very hour, patrol far-off deserts and distant mountains. They have something to tell us today, just as the fallen heroes who lie in Arlington whisper through the ages. We honor them not only because they are guardians of our liberty, but because they embody the spirit of service; a willingness to find meaning in something greater than themselves. And yet, at this moment -- a moment that will define a generation -- it is precisely this spirit that must inhabit us all.

For as much as government can do and must do, it is ultimately the faith and determination of the American people upon which this nation relies. It is the kindness to take in a stranger when the levees break, the selflessness of workers who would rather cut their hours than see a friend lose their job which sees us through our darkest hours. It is the firefighter's courage to storm a stairway filled with smoke, but also a parent's willingness to nurture a child, that finally decides our fate.

Our challenges may be new. The instruments with which we meet them may be new. But those values upon which our success depends -- hard work and honesty, courage and fair play, tolerance and curiosity, loyalty and patriotism -- these things are old. These things are true. They have been the quiet force of progress throughout our history. What is demanded then is a return to these truths. What is required of us now is a new era of responsibility -- a recognition, on the part of every American, that we have duties to ourselves, our nation and the world; duties that we do not grudgingly accept but rather seize gladly, firm in the knowledge that there is nothing so satisfying to the spirit, so defining of our character, than giving our all to a difficult task.

This is the price and the promise of citizenship.

This is the source of our confidence -- the knowledge that God calls on us to shape an uncertain destiny.

This is the meaning of our liberty and our creed -- why men and women and children of every race and every faith can join in celebration across this magnificent Mall, and why a man whose father less than 60 years ago might not have been served at a local restaurant can now stand before you to take a most sacred oath.

So let us mark this day with remembrance, of who we are and how far we have traveled. In the year of America's birth, in the coldest of months, a small band of patriots huddled by dying campfires on the shores of an icy river. The capital was abandoned. The enemy was advancing. The snow was stained with blood. At a moment when the outcome of our revolution was most in doubt, the father of our nation ordered these words be read to the people:

"Let it be told to the future world ... that in the depth of winter, when nothing but hope and virtue could survive... that the city and the country, alarmed at one common danger, came forth to meet [it]."

America. In the face of our common dangers, in this winter of our hardship, let us remember these timeless words. With hope and virtue, let us brave once more the icy currents, and endure what storms may come. Let it be said by our children's children that when we were tested, we refused to let this journey end, that we did not turn back, nor did we falter; and with eyes fixed on the horizon and God's grace upon us, we carried forth that great gift of freedom and delivered it safely to future generations.

المصادر والمراجع

✦ المصادر والمراجع ✦

1. المصادر:

- BARACK (OBAMA), **Inauguration Speech**, White House, Tuesday, 20th January 2009.
- <http://www.cnn.com>.
- <http://www/france24.com/:/ar>.

2. المراجع باللغة العربية:

- ◀ ابن ظافر الشهري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، بيروت- لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004.
- ◀ أبو زهرة أحمد، الخطابة أصولها، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ◀ أبو صبع أبو خليل صالح، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، الأردن، دار أرم للدراسات والنشر والتوزيع، 1995.
- ◀ البشر بن سعود محمد، مقدمة في الاتصال السياسي، مكتبة العبيكان، 1997.
- ◀ بلاتشيه فيليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية.

﴿ بيوض إنعام، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، منشورات ANEP ، ط1، الجزائر.

﴿ ت. بيل روجر، الترجمة وعملياتها، تر محي الدين حميدي، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض.

﴿ الحكيم مظفر الدين أسعد، علم الترجمة النظري، دار طلاس، ط1، دمشق، 1989.

﴿ خمري حسين، جوهر الترجمة، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2006.

﴿ داود محمد محمد، اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

﴿ دايك فان، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، بيروت.

﴿ الديداي محمد، الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكال الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، ط1 الدار البيضاء، المغرب، 2000.

﴿ الديداي محمد، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس.

﴿ ريكور بول، نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى، تر سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003.

﴿ الزيات عبد الحكيم السيّد، التنمية السياسية، دراسة في علم الاجتماع السياسي، المجلد الثالث، دار المعرفة الجامعية، 2002.

﴿ شرشار عبد القادر، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران-الجزائر، 2006.

﴿ عبد اللطيف كمال، عارف محمد نصر، إشكاليات الخطاب العربي المعاصر، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر دمشق، ط1، مارس 2001.

◀ عكاشة محمود، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة، 2005.

◀ غينستلر إدوين، في نظرية الترجمة، اتجاهات معاصرة، تر سعد عبد العزيز مصلوح، مراد محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2007.

◀ كلاوس جورج، لغة السياسة، تر ميشيل كيلو، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، 1977.

◀ كمون عبد الحميد، أهم المدارس اللسانية، المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1986.

◀ المصالحة محمد حمدان، الاتصال السياسي، مقترح نظري تطبيقي، دار وائل للنشر، ط2، عمان - الأردن، 2002.

◀ يقطين سعيد، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي، ط3، الدار البيضاء، 1997.

◀ يونس علي محمد، علم التخاطب الإسلامي، دار الكتاب الجديد، بيروت.

3. الرسائل الجامعية:

◀ سنوسي بريكسي زينب، ترجمة التكرار في الخطاب السياسي، مذكرة ماجستير، 2008-2009.

◀ كالي ماما، الأسلوبية المقارنة في تعليمية الترجمة، التكافؤ نموذجاً، مذكرة ماجستير، 2007-2008.

◀ بوفريوة الحاجة، الترجمة في المؤسسات الدبلوماسية، سفارة ألمانيا في الجزائر نموذجاً، مذكرة ماجستير، 2007-2008.

◀ بن أحمد عبد الفتاح، حدود التأويل في ترجمة المقال الصحفي، الافتتاحيات أنموذجاً، 2007-2008.

4. المعاجم:

- ◀ ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد التاسع، "ف"، دار صادر، بيروت، 1991.
- ◀ البعلبكي منير، المورد، قاموس انجليزي-عربي، دار العلم للملايين، ط37، بيروت-لبنان، 2003.

5. المقالات:

- ◀ محمد حسن يوسف، الخروج عن القياس،
- ◀ قسطنطين سلافاسترو، منطق السلطة ودينامية الخطاب السياسي، عبد الإله بوحماله، الحوار المتمدّن، ع2630، 2009-04-28، www.ahewar.org.
- ◀ ه. لوفيفر، الدولة والسلطة، تر حسين أحجيج، مجلة فكر ونقد، ع2، http://www.aljabirabed.net/net/n°2_12_hajij.htm.
- ◀ هسوف عبد اللطيف، النظرية التأويلية في الترجمة- مدرسة باريس نموذجاً. www.atida.org
- ◀ ماريان لوديرير، النظرية التأويلية في الترجمة-الأصل والتطور، تر محمد أحمد طجو.
- ◀ الخطاب
- www.umma.org
- ◀ الحديدي محمد، الفريد في الترجمة التحريرية. www.4shared.com
- ◀ هسوف عبد اللطيف، مبادئ يجب مراعاتها في الترجمة الصحافية، www.atida.org

1. livres :

- ASIM (ISMAIL), **Theories of translation(Theoretical Issues and practical implications**, Dar Elkitab.
- BALLARD (MICHEL), **Qu'est ce que la traductologie ?**, Artois Presses Université, 2006.
- DELISLE (JEAN),**L'analyse du discours comme méthode de traduction**, Canada, Editions de l'Université d'Ottawa, 1980.
- LAROSE (R), **Theories contemporaines de la traduction**, 2^{ème} Edition, Canada, Presses de l'Université du Québec, 1989.
- LEDERER (MARIANNE), **La traduction aujourd'hui**, Le model Interprétatif, Paris, Hachette, 1994.
- MAINGUENEAU (DOMINIQUE), **Analyser les textes de communication**, Paris, Nathan/HER, 2000.
- MCNAIR (BRIAN), **An introduction to political communication**, 3rd Edition, Routeledge, London and New York, 2003.
- SELESKOVITCH (DANICA), LEDERER (MARIANNE), **Interpréter pour trduire**, Didier Erudition,2001.
- VINAY (JEAN.P), DARBELNET (JEAN), **Stylistique comparée du Français et de l'Anglais**, Didier, Paris, 1958.

2. Dictionnaires :

- **Larousse Pratique**©2005, Edition Larousse.
- **Larousse le grand, Dictionnaire de synonymes et contraires**©2004, Edition Larousse.
- **Oxford Advanced Learner's Dictionary of current English**, 5TH Edition, Oxford University Press.

3. Revues et périodiques numériques:

- BASTIN, GL, **La notion d'adaptation en traduction**, Meta n°38, 1993.
- MALINGRET, LAURENCE, **Les enjeux de l'adaptation en traduction**, Université de Santiago de Compostela.
- SCHAFFNER (CHRISTINA), **Political Discourse Analysis from the point of view of translation studies**, **Journal of Language and Poltics**, John Benjamins Publishing Company, 3:1, 2004.
- GLADYS GONZALEZ, **L'équivalence en traduction juridique analyse des traductions au sein de l'accord de libre-échange Nord-Américain (ALENA)**, Ulavel, 2003.
- <http://id.erudit.org/iderudit/001987ar>.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة

العنوان

◆ إهداء

◆ شكر وتقدير

مقدمة

1

◆ الفصل الأول: لغة السياسة وسيرورة العملية الترجمية.

9

1. مفهوم الاتصال السياسي..... 10

2. أبعاد الاتصال السياسي..... 13

3. مستويات الاتصال السياسي..... 14

4. قنوات الاتصال السياسي..... 16

5. أشكال الإعلام..... 17

6. الخطاب السياسي بين منطق السلطة واللغة..... 18

1.6 علاقة الخطاب بالسلطة..... 20

2.6 لغة السياسة بين الحقيقة والتضليل..... 22

3.6 مميزات لغة السياسة..... 25

7. ترجمة الخطاب السياسي بين المقاربة الوظيفية والمقاربة التأويلية..... 26

♦ الفصل الثاني: ماهية التصرف من منظور ترجمي. 34

1. التصرف و ترجمة السياسة..... 35
2. موقع التصرف من الدراسات الترجمية..... 37
3. مفهوم التصرف..... 42
4. التصرف والأمانة في الترجمة..... 50
5. أسباب التصرف..... 53
6. كيفية التصرف..... 61
7. أنواع التصرف..... 70
8. حدود التصرف..... 78

♦ الفصل الثالث: التصرف في ترجمة الخطاب السياسي حدود والتزامات 84

1. المقاربة التداولية بين الخطاب والترجمة..... 85
2. دراسة المدونة..... 91
- 2.1 البنية الكبرى..... 91
- 2.2 البنية الصغرى..... 97
3. الحدود التي تجاوزها المترجم في تصرفه..... 125
4. مراحل ترجمة الخطاب السياسي..... 137

141 خاتمة

145 المدونة

157 قائمة المصادر والمراجع

164..... فهرس المحتويات

Résumé
Abstract

Abstract

Adaptation has always been the subject of debates concerning fidelity in translation. However, it's very difficult to define this concept clearly because it includes many notions as rewriting, creation, free translation, distortion...etc.

Generally, adaptation could be recognized as a translative procedure that aims to realize an efficient communication.

As a technique, it's limited with the sense of comparative stylistics. It aims to achieve situation's equivalence for cultural conditions.

Whereas, as a mode of transfer, adaptation represents a strategical choice for the translator who selects the procedure that is more practical and corresponds to text's type.

Our study consists to answer some questions concerning adaptation and its limits in translating political discourse.

This latter, provides contact between power and people with specific language and structure having a link with ideology. Thus, its translation is specific too.

Abstract

From a theoretical view, we tried to define political communication as a general context; Throughout, we have shown the relation between politics, language, interlocutor's power and its influence on translator's strategy.

In the 2nd chapter, we analysed different conditions that influence the translator, adaptor's decision which can be classified as follows:

- Situational inadequacy.
- Changing text's type.
- interruption of the communication process.

Consequently, two types of adaptation appear :

- 1- Local adaptation: It is limited to certain parts of the texts according to specific differences between ST and TT for linguistic or extralinguistic conditions.
- 2- Global adaptation: It concerns the whole text and can be whether a choice or imposed, aiming to change the purpose, function or the impact of the original text.

Abstract

It's obvious that the translator, adaptor, can't act regardless of translative approaches. Also, his intervention must be systematic and restricted, respecting the following points:

- Meaning, function and purpose of both texts, the original and target one.
- Adaptation must conform to the norms of target language and the message of the original text.
- Guess the readership's readiness to receive the text. In other terms target reader's level and information he has about the subject.
- Rewriting the text in an appropriate and coherent style.
- Adaptation must ensure the same effect on the receptor.
- Moving from implicit to explicit when necessary.
- Omission, or addition of information mustn't overtake the original.
- Context must be taken into consideration.

Abstract

- Translator must be neutral.

To imply this procedure, we have chosen Obama`s Inauguration`s Speech and we studied how far did the translator respect the rules above in his adaptation.

Consequently, we can say that adaptation is a sort of limited creativity and it`s up to the translator to justify it without ignoring the role of experience and the ability to choose such a procedure.

Résumé

Le discours politique ne cesse de nous fasciner de ces tournures originales et le défi qu'il relève face aux normes de l'usage linguistique. Avec l'espace croissant qu'il occupe désormais au sein de notre système politico-social beaucoup de plumes et de disciplines se sont penchées sur cette matière offrant des perspectives de recherche ambitieuses.

L'industrie politique fait appel à la force expressive de la langue, exploitant son effet psychologique de stimuli, et conscient tel un avocat ou un séducteur de l'importance de la lettre dans la manipulation du comportement humain par le discours flatteur.

Avec l'avènement de la politique, la traduction de son message a pris une ampleur incommensurable. Des agences de traduction opérant sur une grande échelle ont vu le jour s'érigeant en véritable médiateur entre politiciens et peuples politisés.

Mais si la politique se présente désormais dans un cadre multilingue et pluriculturel, théoriciens et spécialistes n'ont jamais cessé de s'interroger sur la traduisibilité du message politique. Car si toute cette magie du dire est possible à réaliser par le pouvoir suggestif des mots, reste à savoir si elle se prête, même tant récalcitrante, au processus transformateur de la traduction.

L'effet est au centre des préoccupations des politiciens, son essence même et sa raison d'être. Aussi le discours politique puise-t-il de toutes les ressources de la langue afin de pouvoir inspirer des réactions des peuples. C'est alors que la politique, qui s'inscrit dans

une perspective purement persuasive, a recouru à un discours rhétorique s'écartant des modalités d'expression usuelles pour créer l'effet de l'émerveillement.

Si tout texte renvoie inévitablement à toute production langagière, le discours politique y recourt volontiers comme l'un de ses procédés linguistiques créatifs susceptibles de créer le jeu de mots et les effets de styles.

Pour le bien fondé de notre recherche, nous allons nous pencher sur la notion du discours politique comme mode stylistique aboutissant au jeu de mots et de sonorités pour être perçue comme un art de dire.

Mais si toute production est liée à tant d'autres au sein du système politico-social comment croire que la traduction est possible ?

Les travaux qui se sont penchés sur l'adaptation en traduction n'abondent pas. Et l'importance de la notion inhérente à toute production langagière n'est pas abordée ni considérée à sa juste valeur par les études traductologiques. Mais cela n'exclut pas des efforts louables dans ce contexte.

Objectif de la recherche

Ce projet de recherche vient s'inscrire parmi les recherches visant l'enrichissement des travaux engagés dans le but de comprendre les mécanismes canonisant les limites de l'adaptation dans le transfert du sens dans le discours politique.

En effet, la mondialisation ou globalisation a fait de la traduction une exigence évidente de la vie humaine. Ce processus a été depuis

l'antiquité un pilier de la civilisation universelle et un moyen de dialogue entre les différentes nations.

Quant au discours politique, il occupe une place prépondérante et une importance particulière dans la vie quotidienne de l'individu et désigne la gouvernance, a une langue spécifique et utilise des codes et des structures qui suivent un ordre systématique des idées ayant un rapport avec l'idéologie de l'émetteur.

De ce fait, sa traduction devient très complexe, voire parfois même, incertaine. La traduction, étant un acte communicationnel, a pour objet de produire le même effet chez le récepteur, éveiller son intérêt et attirer son attention. Le traducteur est alors un « homme politique » ou si l'on ose dire un homme politisé de par la conjoncture de la vie politique. A ce niveau, sa tâche serait donc de lourde conséquence qu'il doit assurer et assumer. Responsabilité délicate, obstacle épineux et défi à surmonter le mettent au pied du mur car il s'agit de sa capacité, sa méthode d'analyser, traiter et exploiter en filagramme et dans les moindres détails le discours politique. Cela explique qu'il doit être capable de suivre une analyse approfondie par le biais de l'analyse du discours et de présenter le message original d'une façon qui insiste sur certains critères linguistiques et extralinguistiques.

Ces données invitent le traducteur à la prudence et à la réflexion met dans sa ligne de suivre un seul objectif, celui de ne pas s'écarter du fond visé par la langue originale et de respecter les normes de la langue d'arrivée. Là, le bas blesse dans la mesure ou la mise en œuvre de techniques de traduction était et l'est toujours un débat non clôturé

et une polémique internationale entre les écoles de traduction. Ce qui nous amène à dire que le traducteur se trouvera obligé de définir sa propre stratégie et de la justifier dans son acte traductionnel.

L'adaptation est considérée comme l'un des procédés stylistiques qui représente un choix décisif pour le traducteur. Ce processus, qui est considéré par certains comme un procédé créateur et par d'autres comme une trahison, a toujours été vu sous un angle étroit de par le sens très retreint que lui donnent les stylisticiens comparés. L'objet du processus de l'adaptation est de remplacer le fait culturel du texte source par une réalité correspondante dans le texte d'arrivée.

G.L.Bastin le définit comme processus d'expression d'un sens, visant à rétablir un équilibre communicationnel rompu par la traduction. Parler de la traduction du discours politique et sa spécificité nous pousse à poser plusieurs questions se rattachant toutes à la nature de l'adaptation dans ce type de traduction ainsi que sur les circonstances qui amènent le traducteur à adapter. Il suit une démarche. Laquelle ? Et quelles sont ses limites ?

Le traducteur, adaptateur, dispose de plusieurs outils linguistiques qu'offre la langue d'arrivée .il se trouve (en) face d'un message politique dont la charge contextuelle joue un rôle très important dans l'interprétation du discours. Il faut d'abord faire ressortir les obstacles et sélectionner les variantes possibles qui lui permettent de traiter son texte d'une façon analytique.

Les difficultés liées à la traduction, et qui interpellent à l'adaptation, ont recours à des conditions linguistiques et extralinguistiques. G.L. Bastin les résume en quatre :

l'inefficacité du transcodage : plusieurs parties du discours sont couramment taxées d' « intraduisibles » : les jeux de mots, certains idiotismes, les parlers vernaculaires, les ambiguïtés intentionnelles, le métalangage, l'humour, etc. Or ces éléments ne sont pas l'apanage des œuvres littéraires, loin s'en faut. Il ont un dénominateur commun, à savoir que le langage y est employé non seulement dans sa fonction de désignation mais aussi en tant que « réalité », raison pour laquelle tout transcodage sera inefficace. Cette inefficacité est la condition qui amène le traducteur à choisir entre désignation et effet de sens ou à se transformer en adaptateur pour « sauver les meubles ». l'inadéquation des situations : Alors que l'inefficacité du transcodage, première condition pour qu'intervienne une adaptation, relevait exclusivement du linguistique, l'inadéquation des situations associe linguistique et extra-linguistique en ce qu'elle porte sur l'expression linguistique d'une réalité extra-linguistique. Le traducteur doit donc relever le défi d'établir une équivalence entre la situation de l'acte de parole premier (l'original) et celle de l'acte de parole second (le sien).

Pour le traducteur cela revient à travailler sur des réalités-sources inexistantes, ou acquérant une valeur différente, dans une culture – cible. C'est donc la question de la formulation d'une réalité ou d'un symbole donné (socio-culturel, politique, artistique...) selon la conception et l'organisation du mode de vie (et de pensée) d'une communauté linguistique déterminée. Ce phénomène est fréquent et ne peut être résolu que par une démarche adaptative et non plus « simplement » traductive. L'issue d'une telle transformation

apparaîtra avec plus ou moins de bonheur selon l'habileté et surtout la créativité de l'adaptateur.

le changement de genre : Avec l'inefficacité du transcodage et l'inadéquation des situations, le traducteur se trouvait confronté à des conditions ponctuelles plus ou moins fréquentes dans les textes ; des obstacles dont le franchissement heureux ou malheureux n'avait en fin de compte qu'une importance secondaire par rapport à l'œuvre globale. Le changement de genre fait passer l'adaptation à un tout autre plan. En fait, par genre, nous comprenons un ensemble de textes partageant des propriétés communes. Notamment les textes de théâtre, de cinéma, de littérature en général, de presse spécialisée ou autre constituent autant de genres différents. Il n'est pas rare qu'un traducteur soit appelé à verser un texte d'un genre dans un autre. Même s'il comporte de nombreuses difficultés d'ordre linguistique (la langue du théâtre ou de la radio, d'abord écrite, diffère radicalement de la langue littéraire ou scientifique, écrite), le changement de genre n'est pas d'origine linguistique. Alors que les adaptations ponctuelles auxquelles se livre l'adaptateur confronté aux deux premières conditions trouvent leur origine dans les textes, le changement de genre, lui, s'impose au traducteur de par un choix soit personnel, soit extérieur à lui (le donneur d'ouvrage généralement) ; il est donc étranger aux textes. Autre trait caractéristique du changement de genre, le fait qu'il affecte la globalité de l'ouvrage.

la rupture d'équilibre communicationnel : Nous posons que tout texte s'insère dans un acte de parole plus large mettant en jeu des interlocuteurs dans un environnement à la fois historique,

géographique, sociolinguistique et cognitif, le texte n'en étant que la manifestation concrète. D'une part, pour être pertinent, chaque acte de parole réalise un équilibre communicationnel entre les interlocuteurs. De l'autre, l'objectif de la traduction est de « produire/ dans une langue/ un acte de parole qui re-produise le sens produit par un acte de parole antérieur émis dans une autre langue ».

La reconnaissance de ces difficultés permet au traducteur d'orienter son texte selon l'objectif de sa traduction.

Afin que son texte corresponde aux normes de la langue d'arrivée et ne s'écarte pas de l'original, le traducteur suit une démarche adaptative basant sur les choix disponibles à l'aide de deux approches : pragmatique et interprétative.

L'approche pragmatique se base sur la typologie du texte et considère que la traduction se diffère selon le type de texte. Ce dernier peut avoir plusieurs interprétations s'il contient plusieurs fonctions. Ainsi, l'approche pragmatique insiste surtout sur le texte original.

Quant à l'approche interprétative, elle rend compte au texte d'arrivée et résume l'acte traductif en trois étapes majeures : la compréhension, la déverbalisation et la réexpression tout en se basant sur le vouloir dire initial de l'auteur. Il est important de noter que l'adaptation ne signifie en aucun cas cette liberté que certains traducteurs prennent avec le texte, ni le moyen par lequel le traducteur se permet de modifier ou d'omettre les éléments qui lui présentent une difficulté ou se contredisent avec son idéologie ou celle du récepteur. Mais, il faut souligner que l'adaptation est une sorte d'intervention qui tend à rendre le texte plus conforme et adéquat aux normes de la

langue d'arrivée. Vu texte accessible au public de la langue cible mais dans le contexte de la langue de départ.

En traduisant un discours politique, il s'agit principalement d'établir un texte clair et attrayant ayant un effet sur le récepteur.

L'intervention du traducteur, adaptateur, se manifeste en particulier en cas d'existence des éléments qui peuvent être un obstacle à la compréhension. Car le discours politique est destiné enfin de compte à un large public, et le texte doit être transféré d'une façon explicite, clair et dans un style très lisible. Il est essentiel aussi de tenir compte de l'interlocuteur et son pouvoir car la langue employée diffère selon la position qu'il occupe, le but de son discours et le genre de manifestation (campagne électorale, réformes, décisions...).

Problématique de la recherche

Et si la question sur la traduisibilité du discours politique, dans la compréhension et la réécriture des textes traduits, se pose aujourd'hui davantage, il est logique de s'interroger sur :

- les limites de l'adaptation dans le discours politique.
- la difficulté liée à la dépendance des productions langagières par rapport à des énoncés précédents, comment la surpasser ?
- les facteurs en jeux altérant les modalités de traduction?

De ce fait, notre étude s'inscrit dans la partie expérimentale de la traductologie. Elle vise à analyser le dilemme du traducteur tenu entre sa quête de transmettre l'effet et les limites quant à la traduisibilité et l'échec de son adaptation face à une réalité fortement ancrée dans le culturel et l'histoire de la culture propre à chaque communauté. Elle

visée à analyser le processus de la traduction face au dilemme de traduire les différents fragments du discours au risque de créer un écart entre le texte étranger et le texte traduit. Elle tentera d'apporter une réponse à une problématique principale :

Comment réagit un traducteur face au transfert du discours politique ? Quelle est la marge de créativité mobilisée dans le but d'une équivalence des effets?

Problématique centrée sur les efforts créatifs du traducteur face à un discours rejetant la littéralité et mobilisant l'intelligence, les réflexes de traduction et l'intuition née du contact permanent entre deux mondes différents.

Moyens et méthodes de la recherche :

Pour ce faire nous avons choisi de travailler sur un corpus de fragments et/ou de séquences d'un discours politique basés sur deux textes parallèles comme facteurs stylistiques et rhétoriques. D'autres variantes seront prises en considération à fur et à mesure tels la culture, la nature des outils, la documentation et les compléments cognitifs fournis.

Le choix du discours d'investiture du Président Américain Barack Obama n'est pas arbitraire mais se justifie par le fait qu'il est l'unité capitale la plus élaborée. C'est là que nous pourrions opérer le plus de créativité en si peu de mots, que ce soit pour la conception ou pour l'effort traduisant. Faisant de lui la composante la plus difficile à traduire.

Donc, nous avons choisi le discours d'investiture du Président Américain Barack Obama pour des raisons pratiques de par

l'envergure du discours, car étant destiné à un large public à l'échelle internationale.

La traduction sera analysée suivant une méthode descriptive et analytique afin de constater la marge de créativité accordée par le traducteur et voir à quel point le transfert a pu établir cette équivalence des effets entre les deux textes et voir les limites de l'effort créatif chez le traducteur.

Dans cette étude, nous nous placerons, donc, sur le terrain du sujet traduisant afin de révéler sa démarche créative face à un discours récalcitrant devant toute réduction littérale.

Les hypothèses de la recherche :

En réponse à la problématique s'imposent plusieurs hypothèses :

- Conscient de la primauté de l'effet qu'il doit transférer le plus fidèlement possible, le traducteur recherchera une structure susceptible de produire le même effet au détriment du rapport discours et/ou texte source et texte cible. Démarche pouvant aboutir à une traduction compliquée dont la limpidité et la clarté sont altérées. Le transfert sera au bas de l'échelle et ne se manifestera que pour traduire l'effet. Ce sera la démarche de la catégorie des débutants.
- Désireux de transmettre fidèlement le traducteur fera de son mieux pour maintenir le lien d'analogie par un autre lien jugé équivalent dans la culture cible. Ce sera un travail d'adaptation pour un transfert de culture dans un cadre géopolitique surtout. Cela dépendra de la culture du traducteur et sera plutôt la

démarche des traducteurs chevronnés dans le paysage de la politique.

Dans notre travail de recherches, nous avons étudié la communication politique dans son contexte général qui entoure la traduction et à travers, nous avons montré la relation entre le langage politique et le pouvoir ainsi que les différentes stratégies qu'utilise (dont a recours) l'homme politique dans le discours. Des stratégies qui ont une relation avec le processus d'adaptation qui permettent au traducteur à systématiser son travail en analysant les outils discursifs pour déterminer le message et définir le type de son adaptation et le degré de son intervention qui ne dépasse pas son devoir professionnel.

Ensuite, nous avons essayé de définir l'adaptation en tant qu'un procédé traductif et analyser ses conditions qui déterminent le type d'adaptation à suivre. Une adaptation ponctuelle qui touche certaines parties du discours ou adaptation globale qui affecte la totalité du texte dans son entité.

Pour application de ces types d'adaptation sur le discours politique, nous avons choisi le discours d'investiture du Président Américain Barack Obama pour des raisons pratiques de par l'envergure du discours, car étant destiné à un large public à l'échelle internationale.

L'analyse du discours politique d'un point de vue traductionnel nous a permis de relever les éléments suivants :

- Non respect de la structure de la langue arabe, ce qui a posé des difficultés de la compréhension de certaines séquences du discours.

- Contre sens de la traduction littérale.
- Des omissions ayant rendu le message intelligible.

En effet, les limites d'adaptation dans la traduction du discours politique obligent le traducteur à respecter les paramètres suivants :

- le processus communicationnel (le contexte, les conditions et

les participants).

- le message initial du texte source.
- L'objectif de la traduction.
- La neutralité du traducteur.
- Les normes de la langue d'arrivée.
- Le type de texte et son niveau communicationnel.
- Le respect du style et de l'ordre systématique des idées.
- la structure spécifique du discours politique.
- L'omission et l'ajout ne doivent pas outrepasser l'essence du texte original.
- La clarté, la simplicité et l'exactitude de l'analyse sur le plan du discours politique et sa traduction.
- La révision et la correction des structures langagières.

En somme, L'adaptation peut avoir une double visée et virée positive et / ou négative vis-à-vis de l'acte traductionnel.

Les résultats de la recherche :

Les résultats pourront servir, d'une manière globale, à cerner un peu mieux la démarche traductionnelle face à un discours où la créativité et l'invention langagière sont l'essence même de sa conception et contribuer, d'autre part, à enrichir les études engagées

afin de comprendre les modalités de transfert d'un genre s'inscrivant au croisement des disciplines linguistiques, politiques.

L'importance de notre étude s'inspire du succès de la scène politique dans la survie et l'épanouissement des différents systèmes adoptés par chaque politicien pour gouverner son peuple, sa nation. En plus de l'émergence de chaînes de télévision spécialisées en adaptation des discours politiques adressant le même message à des récepteurs différents à l'ère de la mondialisation.

République Algérienne Démocratique et Populaire

**Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche
Scientifique**

Université d'Oran- Es Sénia-

Faculté des Lettres,
Langues et Arts



Ecole Doctorale
Département de Traduction

**Mémoire en vue de l'Obtention du Diplôme de
Magistère en Traduction**

Thème :

**LES LIMITES D'ADAPTATION DU TRADUCTEUR DANS LE
TRANSFERT DU DISCOURS POLITIQUE**

Présenté par :

M^{lle} CHAALA DALEL

Sous la direction du :

Prof. KHELIL NASR EDDINE

Année Universitaire
2010 - 2011

ملخص:

يعالج هذا البحث إشكالية حدود تصرف المترجم في نقل الخطاب السياسي انطلاقاً من ثلاث

فرضيات التي تحدّد بدورها ماهية هذا التصرف ومحدّداته، وتتمثل أساساً في:

الفرضية الأولى: التصرف باعتباره خلق وإبداع: يمكن تفسير هذه الفرضية عل أنّها تتعلق بالرغبة في تغيير طبيعة الخطاب، وكذا تعدد الإمكانيات اللغوية، وهو ما لمسناه في المدونة حين تصرف المترجم لسانياً وكان ذلك على المستوى النحوي من خلال نقله للمتلازمات اللفظية بصيغ متعددة مع الحفاظ على دلالتها التي تراوحت بين المباشرة وغير المباشرة.

أمّا الفرضية الثانية فتتمثل في التصرف باعتباره ضرورة لا بدّ منها، وتعلق أساساً بانعدام الوضعية في اللغة المستهدفة وبلجونا إلى التصرف نلغي بذلك استحالة الترجمة، فنتصرف إمّا بالحفاظ على المضمون الأجنبي من خلال الإبقاء على نفس الصورة مع إمكانية الشرح في الهامش أو نبحت عن وضعية مشابهة في اللغة المستهدفة.

وأمّا الفرضية الثالثة تكمن في اعتبار أنّ التصرف منهج قائم بذاته فأدرجنا ضمنه العديد من الآليات تتم على مستويين: جزئي وكلي.

إنّ دراستنا للتصرف أكّدت تمسّكنا بمبدأ أنّ المترجم لا يمكن الاستغناء عنه ولا يمكن للتكنولوجيا مهما بلغت من التقدم أن تحتل مكانته، لأنّ عنصر الإبداع مرتبط بالعقل البشري وذاك هو الفرق بين الإنسان والآلة، ذلك أنّ التصرف يلغي صفتي الآلية والسلبية التي تنسب إلى المترجم الذي لطالما اقتصر تدخله في الهامش فيوسّع بذلك صلاحياته اتجاه النصّ توطرها حدود تلغي الذاتية والعشوائية وتحقق الاستجابة المطلوبة.

الكلمات المفتاحية:

تصرف؛ حدود؛ مترجم؛ خطاب سياسي؛ اتصال؛ الباث؛ المتلقي؛ النقل؛ المقاربة الوظيفية؛ التأويلية.